



سياسة وللال

هنا كان عزوف الناس عن خبر المال ، وأقبالهم على خبر السياسة ، وتغلغل في الغاية من السياسة ، فتجد أنها العيش الطيب ، على الأمن ، وعلى الحرية ، وهذا كله لا يكون إلا بالمال . أن السياسة الطيبة الناجحة هي السياسة التي تأتي الناس بالمال ، وتأتي به كثيرا وفيرا .

ومع هذا فمن أخبار المال الخبير الصارخ الذي يدخل على الأذان بلا استئذان . ومثل هذا خبر اليوم ، خبر الأزمة الاقتصادية التي أطلت على العالم ، فلم يجر إلى اليوم إلا قريبا ، وقد يظهر فوق الأفق من بعد ذلك وجهها القبيح .

أزمة عالية

أن انجلترا اليوم في مأزق ، لاشك في هذا . ومأزق انجلترا لا تكاد تنتهي . وهم يقولون أن الذي يحيي الحياة فؤارة شديدة ، يلقى في سبيلها العثرات اشد . وهم يقولون أن انجلترا قد عثرت وقاتت ، وسوف تقوم من عثرتها الحاضرة ، لأن التاريخ بعيد نفسه . ونحن نود ، على الأقل في هذه العثرة الحاضرة ، لأمور ظاهرة ، أن يعيد التاريخ نفسه . ولوان التاريخ علمنا ، في السنوات

أنا كثيرا ما أقول بين الخبير السياسي والخبر المالي ، وأعجب للفارق بين الأمر الذي يثيره الأول إذا هو قورن بالخبر الذي يثيره الثاني . وكثيرا ما رددت هذا إلى أن السياسة مسرحها شعب ، تجري عليه الحوادث بما يفهم الناس ، وتجرى باللغة الدارجة لغة الناس . وهي من بعد ذلك قصة ، لها أشخاصها ، ولها مآزقها ومفارجه ، وفيها المقدمة التي تهيئ العقل ، وفيها احتمالاتها التي تدغدغ الفكر وتربطه ومحبه ، ثم فيها الحلول التي تشوق فتنتي . وهي تشق شوقا قديما ، لتبدأ شوقا جديدا ، لأنها اتصاف حلول . وتشرح السياسة شرح دائم لا ينقض أبدا .

أما المال فصرحه لمرستقراطي ، وتجرى عليه الحوادث بما لا يفهم الناس ، وتجرى بلغة الخاصة والترفيع . وهي من بعد ذلك قصة أشخاصها الصكوك والبنوك والأسواق ، وفيها العنصر الإنساني لاشك ، ولكنه مختلف وراء أكوام من دفاتر وأوراق . والناس تعرف عما لانهم جيدا ، وعما لا تراهم واضحا . من أجل

والأخيرة ، أنه كثيرا ما يفضل الطريق
فلا يعود ، على نفس الصفة ،
وعلى نفس الأسلوب . وأنه هناك
من العثرات ما يقتل . ولقد قتل
هتلر بمثرته شعبا سوف لا يرى
التور إلى حين . وسوف تقال
عثرات كثيرة وهذه العثرة باقية
طويلا لا تقال

على أن العمل في اقالة عثرة
انجلترا ، وهي مالية اقتصادية ،
أمر كبير

أن الأمم فرادى ، تجول في
مجالات كثيرة من الحياة على شيء
كثير من هواها ، فإذا جاءها فيد
يقبدها ، كان قيدها واسعا لا يمنحها
من السير في كل صوب ، وإن
منعها من الجرى والولب . ولكن
ليس للأمم هذا القدر من الحرية
في مجال المال والتجارة . أنه في
هذا المجال تشابك المصالح ،
وتترابط المنافع ، حتى الاعتناء من
الأمم قد قطع جبل السياسة
الذي يربطهم ، ويثني جبل المال
رابعا ليس له من فلكك
من أجل هذا ، أفضت لزمة
انجلترا مضاجع الأمم جميعا ،
فراحوا يجمعون جموعهم
ويستفتون خبراءهم ويتناصحون
لدفع السوء الذي يهددهم
أجمعين

والأخيرة ، أنه كثيرا ما يفضل الطريق
فلا يعود ، على نفس الصفة ،
وعلى نفس الأسلوب . وأنه هناك
من العثرات ما يقتل . ولقد قتل
هتلر بمثرته شعبا سوف لا يرى
التور إلى حين . وسوف تقال
عثرات كثيرة وهذه العثرة باقية
طويلا لا تقال

على أن العمل في اقالة عثرة
انجلترا ، وهي مالية اقتصادية ،
أمر كبير

أن الأمم فرادى ، تجول في
مجالات كثيرة من الحياة على شيء
كثير من هواها ، فإذا جاءها فيد
يقبدها ، كان قيدها واسعا لا يمنحها
من السير في كل صوب ، وإن
منعها من الجرى والولب . ولكن
ليس للأمم هذا القدر من الحرية
في مجال المال والتجارة . أنه في
هذا المجال تشابك المصالح ،
وتترابط المنافع ، حتى الاعتناء من
الأمم قد قطع جبل السياسة
الذي يربطهم ، ويثني جبل المال
رابعا ليس له من فلكك
من أجل هذا ، أفضت لزمة
انجلترا مضاجع الأمم جميعا ،
فراحوا يجمعون جموعهم
ويستفتون خبراءهم ويتناصحون
لدفع السوء الذي يهددهم
أجمعين

ومن أجل هذا لا نحسب أن
أمة ستأذن لأمة أخرى أن تول
من فوق الجبل فتهدى ، ولا أن
تأذن أمريكا خاصة لانجلترا بأن
تنوء بأعمالها ، لأن سقوط هذه
يستتبع سقوط تلك ، ومن

ما أكثر المفسرين
وتقع الأزمات فما أسرع
ما يتطوع لتفسيرها المفسرون ،
وما أسرع ما يتطوع للتنبؤ
بأعقابها المتنبئون . ولم أجده
أصب نفيرا على مفسرين من
تفسير أزمة كهذه ، ولم أجده
أعقابا أقصى على التنبؤ من
أعقابها ، أنها كالمجو يصيب
أصحاب النبوءة فيه حيناً ،
ويخطئون حيناً . وهي لغير
المختصين كالسحابة في جوف
السما ، لا يدري الناظرون إليها
أي شكل تشكل . يقول قوم
سوف تستطيل . ويقول آخرون
سوف تستعرض . وإذا بها آخر
الأمر لا تستطيل ولا تستعرض ،
وأما تتقطع وتتفرق وتهلحل ،
لم لا تكون من بعد ذلك شيئا
وليس ذلك لأن شؤون الاقتصاد
خرجت على المنطق ، فلم تعد
نتائجها تخضع لمقدماتها كما قضى

قديمة لم يلعب بها عنهم ان
الضرائب سوت بين الرجال
وطوت على الرؤوس فلم تجد
لها سبيلا على هذا الطي الا
السجود

وفازنوا بين ما ينتج العمال
الانجليزى والعمال الأمريكى ،
فوجدوا الأمريكى ينتج ثلاثة
أمثال ماينتج الانجليزى . وليس
هذا تخميناً وتظنناً ، ولكنها مقالة
الاحصاء قالتها من بعد دراسة .
ولدى مقارنات شتى بين هذا
وذاك في صناعات مختلفة . وقد
تعلو الى ضعفين ، وقد تعلو الى
أربعة أضعاف لما فوق ذلك ،
ولكن رقمها المتوسط هو ثلاثة .
ولست أرجح هذا الفارق الى
اختلاف المادة خلق منها الأمريكى
لم يخلق من مثله الانجليزى ،
ولكنى أرجحه الى فكرة في الرأس
ومزاج في النفس . أما الفكرة
فمحدثة ، هي حق العامل في أن
لا يعمل . وأما المزاج فقديم ، هو
المزاج المحافظ الذى يبل من كل
جديد ، والصناعة لا تتقدم فزيد
إنتاجها الا بالآلة الجديدة والإنتاج
الجديد

والذى يعونه في انجلترا ينعمه
العربون في مصر . فإنتاج العامل
المصرى اذا قورن بإنتاج الاوربى
كان إنتاجاً لايسر . ولست فى هذا
بحاجة الى احصاء . ومن أسباب
هذه الظاهرة قلة الثقافة . ولكنى
أرجحه ايضا الى مثل ما أرجحت
إليه قلة إنتاج العمال الانجليزى :
فكرة ومزاج . فقد عرفت من

المنطق ، ولكن لأن هذه المقدمات
من الكثرة ، ومن التشوع ، ولها
حظ من التلرجح والتزلزل
والغموض يجعل الاستنتاج أشبه
شيء بضرب الرمل ومطالعة
النجوم

على ان هذه الازمة الانجليزية ،
وهي ازمة فرنسية ، وأمريكية ،
وابطالية ومصرية ، أى ازمة كما
تؤكد عالمية ، هذه الازمة على
غموضها لها جوانب عقلية خمس
أصولها ، يمكن وصفها ، ويمكن
بهذه الأصول ربطها ، ولولم يقطع
الإنسان بتقدير نفسيها فيها ولا
وفاقتها بها . وهي على كل حال
جوانب ليها لكل أمة معتبر .
وليس فيها الكثير من العبر

كفاية العامل ومزاجه

ومن هذه الجوانب جانب
الإنتاج في انجلترا . فلقد أنتجت
انجلترا وفيراً ، ولكن يظهر أن
الإنتاج على وفرة لم يشأب مع
المجهود الذى بذل فيه ، ولا مع
عدد العمال الذين عملوا في وقته .
أن العمال الانجليزى ، أصبح
يحكم المزاج ، ويحكم العناية
الشائعة ، يميل الى أن يعمل أقل
الساعات بأكثر الاجور ، وهو قد
بلغ من التراخى حدا يضبطه عليه
عمال روسيا . لقد كان لى الحظ
أن أراهم يعملون . ورأيت منهم
من يمشى في العمل الهويناً متثاقلاً
كأنما يمشى في جنازة . وقد أسألهم
فيجيب أحدهم : مالى أجهد
نفسى لأزيد في ثراء هذا ، وبنى
بهذا صاحب العمل . وهي ثمرة

لاشك الى الفكرة المصرية القديمة ،
فكرة « الميرى » . ان كل شيء
« ميرى » نهب حلال . كان هذا
يوم كان الامير حاكما مستبدا وكان
هو الدولة ، وبقي هذا لما أصبح
الناس هم الدولة . ان العامل ،
الذى يراه من اختلاف المخطوط ،
يريد دائما ان يثار لنفسه ، فيثار
من عمله ، فيثار من الدولة ،
فيجد آخر الأمر انه انما يثار من
نفسه

لقد يترامى لى احيانا ان التأميم
الشامل لا يصح الا على التجديد ،
والتجديد الشامل ، في السلم ،
لا ياتلف مع الديمقراطية . لان
الديمقراطية من بعض صفاتها
الحرية . والمخاطر التى تجلبها
الحرية في تأميم ، كالمخاطر التى
تجلبها الحرية في تجديد . ان
التأميم كالتجديد كلاهما يستدعيان
الطلاقة . وقد افلح التأميم في
روسيا لانه لا مجال فيها للعبثية ،
والحرية فيها لعامل ، ولا يستطيع
جماعات ان تضرب وفي اضربها
اغراب بامة . والتأميم مع
الديمقراطية ، كثيرا ما يدعو العامل
الى الاسترخاء ، والعامل لا يمكن
ان يسترخى على التجديد .
فالتأميم والتجديد صنوان
متلازمان ، فاما اخذهما معا ،
واما اطراحهما معا

ومصر ، في حالتها الراهنة ،
وفي ثقافتها الراهنة ، وفي مزاجها
الراهن ونظرتها للأمور ، يجب
ان تظل بمنجى عن تجسييد في
صناعة او زراعة ، ومن تأميم

عمال النسيج من يرفض ان يقوم
على رقابة آلتين بينما أخوه
الاوربى يقوم على ثمان آلات .
وهو بهذا يقلل الانتاج ويغلى
الثمن . وهو بهذا يؤدي بالصناعة
الى مثل الموقف الذى تجد فيه
اليوم نفسها صناعة النسيج في
مصر ، فلا تستطيع مع الخارج
منافسة ، ولكن ما باله هو بهذا .
ان مرارة سنوات قضائها في
السخرة ، ازماها وشبه بالسخرى
جعلت على مته غشاوة فهو لا يرى
النور . وغشاوة الزجاج تمسحها
خرقة وماء ، لانه غشاوة ظاهرة ،
وغشاوة العين لا يمسحها شيء ،
لانها غشاوة باطنة ، فمن الباطن
لا بد ان ياتىها الماسح

التأميم كان وبلا

ومن الاسباب التى ادت بانطنرا
الى ما هي فيه ، فيلحق بها العالم
ومصر ليتورط وتتورط فيما
تتورط هي فيه ، تأميمها المواقف
والصناعات . ولقد امتت انجنتوا
الثقل ، على الحديد وفي الطرق ،
واممت المناجم ، واممت الكهرباء ،
وهي سائرة في تأميم سائرها .
حتى الطب ، رسمت له نظاما
اشبه ما يكون بالتأميم . وكانت
النتيجة العجيبة ان الانتاج في
هذه الصناعات قل . وكانت
النتيجة عجيبة حتى في الطب ،
فقد أصبح الفرد لانال من عناية
الطبيب ما كان يناله على الحرية
القديمة ، حتى أصبح هذا النظام
الجديد موضوعا ينتقده به الناس
تفريجا لهومهم فيه . ومرد هذا



من هي المرأة الخالدة ؟

« لن نضع المرأة شيئاً عليها بصورتها » القافية « التي
لا تفرق معنى السيل ، حتى المرأة التي تنسم بالجمال
وتفري بالثقة ، ونعجب الإبحار والبصائر .. »

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ايصنع كل هذا من اجل غلبة
تباع بدريهمات ا

كلا ا بل يصنعه من اجل
« السبق » الذي تمثل في تلك
الغاية واقترون معناه في النفوس
بمعناها

وعكذا تلك القصة التي
يتنافس عليها المتنافسون في
سباق الحياة : لا تساوي كثيرا
كسعة في السوق ، وليس اكثر
مما تساويه قيمة وزن بها
فضائل الرجال



وهي قصة السبق وزيادة
لانها « تمزج » المتسابقين ،
وليس لقصة الثاب فيز
فكل من وصل الى قصة
السبق اخذها بيده ، ولم تبخل
عليه بجزائه

ولكن قصة السبق في ميدان
الحياة تمزج بين الايتلى وتعابى هذا
السبق وتعرض عن ذلك
فالسباق عندها شوطان :

شوط ينتهى بالوصول الى
مكاتها ، وشوط يتتدى بالوصول
الى ذلك المكان

ولها من اجل ذلك قيمتان :
قيمة يملكها كل من وصل ، وقيمة
لا يملكها الا من تسمح له بالوصول
بل لها في الحقيقة اكثر من
قيمتين

لها قيمتها عندما تنجح في
جهادك

المرأة قصة السبق في ميدان
الحياة ، حينما كان الحياة سباق

هي قصة السبق في ميدان
القتال ، ومن هنا يقول الفارس
الشاعر ابو فراس الحمداني :

ورحت اجر ذيلي في مجال
تحدث عنه ربات المجال

وهي قصة السبق في ميدان
الخيال ، ومن هنا يقول بيرون
ما معناه : « لولا ابتسامة على
فقر تحبه لما فرحنا باكالييل الفلور »

وبيرون - كايي فراس - من
شعراء الفرسان وفرسان الشعراء
وهي قصة السبق في قيمتها
التي يتنافس عليها المتنافسون

فهذه القيمة المتفوسية هي
معناها ودلائها . اما ثمنها الذي
يقدره لها المقادرون في سوق السلع
فلا منافسة عليه

ثم القصة في سوق السلع
ذراعهم معدودات
اما الذي يملكه البسطاؤون
للحصول عليها فمتعبه الراحة
والامن والثروة ، وقد تكون منه
الحياة

يتغرب الفارس على سهوات
الخيال ، ويروض نفسه على طعامه
وشرايه كما يروض مطاياه ،
ويركب المراكب التي تدق الرقبة
وتهيض العظم وتزهق الروح ،
ويبدل المال غير مضنون به في
أعر الجياد ، وينتظر يوم السباق
وكل ما يرجوه قصة ، وكل
ما يخشاه فوات تلك القصة



<http://Archivebeta.sakhril.com>

« ان المرأة الحديثة قد وجدت « القيمة »
انفسها جناً . وأسفل لها ! »

<p>النجاح في الجهاد ، ولكنك لو ملكتها بعد ذلك القيتها مع الوفود لأنها لا تشرك بجمال ولا تجلبك بعاطفة ، ولا تمنحك متاع الجسد ولا متاع الروح أما قصة السبق في ميدان الحياة فهي لذاتها شيء مطلوب</p>	<p>ولها قيمتها عندما يصادف ذاك النجاح هوى في فؤادها ولها قيمتها التي تحتويها لذاتها ، وهي تلك القيمة التي يدخل في حسابها تقويم الجمال والعاطفة ومتاع الأرواح والأجساد وقصة الغاب تعطيك قيمة</p>
---	---

مضنون به على النظراء

وهي من هنا لها قيمتان بل
أكثر من قيمتين : قيمة النجاح ،
وقيمة التمييز بين الناجحين ،
وقيمة المتعة والمجد



بهذا المعنى - أوبهذه المعاني -
يتبين أن نفهم مايقال عن اثر المرأة
في حياة هذا العظيم من نوايغ
الادب ، أو هذا العظيم من نوايغ
السياسة ، أو هذا العظيم من
نوايغ الكفاح

انما هو اثر الخافز الذي نحسه
نحن ، أو اثر العزيمة التي نستحثنا
الى ميدان السباق

انما هو اثر « المعنى » الذي
اعطيناه للقيمة في ميدان الحياة ،
وليس اثر القصة التي تباع في
السوق بسعر القالب

فالمرأة تعطينا كثيرا بعد أن
نعطيها أكثر مما أعطتنا ، وبعد
أن ننقلها من صورة القصة
المقصودة الى صورة القصة
التي تتجلى فيها رموز المزاليم
والمثل العليا ودلائل التفوق
والرجحان

هذه المرأة الهمت ذلك الشاعر
هذه المرأة أبدت ذلك البطل
هذه المرأة تغتخت في روح ذلك
العظيم

صدق ما نسمعه من هذا
واشبهه في تواريخ النوايغ ولكن

على معنى واحد ، وهو أن المرأة
التي قدمت تلك الإعاجيب انما
صنعتها بالرموز التي ترمز اليها ،
ولم تصنعها بالصورة التي تشبه
قصة الغلاب في تسويم البلع
والاسواق

ولن تصنع المرأة شيئا عظيما
بصورتها « الغابية » التي لا تفرق
بمعاني السباق ، حتى المرأة التي
تسم بالجسمال وتفرى بالمتعة
وتعجب الابصار والبصائر

فالهم من جمالها ومتعتها انما
يلا الابصار والبصائر ، وهي لن
يلا بصرا ولا بصيرة الا بر من
اسرار تلك الرموز

لن يلا بصرا ولا بصيرة الا
بر من الاسرار التي تنقل الغابة
من ضلعة تساوى دربهات ،
الى امل تطمح اليه هم الفرسان
والابطال



هذه هي المرأة الخالدة

ولكنهنا ليست هي المرأة
العصرية أو المرأة الحديثة
ان المرأة الحديثة قد أفسدت
« اللعبة »

أفسدتها جدا وأسفاه لها !
وما ظنك بلعبة تجري فيها
قصة السباق في الميدان لها
تذكر المتأيقين !!

عباس محمود العقاد

كف وزيراً لمائيتك



صحبحا في بعض
الحالات ، ولكنه
في أكثرها ليس
جوى وهم باطل
لا نصيب له من
الصحة ، وقد
شهدت بنفسى
حالات كنت فيها

زيادة الدخل مبيبا لزيادة المناعب
المادية والاستمرار في الخوف
والنشاؤم من الحياة !

انما بسبب القلق المادى ليس
الاقتدار الى المال الكافى ، وانما هو
الاقتدار الى الطريقة المثلى لانفاق
المال الموجود ايا كان
واحب أن اؤكد هنا انى لا اقضى
هنا القول جزافا ، ولكنه قول

بتم ديل كاريجى

تلمب المائل
المالية دورا عاما
- ان لم يكن الدور
الاول - فيما
يصيب الالافس
الناس رجلا
وتسل من هم
وقلق واضطراب

نفسى يجعلهم ينظرون الى الحياة
نظرة خوف ونشاؤم ، والى
جيرانهم ومعارفهم بل اقاربهم
أحيانا نظرة حسد وبغض وكراهية .
ولو أنك تحدثت الى هذا الفريق
من الناس ، لقال لك معظمهم أن
أبرادهم - لو زيد بقدر ١٠ ٪
فقط ، لتبديد قلقهم واضطرابهم
وجرت حياتهم على أحسن مايرام
والواقع أن هذا قد يكون

لاحدى المؤسسات الكبيرة ، وهو من الاكفاد المشهود لهم بحسن تدبير الشؤون المالية . وقد نجحت المؤسسة في عهدته نجاحا كبيرا . ولكنه برغم ذلك ، اذا تسلم مرتبه اول الشهر تم راي وهو عائد به في طريقه الى المنزل معلقا جيلا معروضا في احد المتاجر ، فسرعان ما يشتريه مهما يكن ثمنه ، ومهما تكن حاجته الى المال الذي دفعه فيه !

انه يتفق بغير حساب ما دامت حافظته عامرة بالنقد . وهذا مع علمه اليقين ان المؤسسة التي يديرها ، لو سارت على هذا النسق ، تكن مآلها حتما الاخفاق والافلاس !



فتد دائما ، كلما فكرت في المثل المادية التي تخصك ، انك تدبر مؤسسة في نطاق ضيق ، وان المؤسسة المديرة بالنجاح هي التي تنظم حساباتها ، وتوازن بين مواردها ومصروفاتها ، وتقتصد جاتا معينا من لرباحها لمواجهة مفاجبات القدر ، وجائبا آخر لتعويض ما يستهلك من الاثاث والمباني والآلات . واليك بعض الملاحظات التي ينبغي ان تدبرها عند تنظيم حساباتك الخاصة :

امريء طالبا ذاق طعم الحاجة والحرمات وصادف الكثير من المتاعب المالية وغيرها . ولقد كنت في مستهل حياتي اعمل في الحقول مضطرا لكي اعيش عشر ساعات في اليوم ، لقاء اجر زهيد . ولقد اقممت عشرين عاما بمسكن حقير لامه فيه ، وكثيرا ما كانت درجة الحرارة في غرفة نومي به تهبط في الشتاء الى ما تحت الصفر . وكثيرا ما كنت امشي بضعة اميال كل يوم لادفر اجرة السيارة او القطار . وكنت اضع بنظوني تحت فراشي بالليل لان ميزانيتي لم تكن تسمح بان ارسله الى الكواء ! . . ولكني رغم ذلك كله ، لم اكن اشكو اى قلق او اضطراب مادي ، بل لقد استلذت ان اقتصد من ذلك الدخل التواضع البسيط !

ان على من يريد ان يتجنب الديون وتفسادى القلق والهموم من الناحية المالية ، ان يجعل من نفسه وزير مالية لنفسه ، عليه ان يوازن بين ايراداته ومصروفاته ، وان يحاكمي المؤسسات التجارية المحترمة في وضع خطة واضحة محددة تنفذها بدقة تامة ، للوصول الى هذه الغاية . ولكن كثيرين منا لا يفعلون ذلك وان آمنوا بأنه صحيح لي صديق يشغل وظيفة مدير

١ - دون كل ما تنفقه في دفتر خاص

مقلما . وظل ايراده زمنا طويلا وهو لا يتجاوز بضعة جنيهات في الشهر . . ولكنه مع ذلك كان

حينما بدا « انواده بنيت » الروائى المعروف بحياته العملية ، منذ خمسين عاما ، كان فقيرا

وسوف تصحب حينما تلاحظ مثلا نسبة ما تنفقه في التدخين أو القهوة أو الكماليات إلى مائنته على أولادك ، أو متاعها تلاحظ نسبة مائنتك روجتك في كمالياتها إلى ما تنفق في شراء الأطعمة وغيرها من الضروريات . وسيكون لذلك أثره من غير شك في موازنة ميزانيتك ، وتعاذلي ما تشكوه من الإسطرابات المالية وما يتبعها من اضطرابات نفسية

وليس ثمة طريقة لتحديد أوجه الانفاق وتخصيص نسبة من الأبرار للسكن مثلا ، وأخرى للطبى أو تربية الأولاد وغيرها من الضرورات . فالتأني يستلزم في الأمزجة والطعام والبول ، ومن هنا يختلفون في تحديد حاجاتهم . وليس الهدف من عمل ميزانية للأبرار والمسرورات أن تحرم نفسك من متع الحياة وكمالياتها ، ولكن المقصود أن تستمر بالأطمئنان الذي يؤدى إليه ولأنك ذلك التنظيم

بحرص على أن يدون في دفتر خاص تفصيل ما ينفقه ، فكل من يعرف عصر كل قرش يخرج من جيبه . وهو يقول في ذلك :

« لقد أعاننى حرصى على تدوين نفقاتى على أن أنظم حياتى ، وأعيش في حدود دخلى ، دون أن أجا يوما إلى الاقتراض . وقد ظلت أموس هذه العادة حتى بعد أن أكرت »

وقد عرف عن « روكلمر » أنه كان يحتفظ ببيانات تفصيلية من نفقاته الخاصة ، حتى لقد كان يعرف قيم أنفق كل سليم من دخله !

يسجل جميع مائنته بالتفصيل في مفكرة خاصة ، لم أندسها من حين إلى حين ، وسوف تدعى من عظم الأمر الذى سيكون لذلك في حياتك . وربما استعصبت تنفيذ هذه النصيحة أول الأمر ، ولكنك لاتبث أن تعادها بعد أشهر

٢ - تعلم كيف تنفق أموالك بحكمة

أسعار سلعه ما في عدة متاجر قبل أن تشتريها ، ولا تحجم عن استشارة غيرك والأفادة من تجربتهم في هذا الصدد . وإذا كانت المؤسسات الكبيرة الآن تستخدم أحصائيين للانتفاع بهم في الحصول على أفضل أنواع السلع بأقل الأثمان . . فلعلنا لا نقوم بهذه المهمة في « مؤسستك » الخاصة !

وينبغى أن يفكر المرء في الطريقة التي يحصل بها على أكبر فائدة من كل قرش ينفقه . ولا تستعصر شأن المبيعات التي توعد بها بشار أحدى السلع بلحظة مثلا بدلا من شرائها بالتجزئة ، أو بدفع ثمنها فورا بدلا من دفعه على أقساط . إن هذه الفوارق التي قد تبدو لك تافهة ، تكون في مجموعها مبلغ أنت أخرج ما تكون إليها . كذلك ينبغى ألا تضل من أن تسأل من

٢ - عني في نطاق ميزانيتك

كثيرون هم الذين يشتقون في الحياة ، لأنهم يدفعون في تيار « التقليد الأعمى » . فهذا موظف يرى زميلا له قد اشترى حربة ، فإذا هو يشتري ليشتري حربة مثلهما أو أقصم منها ! . وقد يشتري شاب لوى « فيللا » ، فإذا بزوجته أخيه - المحدود الدخل - ترفع زوجها على شراء « فيللا » مماثلة !

ان اقتناء السيارات وسكنى القصور ، والعيش بين الزهور والورود ، اذا اقتسرون بالدين والاضطراب المالى ، كلن المجيم بعينه . فليعش كل امرئ في حدود ميزانيته غير عابيه بالظاهر التى لا يطلع بها في الواقع سوى نفسه ، والتى تكلفه لما ياهظا بدفعه من صحته واعصابه وهما له

١ - احرم نفسك من مفاجات التاجر

ان التامين ميسور - مقابل مبالغ زهيدة - على المرض والحريق والحجر وغيرها ، ولست اهدف الى ان تؤمن على نفسك حتى ضد التواله كالانزلاق في الحصار ، والامانة بالخصه الائتمانية ، كما يمنع كثيرون ، ولكن اقصد التامين ضد المفاجات التى تفشها ويسمى لك الخوف منها هما وثقا

ولا يهوتك حين تؤمن على حياتك ان تشترط على الشركة ان تدفع لأرملتك وورثتك ، القيمة المؤمن عليها ، على أقساط شهرية ، بدلا من دفعها جلة واحدة ، فالواقع ان مبالغ التامين التى تسلم مرة واحدة الى ورثة المؤمنين ، ولا سيما اذا كنت تعاصهم المبالغ محدودة ، كثيرا ما تتبدد في بضعة اشهر

٥ - ادرب صغرتك على تحمل المسئوليات

لكن تنشئ اولادك على حب الاقتصاد والتمرس به يتبني ان تعطوهم منذ حداثتهم مبالغ معينة كل اسبوع بوصفها مصروفات خاصة ، على ان يرضوا عليك

حسابات مكتوبة في آخر الاسبوع مما انفقوه وما اقتصدوه منها . فاذا كبروا ، فينبغى ان تشرك كلا منهم في ادارة حسابات البيت فترة من الوقت

٦ - حاول ان تستغل فترات فراغك في زراعة دخلك

لذا وجدت انك بعد تحديد النفقات والاقلال من الكماليات ، ما زلت عاجزا عن الموازنة بين الإيرادات والمصروفات ، فابك

والاسترسال في التعلق والسخط على القدر ، ولكن فكر فيما هو اجدي ، وتامل فيما حواك ، فستجد اشبه كثيرة يمكن ان

أحد المتاجر الكبيرة ، وانفتحت معه على أن يبيع لحسابها بعض مصنوعاتنا . فراجت هذه المصنوعات ، وتوسعت هي فيها بأن ضمت إليها طائفة من المعاونات ، وسرعان ما ألزت من هذا العمل

أن القرص حولك كثيرة ، وليس في القيام بعمل شريف تكسب منه - مهما يكن ثمنها - ما يدعو إلى العمل ، ولكن ما يدعو إلى العمل حقاً أن تظل عاجزاً عن زيادة إيراداتك لتتصالح مع مصروفاتك

تؤديها وأن تكسب منها مبالغ إضافية لعموم المجر في ميزانيتك اعرف سيدة على حظ ضئيل من الثماعة ، وكانت ظروفها تحول دون خروجها من المنزل - ومع ذلك استطاعت أن تجد عملاً ماساً تعاون زوجها بإيرادها منه ، وذلك أنها كانت تجيد الطهي ، فأعلنت عن استعدادها لإعطاء دروس فيه بمنزلها خلال ساعات معينة كل يوم لقاء أجر زهيد - فاقبل على دروسها كثيرات وأعرف أخرى كانت تعيد انخراط الأبرة ، فافصلت بدير

٧ - لا تظفر

ووشنحتون - مثلاً - اضطروا إلى استئانة بعض المال لكي يستطيعوا السفر لحضور حفلات تنصيبهما رئيسين للولايات المتحدة الأمريكية

هنا ، والدنيا لا تدوم على حال واحدة ، ولكنها اليوم صر وغداً يسر . وهكذا يقول « سنيكا » الفيلسوف : « إذا كان ما تملكه اليوم ، يبدو في نظرك أنه ليس كالمال لك ، فالمال أنك ستكون سعيداً ولو ملكك العالم أجمع »

أذكر دائماً أنك لو ملكت جميع أراضي الولايات المتحدة وممتلكاتها ومؤسساتها ، لماك لاستطيع أن تستمتع من الطعام والملبس والسكنى وغيرها بأكثر مما يحتاج إليه شخص واحد هو أنت

إن مبالغ طائلة تذهب كل عام في ميلادين السباق وعلى موارد القمار . ولم يحدث قط أن أنشأتا كور نردية من المير . . ففي كل مرة يكسب فيها الممرس يحرص على حيازة عدة مرات



إذا لم نستطع تحسين مركزنا المالى ، فلا تمس حياتك بالسخط وأذكر دائماً أن معارفك الذين لم نستطع محاربتهم في زيادة الدخل ودمع مستوى المعيشة من حيث اللبس والمأكل وما إليهما ، قد يكونون أكثر من متاعب وهموما ، لأنهم لا يستطيعون أن يحاكيوا آخرين من معارفهم في طريقة معيشتهم ، لم أذكر أن كثيرين من مشاهير الرجال ، لم تغل حياتهم من المتاعب ، فلنكون ،



عقاريت حيرت العلماء

قد يرمي البعض أنهم راوا أشياء لا وجود لها . . ولكن هل
يمكن أن يظل مائة عالم أو أكثر ، في وسطها وسرد تفاصيلها ؟

منزل الكاهن الملقب بها . . وفيما
هو جامل في حله الزارع المحيطة
وهي تسبح في أشعة البدر
الفضية ، فوجيء بأصواء غريبة
تراقص أمام عينيه ثم رأى عربة
سوداء تدفع الطرقات تشق طريقها
بسرعة وسط الحقول وهي متجهة
إلى المنزل . . وقد زاد في دهشته
من هذه المفاجأة أن أحدا لم يكن
يُزور المنزل أو الكنيسة بالليل ،
لنمسا زوجته ترى معه السرية
القائمة وتشاركه التفكير في أمرها ،
وجاءت الزوجة فوقفت بجانبه

منذ أكثر من ربع قرن ، وعلماء
اتجلبتوا يواصلون البحث للاعتدال
إلى سر ظواهر روحية عجيبة ،
اشتهر أمرها في عاصمتهم بين
الخاص والعام ، ثم ما لبثت أن
طبقت شهرتها لوجاه العالم كله
فصار في تحليلها مئات الباحثين ،
وقد بدأت أولى هذه الظواهر
في ذات ليلة اكتمل بدورها . . فهناك
في كنيسة يرجع تاريخ إنشائها إلى
القرن الثامن عشر ، كان البستاني
يظل على الزارع المحيطة بالكنيسة
من نافذة غرفته القسائمة فوق

في التامذة ولم تكن بأقل منه
دعشة لمطر العربة القسوة وقد
جلس مائداها بقبضتيهما الطويتين
القليديتين وبأيديهما أعتة الجيد
وظل الزوجان يرقبان العربة
حتى بلغت باب المنزل فوقفت
منده ، وهبطت منها سيدة
لا يعرفانها وهي متشعبة بالسواد
ولفتت دعشتيها أشدها ،
حين وأبأ هذه السيدة المجهولة قد
دخلت المنزل رغم أن بابها كان
مغلقا ، فتروكا التامذة وهرعا إلى
استقبالها والوقوف على جلبة
حبرها ، فلما كادا يلفخان الباب
حتى وجبأ مطلقا كما تركته ، ولم
يجدا أي أثر للسيدة داخل المنزل .
ثم فتحا الباب وخرجا إلى المديقة
لأنذا بالمرتبقة نفسها قد اختفت كأنها
ابتلعتهما الأرض أو طارت في الهواء ،
ولم يكن هناك أي أثر لها في المنطقة
كلها اللهم إلا بعض آثار قميص
السيدة المخنمية خلال سيرها إلى
الباب فوق الأمتاب .

ومنذ ذلك الحين توالى ظهور
شيخ السيدة صاحبة العربة ،
وغيره من الأصابع ، في ذلك المكان ،
كما توالى فيه ظواهر عجيبة
أخرى ، فأخذ فلطنوه والمحيطون
به يسمعون أثناء الليل تراتيم
وأحاديث ، وأصوات حجارة ترتطم
بالجدران ، أو تحطم ألواح الزجاج ،
فلذا بحثوا من مصفر هذه
الأصوات ، لم يجدوا شيئا ما .
وقد سمع أحد القساوسة
الجدد في الكنيسة ، ذات ليلة اثنين

امرأة يبعث من موضع قريب منه
في بهو الكنيسة ، فلما سلخ إلى
ذلك الموضع ليري ما الخبر ، لم
يجد إلا الأي اثنين فيه ، وتكرر
هذا في أكثر من ليلة ، وكان يسمع
ذلك السيدة غير المرئية تقول في
لتيها : لا . . . يا (كارلوس) . .
لا . . . لم يعرف فيما بعد أن
« كارلوس » هذا اسم مستعار
لأحد كهنة الكنيسة السابقين ،
وخرضت مخرجها أحد الكهنة
بالكنيسة ، واضطرت إلى البقاء في
حجرة ، فقدت وهي في فراشها
بقطعة من المعدن ، وأقيمت من
الفراش ثلاث مرات . وكذلك
قدم زوجها بالأحجار ، وألقى عليه
ألمه ملو به لعله بينما كان يتأهب
لنوم . وفي كثير من الأحيان كانت
تظهر على جدران المنزل كتابات
غريبة دون أن يعرف من كتبها
ولا متى كان ذلك .

ومنى العلماء والباحثون بدراسة
هذه الظواهر ، ومحاولة تفسيرها
وتعليلها ، بعد أن ثبت وقوعها بما
لا يخل الشك . وقد شهد الدكتور
« س . م . جود » الفيلسوف
المعروف بجامعة لندن ظاهرة
الكتابة الغريبة التي تظهر على
الجدران هناك . فلما سئل عن
رأيه فيها ، أجاب بقوله : « ليست
أعتقد أن الأرواح تستطيع أن
لن تستعمل الأقلام للكتابة ،
وليس يعني إلا أن اعتبرها العمل
من تحليل هذه الظاهرة تحليللا
علميا مقبولا »

وحدث أن كان « برايس » واقفا
على سطح المنزل ذات ليلة فلذا به يرى
لصاحبه يدا سوداء تمتد الى زجاجة
كانت مملوءة على منضدة هناك
ثم تلقى بها على الأرض فتسقطها !



وحدث أن احترق ذلك المنزل
في منتصف ليلة ٢٧ فبراير سنة
١٩٢٩ ، وكان يقيم به حينذاك
الكاتبين « و . ه . ه . جرجسون »
فكتب في ذلك يقول : « كنت في تلك
الليلة قد نقلت أثاثي الى المنزل
وجئت بطائفة من الجنود الأشداء
المعروفين بالجراة والأقدام فكلفتهم
أن يوفونحنحتنا فذهب أي شخص
من الأقرباء منه . ثم أوبت الى
حجر قومي عطمتنا الى أن شينا ما
لن يحدث . وفي الساعة الرابعة
صباحا ، جاء أحد هؤلاء الحراس
الى حجرتي باقسطي وقال : (ان
سيده نخط حنرك مننك
لحظا !) . وفيما كنت أناقشه في
هذا الماثلعل المصاح فاشتعلت
النيران بالمنزل ، فاحترقت ككل
ما فيه ولم أنج ومن مني إلا بأعجوبة
وقد روت الأستاذ « برايس »
أنه قسيس قديم في تلك الكنيسة
أنها في يوم ٢٨ يوليو سنة ١٩٠٠
- وكنت حينذاك في العاشرة من
عمرها - عادت مع أختها « أيل »
و « فريدا » الى ذلك المنزل حوالي
الساعة العاشرة مساء . فلما
بلعن الحديقة ، رأين امرأة مرادية
توبا أسود تسير بطريقة عجيبة
اثلوت الخوف في نفوسهن ،

ومما يذكر أن كثيرين ممن كانوا
يهاون عا يقال من هذه الظواهر ،
قلما يلمسوها بأنفسهم ، فلم
يسمهم بعد ذلك إلا أن يمتروا
بأنها أمور خارقة تشير الدهشة !
وفي مقالة هؤلاء الأستاذ « هاري
برايس » - أحد علماء الإنجليز
المعروفين - فقد كان في مقالة من
يسخرون مصدقي الظواهر
المدكورة ويؤكد أنها وليدة الوهم
والخيال ، لم رأى أن بعض بعض
الوقت في ذلك المنزل المالحق
بالكنيسة ، وأسطح معه اليه
بعض معاونيه ، مما كادوا يعمون
بالدخول حتى سقط عليه لوح
من الزجاج فاصابه قدمة . وأسفر
بعنه هو وأعوامه من أن المنزل لم
يكن به أحد مبرهم حينذاك !

وقد ظلوا في المنزل أياما ، على
أمل استكشاف أسرار هذه
الظواهر ، وكثروا يقومون بتفتيشه
تفتيشا دقيقا لتحقيق من حلوه ،
ثم يحرصون على إغلاق جميع
الأبواب والنوافذ ويضعون أختامهم
عليهم . ورغم ذلك كانت
« التسممات » بالمنزل تغلب
وتنقل من مكان الى آخر ، كما كان
الحصى يلقي عليهم ، وكنت أجراس
المنزل تلقى بأشبهجولة غير مرئية .

بعض الغرف في ساعات مختلفة من الليل ، فلاحظ أن حركاتها تحدث حوالى منتصف الليل . وتوجيء بوجود خاتم زواج في إحدى الغرف ، دلت نقوشه على أنه صانع في برمنجهام سنة ١٨٦٤ ، أى في العام التالي لبناء المنزل . ولم يمتد هو ولا أهوانه إلى الطريقة التي وجد بها الخاتم في تلك الغرفة رغم تحققهم من أنه لم يكن بها قبل ذلك !



واقام بالمنزل عالم آخر لدراسة هذه الظواهر ، وكان قد اصطحب معه كلبه ، فحدث يوما أن أخذ هذا الكلب إلى الحديقة ليشترب من حوض فيها . وما كاد الكلب يقرب من الحوض حتى توقف عن السير ، وحطط صاعقه الرصبة وبدأ كانه أصيب بقوة من الجنون ، ثم ما لبث أن ولي هاربا ولم يعد إلى صاحبه بعد ذلك !

وقد أحضر ذلك العالم كلبا آخر ، وأخذته إلى ذلك الحوض فاصابه ما أصاب الكلب الأول !



وهناك حوالى مائة باحث غير هؤلاء حاولوا تحليل تلك الظواهر ، ولكنهم جميعا ائتمروا بعد طول البحث والفحص أنها غرق كل تحليل وتفسير . فهل يمكن أن يكون كل هؤلاء العلماء ضحايا لأوهام مرئية ومسموعة !

[من مجلة « كوروت »]

تسمعون في مكائهم . ولكن أحدها من اندفعت داخل البيت لتعبر اختهم الكبرى بأمر هذه السيدة . فلما خرجت الأخت الكبرى لتحضر أختها ، لم تكذب تلعب الحديقة حتى رأت النسيج ما زال هناك ، ولكنها ضحكت بصوت عال لتتجسس أختها ، وقالت لهما :

— هم تخافان ! أخفكما مثل هذه المرأة الحفيرة ، ها انذا لأذهب إليها بنفسى وأرى من هي !

وما كادت الأخت الكبرى تتجه نحو النسيج حتى التفت إليها ، فلما وجه صاحبه واجها ، وكل من يعرض بالحزن والكتابة ، ففرغت منه الأخت ووقفت في مكانها دون أن تقربه . ثم سرعان ما اختفى !

وحصلت أن كان الاستناد « برايس » جالسا في ذلك المنزل مع ثلاثة من زملائه العلماء وكل من أحضر لهم بيبيلا أيضا ليشتربوه ، وأحد الأكواب لنفسه . ولكنه ما كاد يصب التبيد في الأكواب حتى استحال لونه أسود كالخبر !

ومن التجارب التي أجراها ، أنه رسم هسو وأهوانه دوائر بالطائير ووضعوا داخلها عليا من الكبريت وسجائر وأشياء أخرى صغيرة . ورغم تحققهم من أن أحدا لم يقربها ، كانوا يجنونها في غير الأماكن التي وضعوها فيها ! وفي آخر ليلة من أقامتهم بهنا المنزل قام الاستناد « برايس »

أمر شاطيء البحر

التعصب غير عمياء

بم الدكتور أحمد أمين بك

تعصب ، وما هو الا حماية ديننا من الاعتداء عليه . واذا وقفنا في وجه الاستثمار وثريا من أجل استثمارنا واستثمارنا قالوا تعصب . . وما هو الا المحافظة على كيانا والرغبة في التمتع بحرياتنا . وهم يتمسكون في بلادهم بانفسهم مما تشكك به في المحافظة على دينهم وقوميتهم ، ولا يحظر ببالهم ان يسوا هذا تعصبا . واذا صح اطلاق القول ، فهم أولي به ما . . الا يدعوهم تعصبهم لدينهم الى نشره بيننا وحماية التبشير بالقوة ، ويدعوهم تعصبهم لقوميتهم الى فرض الاستثمار علينا بالصلاح . فهل نحن المتعصبون ؟

هو : . قد يكون هذا القول صحيحا ، ولكن ليس هذا الذي نريد . اننا نريد التعصب الداخلي فيما بيننا ، ويظهر ذلك في الجمعيات الدينية ، والأحزاب

كانت ثلاثة أيام لطيفة قضيناها على شاطئ البحر . الجو معتدل يسيل الى البرودة ، والسمكة صافية ، والشمس صاطعة ، والبحر هادي ، وكل شيء حولنا جميل . ونزلت أنا وصاحبي في فندق على البحر في زمل الاسكندرية . سمع فيه بالهدوء وجال المنظر . . والآن انه نسو في كل ما حولنا

ها نحن في الصباح في حديقة الفندق بعد ان تناولنا فطورنا نقرأ الجرائد . وبعد ان فرغ صاحبي من قراءتها ، وضعها . . واذا به يقول : . شر ما تبلى به اليوم التعصب . . ولا أدري ماذا يمتدح على هذا القول مما قرأ . فقلت : . ان التعصب كلمة مضطربة أطلقتها الافرنج علينا ظلما وعدوانا ليصرفونا عن التمسك بديننا والاحتفاظ بقوميتنا . . فاذا قاومنا أعمال المشرقين قالوا

السياسية، والهيئات الاجتماعية، فكل جمعية دينية ترى أنها هي التي على الحق، ومن عندها فعل الباطل .. وتخاصم من عندها، وقد ترميه بالكفر والالحاد، وقد تنفذ أوامها بقوة السلاح، وكل حزب سياسي يتعصب لحزبه، ويرى كل ما يصدر عنه خطأ، ولا يرى أي حق فيما يصدر عن الأحزاب الأخرى، ويمثل ذلك في قول قائلهم: الحماية على يدنا خير من الاستقلال على يد غيونا، وكل هيئة اجتماعية ترى أنها الوحيدة في فعل الخير وفي الإصلاح .. أما ما عندها من الهيئات فآفة فساد، هذا هو التعصب الذي أعينيه وأكرهه وأمقته، وأدعي أنه كارثة من أكر كوارثنا.

أنا: ولكن علمي امتدادي ستقراط، بأننا قبل أن ندخل في الحوار نحدد الموضوع، فما الذي تعني بالتعصب؟

هو: أنا أعني به المسيرة الضيقة، وأعني بالصياد أنها عبء لا تصدر عن تفكير حاد، ولا منطق سليم .. وإنما تصدر عن تقليد من غير نظر، أو عقيدة من غير تفكير، أو تلقين من غير بحث. وهذا عرض نفسي له أعراض لكل الأمراض، وأهم هذه الأعراض ثلاثة تظهر مجتمعة لا منفردة:

أولها، ضيق النظر، فليس يرى المتعصب إلا ما اعتقده أو لفته أو ألقى في روعه .. أما ما عنده فهو يكرهه من غير تفكير

وعقده من غير أن يصقئ إلى حجه. قد وضع أمام عينيه ما اعتقد وأبى أن يرى أي شيء عنده. ومهما قال يخالفه فهو باطل قسلاً أن يدل بصحيته، ومهما قال مزبد فهو حق ولو لم يأت ببرهان. قد عكس الوضع الطبيعي، فوضع العربية أمام المصلح، فهو يرى الرأي أولاً، ثم يتلمس البراهين لتأييده ثانياً، وهو يحب كل شيء بقوى رأيه، ويكره من صميم قلبه كل شيء يعاكسه. وقد يفلو في ذلك حق يصبح أشبه ما يكون بالمجنون وناني الأعراض، حبه القوى لثلية فكرته أو عقيدته وهزيلة الآراء المعارضة واندهارها ليس عنده أي شيء من التسامح فيما يخالفه من آراء، حتى كان يخالفه قد قتل قتيلاً له، فهو يريد الأخذ بالثأر منه، فهو محمض هائج يريد أن يقضى على من يخالفه بكل ما لديه من قوة، ويكون هذا في المسقطات الدينية وفي الأحزاب السياسية وفي النظريات الاجتماعية على السواء، فالمتعصب الديني كلوه لمن يخالفه، متحمس للقضاء عليه أو على فكرته. والمتعصب الحزبي لا يرى خيراً إلا ما أتى من حزبه، وأما ما أتى على يد الأحزاب الأخرى فشر محض يجب أن يقاوم بكل ما استطاع من قوة .. ولو بانفساد النظام وإشاعة القلق والاضطراب. وهكذا الشأن في النظريات السياسية كالنزاع بين الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والنازية

قيمة .. وهذا ضرب من التصبب
التي تبغضه .

هو : .. قد يكون في هذا شيء
من الحق . ولم ادع أن التصبب
شر محض .. فليس في الدنيا شر
محض . وكل ما في الحياة - ماديا كان
أو معنويا - مزيج من الخير والشر ،
ومتناججه كذلك .. وإنما نكره
الشيء ونحكم عليه بالشر ، لأن
مضاره أكثر من منافعه والمكسب .
والتصصب شر ما مبيت به
الإنسانية . وللتصصب لا يرى
شيئا إلا ما لفته من غير تفكير ولا
برهان . وهو بذلك يقلب وحشا
صاريا ، ويصبح وليس أمامه إلا
تحقيق نفسه . ويقلب إنانيا
بتبعضا يتحدى الأفكار المتخالفة
في عنف ، ويريد أن يفرض على
الناس رأيه بالقوة لا بالإقناع .

وأي ضرر بعد هذا . إن التصصب
أبعد ما يكون عن محسوس الإنسانية .
إنما المصلح الحقيقي من اعتناق
المفكرة بعد بحث وتحريض .
وتحسين لها في عقل واعتدال .
وحلول بحث دعوته عن طسريق
الإقناع والبرهان لا عن طريق
القهر والطبقة

وبدلنا التاريخ على أن التصصب
كثرا ما يسير سيرا وبائيا
كالطاعون .. فينتشر المرض في
سرعة عجيبة . وخاصة في
الجماعات التي ليس لها رأى عام
متنور . ويريد في انتشار هذا
الوباء أن يكون للجمعية الدينية
أو للحزب السياسي شمائر ومظاهر
تنفق وعقلية العامة في الشحوب

وإنما لها . يتحمس مستغرقا حتى
يصل التحمس إلى سفك الدماء

وثالث الأعراض . أن حسنة
الفكرة المعينة والحماسة الحرقاء
تصل صاحبها لا يفكر ما ينزل
بالآخرين من الآم ولا ما يحل
بهم من كوارث . فلا يرى إلا
تحقيق فكرته مهما ألم الناس .
تطفي رغبته في تحقيق الفكرة على
كل ما لديه من عواطف ، فهو قاسي
جبار يتشقى بعداء الناس وبلائهم
في سبيل تحقيق فكرته . ويظهر
ذلك بأحلى مظهر من الناحية
الدينية في محاكم التفتيش . ومن
الناحية السياسية والاجتماعية
في الثورة الفرنسية . ففي كل
ذلك صار التصصب غيرة يلهمها
المقد .



وتركنا مقاعدنا . وصرفنا على
شاطئ البحر فتم حديثنا ..

أنا : .. الستم ترى أن هذا هو
الجانب الأسود من التصبب وأن
له جانباً آخر جبلاً ؟ فكثير من
ضروب الإصلاح أتت على أيدي
متصببين ، اعتنقوا فكرة وتصببوا
لها ، وراوا الخير فيها ، وتحمسوا
لها ، وتحملوا المذاب في تحقيقها ،
وكثر أشباعهم وأتباعهم حتى عم
الإصلاح . فالحكم على التصبب كما
يؤخذ من كلامك بأنه شر محض .
مبالغ فيه . والمقيدة ما لم تصورها
حرارة الإيمان لا قيمة لها ، والفكرة
ما لم يتحمس لها صاحبها وما لم
تأخذ الحمية لها وما لم يدع إليها
في غيرة واحتمال الآم لا تكون ذات

السادجة . وعندما تنتشر هذه
الفكرة الناشئة عن التصصب، ينفذ
جمهور المعتنقين لها الشهور
بالمسئولية . فيأتون من الأعمال
ما لا يأتيه الفرد العادي منفردا
في حالة وعيه . وقد ينضم إلى
الفكرة أفراد مهذبون على درجة ما
من الرقي العقلي بسبب قوة
التيار وما في الفكرة أحيانا من
بريق ولحان، وإذا ذلك يكون الخطر
ويصبح الناس في حالة هستيرية
كالتى كانت في عهكم التنقيش
ومنى الحروب الصليبية . وأكرر
القول بأن هذه هي الأعراض في
الجماعات الدينية والأحزاب
السياسية على السواء .

أنا : د هل تضم أمام عينك
وانت تتكلم هذا الكلام طوائف
وأحزابا خاصة تسلمهم منها هذه
الأراء ؟

هو : د قد يكون ذلك . وقد
يكون صيحت جدا ما قرأته في
جرائد اليوم . ولكنى قد ارتفعت
في تفكيري عن الحزبيات وحففت
في سعة الكليات .

أنا : د هذه هي عادتك دائما ،
تفلسف كل شيء حتى تحصل من
الحبة قبة ، ومن القطرة مطرا ،
ولكن أتري أن هذا الأمر قاصر
على الشرقيين ؟

هو : د كلا . أتري أن
دور التصصب هذا دور طبيعي ،
تمر فيه كل جماعة كما يمر كل
إنسان في دور الطفولة ، فلا
اتسع أفقه ، وزاد علمه، وتواصلت
حريته لم يعد التصصب يجد مجالا

لنموه ولا ميدانا يصبح فيه .

أنا : د ما دعت تفلسفت
فلا تفلسف . . ويخيل لي أن
فلسفتك كانت فلسفة نفسية أو
سيكولوجية ، فلا تفلسف أنا
فلسفة اجتماعية فأقول إن هذا
التصصب إنما يصير كما ذكرت
سير الوباء في بيئة اجتماعية
صالحة له ، كان يشيع فيها الفقر
والبؤس وسوء الحال وكثرة
الضغط وقوة الامتداد ، لتكون
هذه الأشياء كلها مرمي خصبها
تسود فيها الفكرة للتصصب
ويقتل الناس فيها الواسخ، وقد
يكون كثير ممن يدخلونها
لا يؤمنون بها . . ولكن لا رادها
تدعو إلى القلق والاضطراب ،
أحسوا القلق والاضطراب لأنهم
يبتلون أنفسهم بأصلاح الحال بعد
زوال الاضطراب . . ويشتركون مع
أصحاب الفكرة في النتيجة
وإن لم يشتركوا في الأسباب
والمفيدة . وإذا كان تشخيصك
للمرض نفسيا وعلاجك له علاجا
نفسيا ، فتشخيصي له تشخيص
اجتماعي وعلاجي له علاج
اجتماعي ، فلتعثر أسباب
القلق والاضطراب ونزلها، يترتب
على ذلك حتما حصر المرض في
بقية صينة وعدم سيره سير الوباء

د أن كان منهج فلسفتك
النفسية يرسم العلاج بشعر العلم
الصحيح بين الأفراد وقاميس
منهج تربيتهم على البحث والتفكير
والشك والتجريب وعدم سرعة
التصديق ، فليكن منهج فلسفتي

الاجتماعية نشر الصالة الاجتماعية
وتأمر الناس على مصالحهم
وحرياتهم وتحقيق العدل بينهم .
فلذا كان يتعاون الإصلاح النفسي
الذي تذكره والإصلاح الاجتماعي
الذي تشهده على قطع نازر التصيب
وإحلال التسامح اللطيف محل
التصيب المسحيق .



وشمرت بأن هناك علم

استجاب بين هذا الجو وهذا
الحديث ، فالجو طريح ومرح ونحن
جلدون . . والبحر يصعد ونحن
عابسون . والمسيم يداعبنا ونحن
لا نجلوبه . وانتشرت فرصة
رجوعنا الى الفندق فحولت الحديث
الى غزل في الجو وصفاته ، واحتجاج
بالمنظر وبهاله

أحمد أمين

ماذا تعرف عن الصرع ؟

لم تعد اسباب الصرع سرا عاما ، فقد اتت الطب الحديث ان
الاصابة به ترجع الى احتلال بعض خلايا المخ سحبه لاصابة الرأس
او غير ذلك . كما اتضح ان ١ ٪ من الناس لديهم استعداد للاصابة
به ، وانه لا علامة له ، القوة العقلية او لا تزيد نسبة المجانين بين
المصروعين على مثلها في غيرهم

وقد كان الرأي سحبه الى مع المصروعين والمصروعين من الرواج ،
ولكن الجهات العلمية المختصة لم تؤيد هذا الرأي ، وبخاصة لان الصرع
ليس مما يورث حتما ، فان نسبة الاصابة به بين الأطفال تبلغ ٥ ٪
في حين انها لا تزيد على ٢ ٪ في حالات اصابة احد الأبوين به ،
ولزيد على ذلك قليلا في حالات اصابة كل من الإناث والأمهات
واذا لم تكن موبات الصرع وليدة اصابة بالمخ ، فان حدوثها نادر ،
ومعدها يقل كلما تقدم المصاب في العمر ، وكثيرا ما تذهب الى غير
رجعة

وحتى سنة ١٨٥٧ لم يكن هناك علاج ناجح للصرع . اما الآن فان
٧٥ ٪ من المصابين بالصرع يشعرون منه قلما او نجف حذره وبقا عدد
بوماته انما حولوا بضاية وانتظام

[عن مجلة « كوروت »]



كليوباترة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

وكيل دار الأوبرا المصرية

سليقة أقيال البطالة المرّة	أقاموا على عرش المراة عرش الحرّة
لهامن بنت الجنّ روح تعبته	وحسن طوى سرّ النوايق والظهر
مجنّبا بذكراها فكيف بمن عشا	لطلعة من نسي الأواخر بالذكر

فياليت رُجى لتقديم من البحر



إذا ازدحمت بالسمرقند المعابد	وقد عطرت بالبخور المواقد
وقاموا يزجون الظلام تزجماً	لتسحق في السحر ليلين الفجاءد
فلن فنون السحرة جيتها	حوامن لحظ من لحاظك واحد

فياليت رُجى لتقديم من البحر

إذا أضرموا النيران فوق المذابح فمن أجل قربان إلى الرب صالح
كذلك شئت في خدودك حمرة تلوع قلوب العاشقين الطوامح
وهل كنت للأقوام إلا إلهة يضحى إليها كل أروع وأضاح

فياليت رجلي لتقديم من الدهر



إذا سمعت فوق السفين السوامر وقد صغيت في كهن المراهر
وحاوها بالشندو بل مبارك روت غلثها من الصبور النواير
فضحكك عند السامعين ألقاها ولو أنه بالسامع السحب ساخر

فياليت رجلي لتقديم من الدهر



إذا أرقى الركبان قطع الحارم وأرممتم في القفر نفع السام
وحم الزدى ولا يموت زينة زرق فرق ما بين الصبور الصلاد
فأنفع منها رشعة كوزية زرق على هدى السماء الواسع

فياليت رجلي لتقديم من الدهر



فياليت رجلي لتقديم من الدهر فلتسها ما بين أروقة القصر
حلتها لنا الأعياد في حلة الدهر تيمس ولكن في وقار ولي كبر
وقار التحيل المخرقت على الثور يرعها نفع النسيم مع الفجر

فياليت رجلي لتقديم من الدهر

عبد الرحمن عسقي



تنتورييتو الصباغ الصغير

تم التتورييتو أحمد موسى

نشأ بين الآفون ، فقد كان يريد
عاجر أساخ و البهنية ، ومن هذا
عرفه باسم « الصباغ الصغير »
وأخبر من بين معاصريه من أساطين
الأس في عصر النهضة بزوفه من
كلايون الكارثة القاديه التي أسم بها
طابع الكثرهم ، ومن يتر عليها الآفون
الواقعية الرفاهة ، مؤد طابها البصحة
كترج والاشباح

والذي دفع الله بلع من النضاح في
المنطاد الآفون جابا ام يفعه آحاد
من معاصريه ، فقد كان «لي آثار ما في
من البهنية البهنية من قوة وضعه »
شبهه الكثر البهنية ، تسهي ، على
عرج الآفون بوسستها في كترج معاصر
أشأن ، وكثيرا لم يبت طولا في العمل
فرسم القصر الكبير ، تسهي ، الذي
كثير اود من قنسه كروس الفن ،

فالمستقل بالهمن في موسم خاصي
عنوانه « بطني طابها في الآفون
الذي رسمه نفسه » وشبهه بطنه
الجابيوي وطموحه الى اصق اسرار
الزور والظلال ، والاشباح بها في انفسهم
« يرسمه آفون البهنية ، حتى يبت
« بهنم البهنية بين البهنية والظلال »
وقد توجه تنتورييتو المرفوعة باسم



استقبال الضيوف في العبد

الجدد بالآفون من كراوية البهنية



[۱۰۸]

١٠١٠ راجع في كتابه ١٠١٠ على عثرته
 الفقه وأحكامه الفقه بأصول
 النظر ومواعيد الإذاعة
 محمود السعيد وعبد الله
 ما أنشئت عليه في اللغة والفقه
 في الإخراج ١٠١٠ على ما
 وجود وأحكام راجع في
 بالقسم والرجوع في الفقه
 وما راجع في الفقه السعيد
 في ١٠١٠ أسرار الفقه في
 ١٠١٠ في الفقه السعيد
 في ١٠١٠ في الفقه السعيد
 في ١٠١٠ في الفقه السعيد

على هي عربة انتوي و الكرك
 انه كان اقر مقبرة المد ترة في
 الخطين بالبحر والجمعهم الناصر
 ابرم اقتبالها انها ح حى له
 استماع في كثر من الاحيان
 جد في ايام معدومة بوحف
 هائلة لافضل ساحته عن حش
 مده مربعا مع طوع القاعة في
 التوجه والاعتبار

وله في قصر الكونج بالنداهيه
أكبر مسود عر لها الفرج الفخيه
مبنى الزور + وهي مسود
الفرج من التي يمدح طوكو
سوالى الاكبر عر
حوالى ١٢ من ذلك اودع فيها
الى ما وجعه اكد من في وعبر
مقبور على الفخرين والرحم

والصبر المداوم عليه : فحري
 به ان يوفق الله به الى ما
 في الناس فحري ان يوفق الله

التأخر إليها إلا أن يشعر به أعظم
الشعور !



وإذا كان تنتوريو لم يبلغ من
المنزلة الفنية ما بلغه « ميشيل
أنطو » أو « تسيان » فلا شك
في أنه كان أسرع انتاجا من الأول،
واخصب خيالا من الثاني . كما
أنه كان خبيرا بأساليب جميع
الفنانين الذين عاصروه أو سبقوه ،
وقد استطاع مرة أن يغطي لوحة
لأستلاه تسيان لم يرسم فوقها
لوحة أخرى بأسلوب ذلك الفنان،
فلم يشك أحد في أنها لتسيان !

ولم يكن تنتوريو يهتم
بالحصول على المال من وراء فنه ،
على أنه عاش طيلة حياته موفور
الرواق ، سخيا على أصدقائه
وعريدين إلى أقصى حدود استطاعه .
وكذلك ، هل أن يعكر صفو علاقته
بقرينته بقرينة أخرى أحد أشراف
البندقية ، وليكنها بقيت مخلصة
له ، لا تدخر جهدا في اظهاره بظهور
البندقية الكامل بين جميع عارفيه

وأخيرا ، لعل شخصية تنتوريو
تتميز من بين الشخصيات الفنية
العظيمة التي حظت بها البندقية
في القرن السادس عشر ، بأنها
أقربها جميعا إلى الانتاج الفني في
العصر الحاضر ، عصر السرعة
وحساب الوقت بالدقيقة والثانية

أحمد موسى

الطوال متاعلين خاشعين معجبين
ولم يعرف من تنتوريو أنه
غادر مدينة البندقية ، فقد وقف
عليها كل فنه ، وأمضى عمره في
تزويد معابدها وقصورها بروائع
التي خلدها بها كثيرا من مشاهد
القصص الدينية والتاريخية ، هذا
اللوحة العديدة التي تعد سحلا
كاملا للمعالم التي خاضها أهل
البندقية

وحدث أن زار تنتوريو يوما
كنيسة القديس فلورنسيو في البندقية ،
فلاحظ أن أحد جدرانها لا أثر
للصور فيه ، وأبدى لرئيسها
رغبته في استكمال هذا النقص
بريشته . ولما صرح له هذا بأن
ميزانية الكنيسة لا تتسع لدفع
الاجر الذي يستحقه على هذا
العمل ، تطوع للقيام به دون اجر ،
الهم الآن المواد الأولية !

وقد أنتج هناك لوحته
الشهورتين : « بداية المسجل
اللهي » ، و « الحكم الأخير » .
وما لبث أن ذاع امرهما في المدينة
ولمحت باطرافهما السنة المعجبين
والنقاد ، فدعى إلى تصوير أربع
لوحات في كنيسة القديس مرقس ،
جاءت من آيات الفن الخالدة ،
وقدمت في أحدها مجرة « مسن
مارك » لا جلم ظاهرا لنجدة أحد
أبناءه وانتقاه من أيدي خصومه
الذين شرعوا في قتله ، فبلغ قمة
الابداع في جمال التعبير وكمال
التوزيع ، وأضفى على هذه اللوحة
جوا من القداسة عجيبا لا يملك



حفلة العرس في ١٩٤٠

معجزة القديس موريس

[متحف توران]

[متحف النخلة]





يتحدث هنا الدكتور
« كلورد آدمس » ،
أحد كبار الأطباء المتخصصين
في شؤون الزواج ، عن
المحب وأسس السعادة
الزوجية ، وما ينبغي أن
يراهبه القيان عند
اختيار شريك الحياة

دعائهم المحب

والامنى الزاهرة . ولكنهم اذا
ما تدبروا الامر برؤية ، او اذا
تعرفت مواضعهم لئلا يتجارب
والحق ، انصح لهم ان هذا الحب
لم يكن الا سرايا زائفا

زارنى مرة احدى الفتيات
الجامعيات ، فقالت انها وقعت في
حب شابين بالكلية ، احدهما من
ابطال كرة السلة ، والاخر من
فرقة الموسيقى . . وطلبت منى
ان اعيها على اختيار احدهما
ليكون زوجها . فلما درست
الموقف من نواحيه المختلفة ، تبين

من الكلمات التي يصعب تحديد
معناها كلمة « الحب » . فانت
تقول : فلان يحب الكلاب ، ويحب
« الجيلاتى » ، ويحب ابنة عمه .
وانت تعنى طبعاً معانى تختلف
باختلاف العبارة . لقد غدت كلمة
الحب لكثرة استعمالها قطعة
العملة الفضية التي شاع تداولها
بين الناس فزالت قوتها واعمت
معناها . وكم من شبان وشابات
يتخلون انهم « يحبون » شخصا
معينا من الجنس الآخر ، فيطلقون
على هذا الحب الامال المريضة

وانما هو حالة احترام وتقدير
لشخص ما تقتون عادة بالذلة في
صحته . وهذا يتأتى ، في
الغالب ، من طغيان النهم
المحبوب بصفات وميول مشابهة
لصفات الحب وميوله



وانا كانت حياة الشاب ، أبان
طموحه ، مليئة بالمشاحنات
والنزاعات وكثرة الشد والجلب
في علاقته مع أبويه ومع من هم في
سنه . . لم يصبح قلبه ، وهو في
ربعم شبابه ، لرية خصية تصلح
لحب الصحيح الذي يعد الخطوة
الأولى للملاحة الزوجية . اما اذا
نشأ في جو من الحب والاتزان
الماضي ، ظل عليه عما مفتوحا
للمخاطبة . وينتظر أحيانا شعور
الصداقة بين الفتيات والفتيان من
هذا النوع الى شعور من التقدير
والاعجاب . ثم يستحيل هذا
الشعور الى حب ، ويشير الحب
الاحساس بالظلم الجنسي فيفكران
في الزواج .

لي أنها لم تكن تحب أحدهما
وقال أحيانا ان فلانا « أحب
من أول نظرة » . وهو اصطلاح
شعري جميل ، ولكنه بطوي على
لون من الخداع . فالحب الحقيقي
لا يمكن ان يكون من « أول نظرة » .
والاصح ان يقال انه افنتن بالفتاة
حينما رآها ، اما لان مفاتنها
نجست في الملة غرازه أو لانها
تشبه الصورة التي رتبها في
خيلته لفتاة أحلامه . وهذا
الافتتان قد يتطور فيعدو حبا ،
ولكنه قد لا يعلو الرغبة الجنسية
في اغلب الأحوال . ومن هنا كان
من الخطأ ان يندفع الشاب الى
الزواج من فتاة يتوهم انه أحبا
من أول نظرة ، أو ان تتطرق فتاة
بفنى تحب انها أحسن أول نظرة
ولكن لما بعد احتمال زدهار
الحب بين قلين تعالبا من أول
وهلة !

ان الحب - كما يعرفه البعض -
رغبة وسمى النفسية في إسجيل
شخص آخر والاستمتاع بالسرور
على خلخته وراحته . فالحب
ليس نفا ينصب في طريق التبلد .

٣ أشياء ينبغي ان يتبناها الشاب

اجريت اخيرا عدة استفتاءات في
موضوع الزواج للطلبة والطالبات
المتهمين من بعض جامعات الغرب .
فاجبت أغلبية الفتيات على أنهن
ان يتزوجن من شبان يقل أرواهم
من لعائلة جنه سنويا . ويدعي
ان هؤلاء الفتيات يردن ملا أكثر
مما يحتاجن اليه . . وفي الغالب
أكثر مما يستطعن الحصول عليه

ينبغي ان يتبنا ثلاثة أشياء :
ماذا يريد من شريكة الحياة ، وماذا
يحتاج منها ، وما مستوى الزوجة
التي يستطيع الظفر بها . وقد
يقال أليس ما يريد الشاب هو
نفس ما يحتاج اليه ؟ . لا ، ان
رغبته تبني غالبا على معتبرات
خيلية غير عملية ، وقد تكون
بجرد السمي وراء المال . وقد

العائست من آرائهن في الزواج ،
فاعتبرنهن آتتهن كن يستطعن الزواج
منذ اعوام .. ولكن الرجال الذين
تقدموا لخطبتهم لم يسدوا في
نظرهن في ذلك الحين اكفلهن .
لما الآن ، بعد ان فقدن كل أمل
في الزواج ، فانهن في قرارة نفوسهن
تادعات على الفرح التي ولت
منهن ، ويتعنين لو كن عطيات
ولم يحل زهرهن وغرورهن دون
قبول الزواج

ولكن ، ما هي الصفات التي
ينبغي لواقعها في شريكة الحياة ؟
توجد صفات يرى كل امرئ انها
لازمة كالصحة الجيدة ، وخفة
الروح ، والجمال ، والاعتماد على
النفس ، وعدم الاثرة . ويجمع
الخبراء في شؤون الزواج ، على انه
لتحقيق السعادة الزوجية يجب
ان يكون الزوجان في سنين متقاربتين
ومستوى ثقافي واقتصادي متقارب
ومن نفس الدين والجنسية
ومن المفسر ان تجد شريكة
احتضنت به كل الفضائل ..
ولكن ذلك ليس حاما ، وانما المهم
ان يسود الحب بين الزوجين وان
يطلوا من النقائص والميوب
الباردة

خلعنا حالة إحدى الفتيات
المشركات في الاستعانة ونسعى
« ابلين » . لقد اشترطت ان يكون
دخل المرشح لزوجها الف جنيه
في السنة . ولا يمكن ان يبلغ كسب
شاب من عمله هذا القدر الا اذا
كان ذكائه - بوجه علم - فوق
المتوسط . هذا مع ان ذكائها
هي كان اقل من المتوسط ..
واشترطت ايضا ان يكون سليل
عائلة مريقة وان يكون طيبا او
محبيا . وكل آخر شرط حددته
- وكأنه اقل الشروط أهمية -
ان يكون محبا لها متيما بها .
ولست ابلين الوحيدة في الغفلة
في مطالبتها ، بل ان معظم الفتيات
اليوم - ان لم يكن كلهن - يصرن
على غرارها . فهن يطالبن بأشياء
اكثر مما يمنحن اليه بالنسبة
لمستواهن الاجتماعي الذي نشأن
فيه . وهن - الى ذلك - يطالبن
بأشياء لا يمكن تحقيقها . وعلى
فرض ان الحظ وانتهن فوجدن
زوجا تلتصق به الشروط
المطلوبة ، فانهن لن يستلن معه ،
لانه يندرن ان يشم الوفاق بين
زوجين لا يتفقان في مستواهما
الفكري او الاقتصادي
سئل ليف من المدرسات

لماذا يحجم الشباب عن الزواج ؟

الزوجية . فما السر في ذلك ؟ ..
ان قيما من الجنسين لا يستسيغ
ان يضموا بالحرية التي تمنع بها
المرأب ، ولا يطبق ان يشغل نفسه
بأعباء الحياة الزوجية ومسئولياتها

ان عددا كبيرا من الشباب
يؤثرون اليوم حياة العزوبة ،
وكذلك نسبة كبيرة من الفتيات
المصريات أصبحن يتمسكن
بوظائفهن ويفضلنها على الحياة

عليه من التفحيطية ومشاركة
الزوجة لهم في مقتنياتهم . والبعض
- وبخاصة الفتيات - يجمعون
عن الزواج بسبب المكار خاطئة
تظلمت في أذهانهم بسدد الحياة
الجنسية ومناسب العمل ومنفصلات
الحياة الزوجية . وقد قالت لي
احد السيدات في التاسعة والعشرين
من عمرها ، تزوجت منذ أربع
سنوات ، انها كانت ومازال تبزع
لجهد التفكير في الاتصال الجنسي
بزوجها . ويرجع ذلك الى ملوثة
لها امها عن التامب التي صادفتها
في زواجها وفي ابنه ولادتها ، وما
كانت تقوله لها - بسلامة نية -
عن فسوة الرجال وفنهم .
وقد ظلت هذه الافكار - بغير
دوى منها - عاتقة في ذهنها الى
ما بعد الزواج

لماذا يتزوج الشباب ؟

فكالف الجنسية لشخصين
بعضا معا فحرص من معيشة
كل منهما على حده ، ويهيء
الزواج لمرحلة التقدم على
اقرانه . فاصحاب الاممال يحرصون
ان المتزوج أكثر استفادوا في عمله
من العزب ، ويكون عادة أكثر
رزاة واستعدادا لتحميل
المسئوليات .. واتجاهه في
المجتمع أيسر من العزب ، لأنه
بعد عضوا هاما فيه . وسواء
أكان صونا أم خطأ ، فإن معظم
الناس يحرصون ان هناك شلونا
من ناحية البالغ الذي يقلل بغير
زواج

الجسم ، ولا ان يرتبط بعلاقة
واحدة أو رجل واحد قد تسبب
مشترهما السام والذل . وثمة
لفيف آخر لا يتزوج لأنه يظن
دواما في دنيا الخيال ، والصورة
المستقرة في أذهانهم عن الرفيق
الذي يريدونه لأنفسهم شريكا في
الحياة ، صورة خيالية لشخص
مثالي لا وجود له . وهناك من
لا يتزوجون لأنهم صلحوا في جيلهم
العاطفية واخفقوا في الحب في
مستهل جيلهم ، فظن ذلك
جرحا في نفوسهم ، فبدأ حاملادون
النظر بالمعاده في الحياة الزوجية
وأحيانا لا يتزوج الرجل لارتباطه
بالتزامات عائلية ، كأن يكون له أم
أو أخوة وأخوات قاصرات .
وبعض النسان من الانانية بحيث
تدور كل أفكارهم حول أنفسهم ،
فلا يطبقون فكرة الزواج لما تطوى

لماذا يتزوج الشباب ؟

ان آلاف الشباب الذين
يتزوجون في مختلف أنحاء العالم ،
لا يحرصون على الزواج لأنه شيء
عادي ، بل لأن له مزاياه وموائده .
فالمتزوجون يعيشون عادة أكثر
من العزب . ويستفيد من تقارير
احدى شركات التأمين الكثرة ان
عدد العزب الذين يموتون ليما بين
اخمسة والثلاثين والأربعين
ضعف من يموتون من المتزوجين
في هذه السن . ومقابل كل مائة
عائس ثوث وهي بين الثلاثين
والخامسة والستين، يموت ثعون
متروجة فقط
وثمة مزايا عملية الزواج ..

هل أنت مستعد الزواج ؟

عيشه ، وحتى يستقر في عمله ويطمئن الى مستقبله . وذلك لا يكون في الغالب الا بعد انقضاء سنوات في عمله بعد انهاء دراسته ، وكذلك الفتاة ينبغي الا تقدم على الزواج قبل ان تتدرب على ادارة البيت ورعاية زوجها ولولادها . فهذا جانب هام من عملها يجب ان يجيده اذا فشلت ان تكون سعيدة مع زوجها



والنضج الجنسي ليس المقدره على انجاب الاطفال فحسب ، وانما يتضمن الى ذلك المقدره على ضبط المواقف وفهم الحياة الجنسية على حقيقتها والتحرر من الاضطرابات النفسية التي تصاحب الكبت الجنسي او العليل الاخرى . لما النضج العاطفي فهو اكثر العناصر اهمية في تعدد استعداد الشاب للزواج . ومعظم العلماء يقررون ان الذين لم ينفجوا عاطفيا ينقلون ان يستمتعوا بحياة زوجية سعيدة . والنضج العاطفي يتضمن المقدره على مسايرة الناس والمقدرة على الاستمتاع بالعمل ومواجهة المشكلات التي تعترضنا في معاملتنا مع الآخرين . واخيرا تتضمن الغلو والتحرر من علم الاستقرار وعدم الثقة بالنفس والاضطرابات العصبية

[عن كتاب : كيف تعد في الزواج]

أنت مستعد لذلك اذا كنت ناضجا . . والنضج هنا ينظر اليه من النواحي الحسية والفكرية والجسدية والعاطفية ومقدرة المرء على كسب العيش . ولو أننا فحصنا كثيرين في هذه النواحي المختلفة ، لوجدنا انهم لا يصلحون للزواج حتى وهم في الخامسة والثلاثين من العمر

ان النمو الجسمي من حيث الطول والوزن يكون سريعا في سن المراهقة . فلذا ما بلغ الفتى سن الثامنة عشرة . اخذ يطوّر تدريجا ، ثم وقف النمو تقريبا في الرابعة والعشرين . ولا مراض الزواج ينصح الشخص العادي جسديا وهو في عمر العشرين . ولكن البعض يحتاجون الى مدة اطول بسبب اضطراب يسمى الفقد عندهم

والمقصود بالنضج الذهني مقلد ما يكتنزه الشاب في عقله وما يجمعه من خبرة ونجوة تؤهله ان يكون لبا ورب عائلة . وفي العادة ينبغي ان يعيش الشخص العادي ٢١ او ٢٢ عاما قبل ان يكون قد تدرب على تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية . لما الذين شبوا في جو من الفلال وعدم الاعتماد على النفس ، فيطلب ان يستغرقوا وقتا اطول من ذلك

ولا يكون الشاب أهلا للزواج حتى يصبح في ميسوره ان يكسب



مع هذا السعد صورة لشاعر
اسماعيل صبرى هدية لقرائه الهلال

إسماعيل صبرى باشا

بقلم الدكتور طه حسين بك

ذكر معهم صبرى . فكثرت الطيقة الأولى من شعراء العصر الحديث إذا ذكرت لم تحل من ذكره . وقد يكون الجيل مصيبا ، وقد يكون خطئا . ولكن الحقيقة الواقعة أنه كان يضع صبرى فى هذه الطيقة ، لا يحلف فى ذلك ولا يحال فيه

ورأى المعاصرين للبرودى وشومى وحافظ فيهم معروف ، ودواوين هؤلاء الشعراء منشورة ، فكثرت القراء والباحثين ومؤرخى الآداب من تحقّق هذا الرأى وتصحيحه . وقد كل هذا متعلّقا بالقياس إلى شعر صبرى ورأى المعاصرين فيه حتى أذيع ديوانه

وربما كان لديوان صبرى من المزايا ما لم يسهل اجتماعه لدواوين أصحابه الذين ذكرتهم آنفا . فلم يكن صبرى شاعرا مكترا ، وإنما كل مقلّا شديد الأقلال . ولم يكن صبرى يتخذ الشعر صناعة ، وإنما كل يتخذ لونا من ألوان الترف ، وقتنا من فنون الامتياز الأدنى والعقل الرقيق . فكان ديوانه من أجل

كان علم الناس به قليلا ، وكان حديثهم عنه ضياعا محدونا ، وكثروا يقرأون شعره فيرضون ويحبون ، دون صمم فى أن يعرفوا من امر الرجل أكثر مما عرفوا ، ويظهروا من دقائق حياته على أكثر مما ظهروا عليه

ثم تولى اسماعيل صبرى باشا فتحدث الناس عنه ، وخربوا لوفاته ، واحتفظوا بعض ما كان قد نشر من شعره ، يروونه مرفهين به على أنفسهم ، ومصورين به بعض ما يعيش فى صدورهم من المواقف ، ولكم لم يلبثوا أن شغلوا به بالأحداث الجسام التى شعلت المصريين بعد الحرب الكبرى من جهة ، وبشعر شوقى وحافظ الذى اتصل قوله وبشره وتأثيره فى نفوس الشباب والنسوح من جهة أخرى

وقد أجمع الجيل الذى حاصر صبرى على أنه كل شاعرا جلتا ، وعلى أنه كان علما من ملام الشعر فيه . ولم يكن هذا جيل يذكر الشعراء المعتبرين إلا

فأفرا ديوان صبري من أوله ،
 فسئري فني يحاول قرض الشعر ،
 على النحو الذي تعلم الناس من
 قبله عليه قرض الشعر ، يقول
 في الموضوعات التي كان انشاس
 يقولون فيها ، ويسطع في هذا
 الشعر ما كان يصطنعه الناس من
 ألوان البديع ، متكلفا في ذلك أحيانا ،
 محتدلا فيه أحيانا أخرى . ولكنك
 تحس - على كل حال - جهد
 الفنى واجتهاده . وتحس مع هذا
 شيئا آخر هو الذي يحبب الشاعر
 إلى نفسك ، ويمطفك عليه مطفا
 شديدا . وهذا الشيء هو خفة
 الروح ، ورقة الحس ، ودقة
 الخيال ، وامتياز الطبع ، وحدة
 المزاج ، وارتفاع الذوق

وأمض في قراءة هذا الشعر
 فسواء يرمى في لفظه وأسلوبه
 وصناعته من عام إلى عام ،
 وسئري الأبيات المتشابة ترداد
 كثرة في هذا الشعر المصنوع من
 وقت إلى وقت ، وسسيرداد
 شعورك بأن الشاعر أن مدح
 وأكثر من المدح فهو هنا يسير
 سيرة المعاصرين ويذهب مذهبهم
 ليس غير ، وأن هذا المدح الكثير
 لا يصور نفسه من غريب ولا من
 بعيد ، بل لا يصور شعره - أو -
 بعبارة أدق - لا يصور فنه
 الشعري الخاص ، وأما من وراء هذا
 المدح الكثير جذوة ضئيلة جدا ،
 ولكنها قوية جدا ، قد احتفظ
 بها الشاعر في دخيلة نفسه ولى
 لنايا قلبه وأعماق ضميره ، وهي
 لا تفتح ولا تهجو ، ولا تأخذ فيما

ذلك صغيرا ضئيل الحجم ، وكان
 دونه عيسرا سهلا لا يحتاج إلى
 كثير من جهد ، ولا يصعب فيه
 كثير من وقت . على حين أكثر
 أصحبه ، وخاضوا في فنون مختلفة
 من الشعر ، وامتفت بهم الحياة ،
 وكثرت عليهم الدواعي التي يعتنهم
 إلى نظم القريض ، فضخت
 دواوينهم ، وتوسع شعرهم ،
 واحتاج درسهم وأقدهم إلى الجهد
 الثقيل والوقت الطويل . بل ربما
 كانت لديوان صبري مزية أخرى
 واضحة بالقياس إلى أصحبه ،
 وهي أن شعره هنا القليل الذي
 لم يكن قط جزءا أساسيا من
 جوهر حياته ، وأما كان نافذة على
 هامش هذه الحياة - إن صح هذا
 التعبير - متصلا مطردا ، تكاد كل
 قطعة منه تؤدي إلى القطعة التي
 تليها ، في المعنى ، وفي الزمن
 أيضا . فبين أيدينا شعره **متصل**
 هنا يحاول قرض الشعر وهو في
 السادسة عشرة في أن انتهت
 به السن إلى أجله المحتوم . وكل
 ذلك أو أكثر ، مؤرخ لأربحادفينا ،
 بحيث نستطيع أن نتبع الشاة
 الفنية لهذا الشاعر ، وأن نتبين
 ما اختلف على شعره من الأطوار
 في غير مشقة ولا عناء . فهو من
 هذه الناحية درس قيم نشأة
 الفن الشعري عند شاعر ممتاز .
 ومن الخير أن يعرض هذا الدرس
 على الشباب ، وأن يفقهوا ما فيه
 من عظة وعبرة ، وما له من قيمة
 في تاريخ الأدب عامة ، وفي تاريخ
 الشعر بنوع خاص

لا يصور نفسه وحدها ، ولكنه يصور معها نفوس الناس جميعا حين همون بمثل الأطول التي وضعها في شعره

وقد تفكه عبري في شعره بعض الشيء ، ولكنه لم يعرف الفكاهة الخاصة التي تنتهي الى الضحك لا تتجاوزها الى شيء آخر ، وإنما عرف هذه الفكاهة التي تصدر عن النفوس المحرونة الكثيرة فتندفع الى الضحك وإلى الإغراق فيه ، ولكنها تعقب مرارة مستقرة مؤلمة ، وهي الى أن تكون سهاما ناعلة مهلكة أقرب منها الى أي شيء آخر

وفي الشعر السياسي لمصري هذا الروح المصري الذي نعرفه في شعر حافظ وشوقي ، ونعرفه في حياة الجبل كله ، هذه الوطنية الحارة المندبة الى مثل أعلى غير محصور ولا واضح الأعلام ، والتي لا تغلخ من الفكاهة المرة أحيانا ، ومن الدعابة الحلوة أحيانا أخرى

لا أعرف شاعرا من شعراء العصر الحديث حبب الى نفسه ، وأثر في قلبه ، وأرضى ذوقه المصري الخاص ، مثل هذا الشاعر في شعره الضاني القليل ، والتي لأرجو أن تتيح لي الأيام مودة الى هذا الشعر ، أتحدث منه فيها حديثا مطمئنا مفصلا ، لا تعطيني منه الشواغل ، ولا تعرضني عنه الأحداث

[عن مقدمة ديوان إسماعيل مبري]

ياخذ فيه الشعراء عادة من فضول الحديث ، وإنما تضي نفسها حساسة وقلبا ذكية ، وضميرا قويا ، ومزاجا رفيقا يحيا الخيال ويتأثر به ويقضى فيه وينصيه فيحسن الصلة



وأكبر الظن أن حياة هذا الشاعر الرقيق الأنيق المترف لم تغل من صراع صلت ، فيه شيء من العنف الأليم بين نفسي قوية ذكية وثابة ، وأسباب الرقي والسودد لا تكتفي بالقوة والدكاء والتوب ، وإنما تريد إليها حصلا أخرى لم يتح للشاعر أن يتصف بها

وأكبر الظن أنه نظر الى الحياة في شيء من هذه القلة الأليمة التي يجدها لذلك القلوب وناة العوس حين يأخذون أنفسهم بما لا يحسون ، ويكفونها عما هي طبيعة أن تسبح من التفوق والإمبار . ومهما تكن من شيء فقد أسلم مصري للشعر ، ولكن قد قصيرا واجدالي ، فلم يتخذ صاعا ، ولم يوسل به الى الرمي ، ولم يوسل به الى التكب . ولكنه مع ذلك مدح ورنى وجلجل مؤدبا للحق ، أو مشركا في الفن . ولم يرسل نفسه على سجيته حقا إلا حين تغنى بمواطفه وميوله وأهوائه ، حيننا مرة ، ومسرورا مرة أخرى . ولكن الحزن اتسيع في نفسه من السرور ، وكانت الكتابة تظهر في شعره من الانهاج . وكان شعره المصور لنفسه حقا ، من أجل هذا ، فله حصلا بأدق معاني الكلمة وأرقاهه

عشواء



بم السيدة بنت الناطلي

والوالم لیتلو القرآن الكريم على
اجداث الرافدين ، ثم يسود الى
داره محملا بنصيبه من فطائر
الرحمة وما كمنها، وعند من القروش
يقبل او يكثر تعا لمسة الميت من
نفوس الأحياء ، او تعا لما يتعلقون
به من تظاهر بالسخاء على روح
العقد !

وام تهملة ، تركت لها الايام بقية
من حيوية الشباب المديرة ، وابقت
لها على طائفة من ذكريات نشاتها
الاولى في بيت طيب من بيوت
التولي ، وحفظت لاذنها أصناف
من صيت ايها شيخ قراء الحلي ،
وزين سرادقائه ومقرئيه ، والصوت
المطججل في ليسالي رمضان
الساخرات !

واخ تاله مدلل ، نصف منشرد
نصف حائل ، ينتقل من (دكان
السمكري) الى (حقوت الخوازل)
الى (مصنع الحلوجي) لا يكاد

لم تكن تشكو مرضا في عينيها
ولا عرفت يوما مستشفيات الرمد
او اطباء العمون ، لكنها استنذات
ليلة ، فلذا الدنيا تنغير لملها !
اتكرت عيناها كل ما كانت
تعرف في هذه الدنيا ، واستغرقت
كل من كانت تألفه ، وأصبح كل
شئ غريبا عليها ، كان لا عهد
لها به من قبل

ولم تنقلب الدنيا ، ولم يتغير
فيها شئ ، وانما الفتاة نفسها هي
التي تغيرت ، واستبدلت بعينيها
منظرا جديدا تنظر به الى الحياة !



كانت تعيش مع اسرتها في
مكن متواضع على سطح منزل
«بني التولي» . ولم تكن الأسرة
ذات عهد : اب شيخ لم يبق له
السنون الصافي من القوة الا
ما يعطه الى الخوازل في ايام الجمع

برشحاتها لغتي وقيع مائل ، جمع
له أبوه - حوس المقابر - ثروة
طبية من هبات اقارب الوثني
الأتريث ، ولم تكن أمهيهما لتصل
الى « ابن الخلل » الا فندى المولف
الذى لرنو اليه ذوات الحسب
والثراء من بنات الخي

وحين آن الفتاة ان تعاد بيت
حالتها بعد وفاته ، ورجع الى
مكانها الاول من مسكن ابويها ،
تركت فتاتها بهم بها جبا ، ويبد
في هواها مثل الجنون ...



ولم تكن العودة هينة عليها ؛
فمنذ التحقت بمدرسة العلمات
وهي تشعر بالفارق الواضح بينها
وبن ابويها واحبها ، وظل هذا
الفارق يرداد على الالام صقفا
واسافها حتى كاد يمسى هوة
نفسها من هؤلاء الذين تربطها بهم
روابط كالتبوء والاسعاد ، لعرض
قوتها واحتكامها وتسلر الفكك
سها

وكانت تحدد في بيت حالها
المخرج والمنعس : المخرج من تلك
الورطبة التي احكمت الافئدة
نسجها لها ، والمنعس من ذلك
الوسط الخفي الذي لا يلبق
بمصرية متعلمة ، موظفة حكومة
منها

فلما انطلق بيت الخلل ، أصبحت
حياة السطح بالنسبة اليها شبيهة
بسجن ، لكنها احتطت على
مضحي ، وتكلفت البر من ريبها
صغيرة

بحسن صنعة او يستقر في مكان ،
وقد تبلزلت الدولة من حتما فيه ،
قامعته من الجسدية ليكون حوبا
لابيه الشيخ ، فلذا به يسومسوه
العذاب ، ويفرض على كنه خرية
يومية من التقود ، وليس يفتيه
وداء الظفر بها ان تبت الأسرة
على الطوى ، او يتعر من الشيخ
لهانة السؤال

لم هذه الفتاة ... وعاما خل
لها ميسور الحال واواها في بيته ،
حتى نالت كعانة التحطيم الاولى ،
وعينت معلمة في مدرسة البنات
بالدرب الأحمر

ولم تحل حيلاتها في عهدا ذلك
من لسة حب وطيف حبيب :
كل هنالك ابن خالها ، شاب رقيق
الحس مرهف الزواج ، شغل
وظيفة كتابية في الدرجة الثامنة
بمحدى الورارات ، ولم يكن في اول
كسره ينفذ الى بنت جهمته او
يراعا - في طرولها التي يرمها -
فتاة احلامه وموشع لمانبه ، لمير
انها لم تكذ فقد لتعيش بينهم حتى
بدلت تعبطه برعاية سابعة ،
وتجلبه اليها بشبكة غير منظورة ،
ولم يشق عليها الامر ولا طال بها
الانتظار ، فقد كانت حياته حالية
من مثل تلك الظلال الرقيقة
الناعمة ، وذلك الطيف الانوى
الطيف ، وهكذا اندفع اليها - بعد
وحدة مترددة لم يطل مداها - بكل
عواطفه الحبيسة ومشارفه الرفعة
وخيله الجليح ، واحست هي
ما يشبه الاتصال ، فقد كان يراها

المدارس فاستعيرت لها بعض
مطلات المدارس الأولية

ومن هؤلاء ، كانت «مطيات»
وكانت لها القدرة ان يزيد الهوة
بينها وبين اهلها عمقا على حق ،
ثم وقف ليتفرج !

وقف يتفرج عليها وهي تشترك
في الحركات النسوية الجديدة ،
وبعضي اليها وهي تصف الظلم
الذي تستهدف له ذوات العقول
المنقعة والشخصيات المستنيرة

وارتسمت على فمها ابتسامة !

لم يبقها وهي تتسلل في ستر
الظلام ، تمضي خفية الى حي
التولي ، تلتفت وراءها في كل
خطوة ، لتري ان كان احد يراها !

وعند في الرها الى السطح ،
ثم راقى له ان يقفز ورفقاها
التوافع باحلام مجيئة من
للمستقبل الامع ...

ودجيع ، فاختار له مرصدا امام
مدق نجم بالعاصمة ، ولثها
ينظر ويتراقب ...



نحن الآن في اصيل يوم احد
من ايام الربيع الزهراء ، وقد بدا
الر القصة السحرية في كل
الكائنات فسرت في امطافها فرحة
ضاحكة ، وتماثلت في نشوة حلبة
تفنى الربيع وتنهف الحياة

وعلى ضفة النيل امام الجزيرة
الفيحاء ، تجدي القنقلى الكبير
في زجته البديعة واضوائه المتناقة

واستطلعت بلباقتهما وحسن
مظهرها ان تزجو امام الزميلات
بابها العالم القريه ، وسكنها
في ذلك المنزل الكبير الذي سجلت
عنوايتها عليه في دفاتر المدرسة ،
دون ان تحتاج الى ذكر (السطح)
وبنت بالفسرود والتصالى
والجفوة ، حواجر وسدودا بينها
وبين الزميلات ، حتى لا يفكرن في
زيارتها والوقوف على حقيقة
حالتها !

وهكذا سارت امورها : مسواة
في الظاهر ، لكنها كانت في الحقيقة
ستارا لحياة نفسية مضطربة ،
قلقة ، معقدة !

ولم يك هذا البتر سوى
الزبد الذي يطو سطح الرجل :
تراه المصير ساكنا عادئا ، ومن
تحت الاحتدام والفيلان !



امكنت مصر الحرب على الامة
المجلاء ، واقامته في كسل قوية
بالريف ، وكل حي بالمدينة ،
مدرسة تنشر النور ونحو غلام
الجهل ...

وسرت روح الديموقراطية في
التعليم ، ففتحت ابواب المدارس
الابتدائية لابناء الفقراء ، وكانت
من تابل وقفا على ابناء الموسرين
وتحول عدد من المدارس الأولية
بالمدين ، الى مدارس ابتدائية ،
لواجهة الضغط

ولم تكف مساهد التربية لتزويد
هذه المدارس بحاجتها من



«ومكنا سارت أمورنا.. سواة في الظاهر، لكننا
كانت في الحقيقة سنلوا حياة هنية معطرة سجلة»

بحف به صف من راقصات
الأشجار ، ويجرى النهر من تحته
خائق الأمواه ، دافق الحيسوية ،
متونب الأمواج

ولاحت من بعيد لثاة أتيقة ،
قلقة الملامح بادية الحيرة والأرباك ،
فعرف فيها القدر تلك التي تركها
منذ سلة على سطح بيت بالمنولى
تسببوا أم أخاها على ألا يعترض
طريقها إلى (الرفعة والمجد) ، أو
يبدو بسعته الضراء في الأوساط
العالية التي تختلط بها ، وله -
لقاء ذلك - أنفاة مفروضة ،
تؤديها له أول كل شهر ...

كانت مفعوة لشهود إحدى
الحفلات الكبرى لجمعية نسوية
تشارك في عضويتها ، وقد افضت
أباما وليالي تسعد لهذا الحفل
الشهود وتتردد على مجال الأرباب
ومصانع التجميل ، ثم آمنت على
جر اللفة تنتظر السلة المزمدة !
واخذت طريقها إلى الفندق
وليا ، لكنها لم تكن تترب منه
حتى ألجمها الأرساة ، موفت
على بعد خطوات من لا يستطيع
حراكا ..

ومر بها في موقفها ملحو (كريم)
من وجهه الشباب ، فالتقطها في
سارته الفضة ودخل بها البهو
الكبير شبه حالة !

وهناك واجهت الأضواء
الساطعة - لأول مرة - فزاحت
عينها وعنى بصرها !
أمن حقا في كامل يظنها
الواقعية ؟

أم تلك خدعة وهم ، وتضليل
رؤيا ؟

أتكون هذه النجمة المتألقة في
حقل الفندق ، هي نفس العتاة
التي عرفتها في حي المتولى ؟ أم
تلك مسة ساحرة من جناح جنى ،
حلها إلى وادي الأحلام العجيب ،
ولن يلبث أن يعود بها إلى واقعها
البائس المنكود ؟

لم تكن تدري ...

تسدد جيت تنقي في ذهول
حالم ، فروض الإعجاب من شأن
ذلك المجتمع الراقى ، حتى إذا
لرقتها الدعشة وكادت تترنح
من فرط النشوة والإعياء ، ألقت
إلى جانبها تلك اليد الرقيقة
التي ألتقطتها قريبا من الفندق ،
وأعساها وحده من فضول
المنطليين الذين ما كانوا - لولا
وجودها معها - يكونون مطاردتها
بأسلهم الملحة . من هي ؟ ومن
أى بيت ؟



وانتهى الحفل وما زالت
ذهولها ، ولا رفع من حينها
الفضاء !

وانغص الجميع وما انفك عنها
ذلك البحر الرهيب الذي تزاغ
بصرها وأضاع رشدها !

فلما همت بالخروج من البهو ،
تمشرت خطاها وحلو طريقها ...
ولم تعرف : أهذا الذي بها
من أثر النشوة النطة بما لاقته
ورأت ، أم هو الاثفاق والحيرة

مما ينتظرها هناك من ماوى حقير
في الحى الفقير !

وفي خشية تخطئة من هلا
الارتباك الثمل ، اسلمت يدها الى
«المصاحب الكريم » الذى لم يضرب
منه ما تلاقى ، فوضع نفسه في
خلعتها ، وانطلق بها الى سيارته
مرهوا متهللا ...

واصحت - شبه صخرة - الى
بريله المذهب ، وهو يجدد الله في
تلك الآية الرائعة التي ابتدعها !

اين كنت من قبل ؟ كيف لم
تسطع يدها في سماء المصاحفة
ليشهد الناس فيها بديع صنع
الله ! !

رددت في سرها : اين كنت ؟ في
ظلال قبراء تحت احضرة هرمان
القبور ! !

ومضى يسأل ان كانت تسمح
لمثله بشرف لوصولها الى بيتها ؟
فلمسكت مسكته خيولة طنانة -
اي بيت ؟ عنة الصراح هرق
السطح ؟ كلا ! ان تسمح لثله
بهذا الشرف الرفيع ...

انها من بيتعلم ودين ، وابوها
شيخ كبير ، ولها اخ حاد الخلق
عيف الحرص على التقاليد ، وما
هو بمغفيا من القتل ان رآها مع
اجنبى غريب !

فحنى الغريب راسه ، وبدت
في عيبيه نظرة سمحة ، هي خليط
من الاحترام ، والامس والثقة ،
والنسيم !

وتركها في حى الخلفية ، على
موضع ...

وتربشت الفتاة في موقفها حتى
لذا ابتلعت ظلمات الليل سيارته
اللامعة ، اتجهت في بطن الى
(المتولى) وقلبها متقل بيمه
وشجنه ...

يا له ! اين كنت ؟ والى اين
لمضى !

خيل اليها وهي تثق احشاء
الظلام انها ترتطم في جدران هاوية
سحيقة ، او تعرض مستنقضا
اسنا

واصحت كالفا هذه القطعة من
الليل ، سور باطنه فيه الصوء
والهزة والنمعة ، وظاهره من قبله
الظلام والضمة والشفاء !

وهناك على باب البيت وقفت
تبكي !

انها لا ترتبط ان تصعد الى المتولى
الروصيع ، فما عاد يحوز لها ان
ترسو به ، وقد سيطمت الليلة في
سماء المصاحفة
وبها لها ان تهرب ...

الى اين ؟ لم تكن تمنحها اين ؟
وانما الذي يمنحها هو الفرار من
حياة الدون مع اح متمسك وابد.
يقرا على التور وحطيطيقي الدرجة
الثلاثة الكتابية !

لكنها مع ذلك قاومت ، وبدت
تصعد السلم وانما سها لكادت تقطع
من فرط الضيق والحسرة والكمد ،
حتى اذا اندركت السطح تضطبت
تأهة عشواء ..

أكثر المكان والسكان ...
وامتلا أنفها برائحة ننته ، كأنما
فتح أمامها قبر أحط ينفض في الهواء
ريح الجثث !
وحشا حاولت أن تنجو من
الاختناق الكريه !

أفرغت في يديها ، وعلى وجهها
رجاجة من مطر « الشبراويشي » ،
وبقيت الرائحة العجيبة بعد ذلك
تملأ أنفها ، وتنفذ إلى وتنبها ،
وتدير رأسها ..
ولما فتح لها ابوها الباب لم
تمرله

لقد بدا لها كشبح من سكان
القبور ...



وفتح الصبح عينيه فالتفت
مرفقها فوق السطح خاليا ...

لقد فرحت إلى « الغريب الكريم »
تسأله عما تضمنت ، وأهلوها
يرغبونها على الزواج من ابن خال
لها ، هزيل عجول تكرهه وتستقره
وهب الغريب للنجدة

فتح لها باب بيته ، وأقام على
خلفتها عبورا اباطيلة كانت الحرب
بنيها وخربت ديارها

فالت عطيات : والمدمرة ؟
فلم يمس نصف نهار ، حتى

كانت تشغل وتبلغ رابحة ، في
الشركة التي يدير قسمها
وكف القدر من تنبها وترصد
خطواتها ..

لقد قضى في امرها ، وعرف
مصرها ..

ولفظت الحياة الكريمة فتاة
ضالة ، فسمها الشيطان إلى حربه



ثم بدا القدر أن يرجع فيبقى
نظرة على هؤلاء الذين تركهم في
الحى الفقير

ومر في طريقه بيت الخال ،
فإذا فتى ذاهب الرشيد تحتل
العقل ، يرسم خطوطا بلهاء ،
ويناجى فيها صورة الحبيبة التي
مضت ..

واسرع القدر إلى غرفة السطح ،
مشهد معبر الضحايا الباقين :

أم تائكة مهدودة الحيل ، تنظف
بالدمع نلرا هبيات أن تنظف ..
واخ شكير ، مكاف على الكاس ،
ينسل بالغمر عله ..

أما الأب فقد رحته السماء ،
ووهبته نعمة الموت ، وراحة العدم
وعزت الرحة على الأحياء

بنت الشاقي ،
من الأناء





عيد الانجليز السنوي لسباق
الحبل والترفيه عن النفوس

يقام سباق المدرسي
بامطرا كل عام خلال
الاسبوع الاخير من
شهر مايو، او الاسبوع
الاول من شهر يونيو.
وترجع فكرة التمامه الى
سنة ١٧٨٠ حين فرد
لحد الامراء الانجليز
للولمين بالرياضة ان
يجري سباقا سنويا
في ميادين « اسوم »
الفضل الجياد الانجليز .
ثم ظل هذا السباق يقام بتلك
الميادين نفسها في كل سنة حتى
الآن . فيما عدا فترتي الحربين
الاخيرتين، فقد كان يقام خلالها
في « نيوماركس »

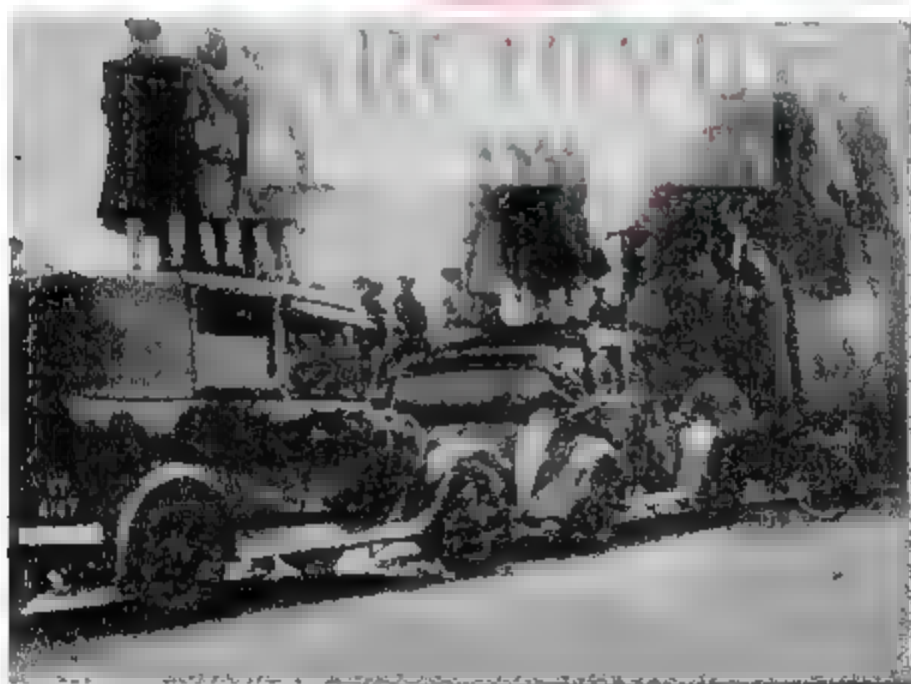
اجل الوحد واحلت الازياء ، وغير ذلك من المباحج المختلفة التي تزخر بها ميادين السباق ، من فرق موسيقية شعبية تملأه حولها حلقات الرقص ، وحلقات لقراءة البخت ، واخرى لتبادل الفكاهات

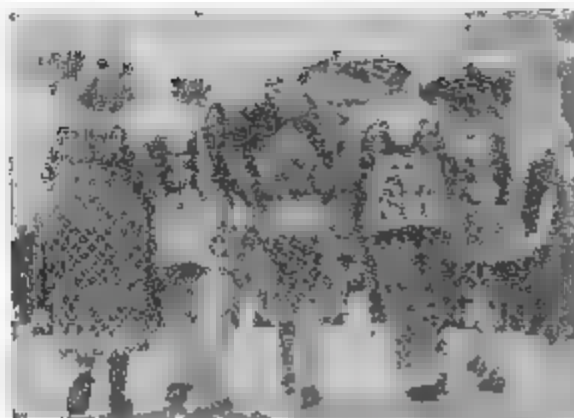
وكذلك تحفل ميادين «ابسوم» في ذلك اليوم بالآلاف من الباعة الجائلين ، يقسمون مختلف أنواع الحلوى والمشروبات الثلجية والماكولات ، وهكذا تظل هذه الميادين من مطلع الشمس الى مغربها يوم السباق وهي عامرة بروادها ، فلما انتهى اليوم غادروها فرادى وجاعات ، وقد استمتعوا بوقت طيب جميل

وقد جرت العادة بأن يقضى المتفرجون طول يوم الخميس في ميادينه سالمة الذكر ، حيث يهرع اليها مئات الآلاف من كل مكان في العالم ، وتري الانجليزى المشهور بالجمود الى حد البرود وقد استغف الطرب ، فسراج يختال بقمعة طويلة ملونة من الورق ، أو في زى تقليدى قديم كما ترى كثيرا من أفراد الاسر العربية رجالا ونساء في مقنعة المشتركين في ذلك المهرجان السنوى الكبير

على ان كثيرين من المتفرجين لا يشتركون في المراهنة على الخيل التي تجرى في ذلك السباق ، بل يكتفون بمشاهدتها وهي تجري ، وبلاستمتاع بصري

جلب من اشترجن ، صاف بيه الامان على سكت . فاعلوا سافاتهم





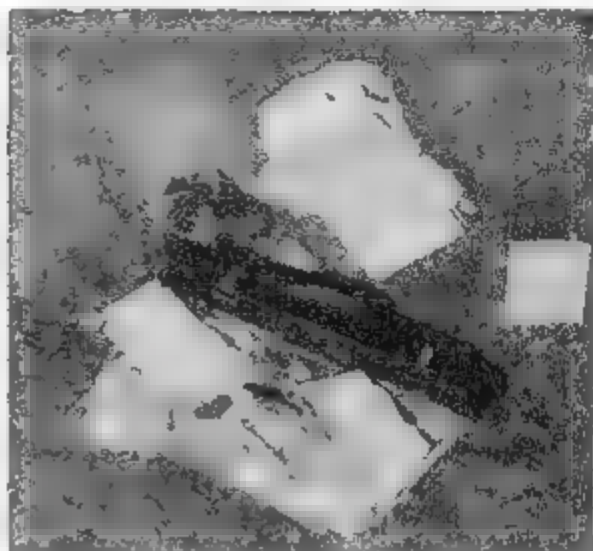
أعضاء إحدى الأسر
الفرقة وهم يرون
ميدان البقاى كل عام
بمساحة الزى القريب

قلها النوم بد وجبة
النساء . لراحت تعلم
مور حواءها القى
تراحت على فى البقال



يجل للخرجون على
شراء قسطن من
الورق أثناء للهربان ،
ليختاروا بها فى الميدان

كثيراً ما يسيطر الفاشيون
 بشؤون الراحة وعدم
 وأورثهم حتى ينفروا للكرة
 للراحة على الجياد



معد مثبت باب السيارة ، يحفظ الطفل من السقوط ،
 وفي نفس الوقت لا يحرمه من الاستمتاع بالهواء
 والعس أثناء استفرق والده في مشاهدة الساق



غرام اخوين

ماضيه حريه ، تكسح قلوب
والفلاح يستعد حريه ، والفرح جاليد
تلب من الفساح ، وصوا القلاب
جاذبه تصاعد من القلاب
سنة ٥ قوت ٥ الفساح يرمي
وطاقت افرح باليت لكي كتبه من فن
الايراق والشرفه جوصفة ورتقبت
لدايول الى حيرتها مع آخيه الطيور
استعد طرعا حيط على القلاب وصورا
يادي من القلاب

١ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
حريه القلاب يوتايكا
٢ - من القلاب ٩ من آيت
٣ - يوتايكا ، ١٠ الفساح
٤ - فريضة القلاب للزواج ومع القلاب
٥ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
٦ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
٧ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
٨ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
٩ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٠ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا

القلاب يوتايكا
١١ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٢ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٣ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٤ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٥ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٦ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٧ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٨ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
١٩ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا
٢٠ - يوتايكا ، يوتايكا ، يوتايكا

— لقد أخذني ييتري من الموت ..

لؤلؤة ..

لكن ييتري قاطعه منتلا إلى الصمت
من شيء آخر .

— حاجتنا القناب فاضطربنا أن
تترك لها جولدينا مع السطح التي كانا
يحملانها ، ونجونا بهذا الثمن !

ألفت هوشكا بخلق من المطلب في
الموقف فاشتعلت النار ، وبعد حيلة
قدمت للرحلين قديمين من القهوة
الساخنة . فغضا قائلين : « شكرا »
شكرا . . .

كان الاخوان موبولسكي يديران
سوقا في مدينة موباسير ، تباع فيها
جميع السلع ، كما هي الحال في
الأسواق الشرقية : الاطباق ، وأدوات
المطبخ ، والشرابات ، والافتة ،
والنافية ، والاسلمة ، والمجساة
السكرية ، والمنظف ، ووبرها ،
وكانا في تلك الليلة مائتين من متجة
فلورينا ، حيث ذهبوا لأجباغ سلح
جديدة فلجأهما الظلام في الطريق ،
وحقت لهما ما حدث ..

سأل ييتري أخاه ،

— كيف حالك الآن ؟

— على أحسن ما يرام . . .

قال ديمكو هذا ، وضرب يده على
ظهر أخيه ، وهو يضحك ، راجيا أن
يبدد قلق ذلك الأخ المحبوب

كان اخلاص كل من الاخوين
للاخر ، وانفاسهما ، وعجبهما للتبادلة

مضرب الامثال في بلدتهما والقرى
المجاورة . كانا محتشجين في الميول
والاذواق والآراء والامكار . وكان
أحدهما يرى بين الآخر ، ويشعر
مثل سمور ، ولم يحدث قط أن يدوي
أحد الاخوين دون الآخر ، فييتري
لا ينظر خطوة بدون أخيه . وديمكو
لا يخرج من البيت إذا بقي فيه أخوه .
لهذا كله ، كان الاخوان مثلا حيا
للالفة والوفاء والولاء . ولو قدر
لاحدهما أن يلف الآخر بضحية نفسه ،
ثم ترد أمام الموت في هذا السبيل

كان ييتري يقول :

— إن ديمكو بمثابة الدم الذي يجري

في عروني

وكان ديمكو يقول :

— إن ييتري بمثابة القلب الذي

ينقل في سدي :



لم يكن في إمكان الاخوين استئناف
الحشر في تلك الليلة . فلبلا ضيافة
للمرأة وابنتها — والضيافة في مقدونيا
مادة قديمة متوارثة ، وواجب بملأها
الماللت بأداء

قالت الأم :

— أفضي لكما ليلة حادة

فأجلب ديمكو وأخوه :

— طاب ليك ! طاب ليك !

واصرفت المرأة وابنتها ، فلأوتا
إلى حجره مجاورة ، وودعت الحساء

أظفار الأعياب المخبئة من عيون
التباين

ولال يترى :

— انها لبيئة حقا ١٠٠

وردد ديكو :

— انها لبيئة حقا ١٠٠

وبار الحديث بين الآخرين حول
الكثرة التي حلت بهما ، وقصاع
الجواردين والبضائع ..

لكن ديكو تنهد وطلع الحديث غالا :

— الحمد لله هل اتنا بقينا على قيد

الحياة . أليس هذا رأيك يا يترى ؟

ووافقه يترى على قوله مرددا :

— الحمد لله . . . سنستطيع على

الأكل إن تفكر في الحب وإن تأخذ

نصيبنا منه في الحياة !

وجعل يفسك ويدور في الفسفة

مشدا بصوت خافت :

« قلت للسان !

« ما علم الشفاء

« المسرعة اللذبة ؟

« فاجابت اللسان :

« الغرام جعلها حرة

« والغرام جعلها ذابلة ! »

وسأل ديكو :

— أأنت تتمر بالناس ؟

فاجاب يترى :

— كلا . . . ولكني أقترح عليك ان

تأوى الى فراشنا

وتتخذ الاخوان ، بجبا الى جنب ،

على الفراش الذي أهدته للرائدان .

وسكتا لحظة - ثم ارتفع صوت يترى
من حديد .

— نعم ، انها لفناء حيله حقا .

ولا بد لي من الاضواء اليك يراحيه

من صدري يا ديكو : انني أحبك وكتسكا

فانتفضر ديكو وجلس على السرير :

— تصب هوكتكا ؟ أنت ؟

قال عليه الكلمات بصوت متهدج

مضطرب . وحقق في أنفه . لا سطرود

يترى غالا :

— سم . . . أميها من زمن جيد . . .

ولم أجزؤ على طاعتها بغير . . .

ولكن . . . غالا . . . سأطلبها من أمي

— أريد أن أتزوجها ؟

— أريد أن أتزوجها

جده ديكو في مكانه طموحا . وتتم

غالا بتهجة الغائب

— الله أخيت من هذا الامر

يا يترى

— نعم ، أحبه حقا . وانني

لا سب على ذلك . . . وينيل الى ان

عند المسر يسير تحيك التلق

والاسطراب . . . فما بالك يا ديكو ؟

نهض ديكو وهو في حالة انشغال

شديد . وجعل يروح ويحيى في القاعة

فأله يترى مرة أخرى :

— ما بك يا ديكو ؟ ماذا حدث ؟

تكلم !

— بي . . . حدث . . . بي انني . . .

أنا أيضا . . . أميها ١٠٠

— ماذا تحول ؟

— أقول انى أحبها .. مظلكت

من زمن بعيد

نظر الاخوان الى بعضها ، ولم
يد الحقد في نظراتها . بل بدا فيها
شيء من النعرا

تلك هي المرة الاولى التي صدا
فيها الى التكم . وأخفى أحدهما سره
عن أخيه . وتلك هي المرة الاولى التي
يقت فيها بينهما شبح الحسومة
والشائسة ، انها يجان لمرأتواحدة .
انها متفان في كل شيء . حتى في
عاطفة الحب . وموضوع هذه العاطفة
واحد . نعم . انها يجان لمرأتواحدة
ساد في الجو صمت رهيب . لكن
ديكو فالك نفسه قبل أخيه ، ويرى
السكوت قاتلا بصوت هادئ . رقيق

— يترى .. لم يفرق بيننا شيء
في الحياة . وان يحدث هذا ينتاسبب
امرأة ، انى أسهر جنك سنا . ولهناء
فانى أخضع للقتل . وأسلم أملاكى ،
وأترك لك دوتسكا ١٠٠

قال هذا بلهجة نصف عن المرن
الذي استولى على نفسه .. وقد خط
على عواطفه خطا أنهمك قسواء ..
لاستلقى على سرير صارد الفكر ..
ورأى يترى حالة أخيه ، وعمر بما
في صدر ذلك الأخ المحبوب من كد
وآلم . فنهض قائما :

— عا عا ١٠٠ يا لك من أبله
أما أدركت انى أزج ؟ أما تهت ؟
انى لا أحب دوتسكا .. ولكن خيل

في انك أنت تهمر لها عاطفة حب
أخفيها في صدرك .. أخفيها حتى
أنا .. فقلت .. نعم فأتك لانك لم
تكاشفنى بسر . فأردت ان أعاقبك
على تكتيك .. هذا المزاج .. نعم ،
انى أرح . وقد أمرت بك هذا
النمر لانك أخفيت عنى حبك

ونفقت أيضا ، قلا ضحكك جو
القاعة ورتت ليراة في أوجانها ،
وانتدح ديكو لمره في سرة من الفرج
فماعه وراح يهله شاكرا باكيا ..
وهو يقول :

— ان ، سألزوجها قريبا ..
ومحدث الاثنان طويلا عن دوتسكا
وانظرا في الرأى حول الصفات التي
تناز بها ، وحول حسنها وجالها
وسحر عيبتها . ولندا في السرير

ظل ديكو يحكم وقد هلت عنه
السلوة يهله . لكن يترى سكت
لجدة . فتن أنزه ان النوم قد غلبه ،
فسكت أيضا .



لم يكن يترى نالما وثقا تنشامر
بالنوم

وكيف يمكن ان تلوق أجناته النوم
ينسا قلبه يمزق من الألم ، وعيناه
تنهر منها الدموع

كيف ينام يترى وقد كذب على
أخيه ؟

نعم ، كذب عليه لأنه يحب دوتسكا ،
بعبها حيا قويا جارفا . وهو يفكر من

ومن جيد في اتخاذها زوجة له - معها
ولكنه لم يطلع أخاه على حبه - وعصيا
فاحسب دجكوا بحوله انه - هو أيضا ،
يحب الفتاة ، ولكنه يتناول له من
ذلك الحب لأنه أصغر منه سنا - شعر
يترى بأن كاتبة خفية قد حلت به ،
وإن حياته قد انهارت من أساسها ،
استرسل يترى في البكاء ، ولكنه
رفع النظا على رأسه ووضع يده على
فمه ، تخلفه أن يسمح أخوه زفراته ،
ليستبظ من يومه

ومرت الساعات .. ساعات طويلة
رحبية ، مئة .. ساعات تضاماً يترى
في مناجاة نفسه ، والتفكير في الرأه
التي أحباها هو وأحبا أخوه ، ومحاولة
الطلب على شعور البيرة ، وحسن الثروة
التأجبية في نفسه

ساعات خيل ليترى انه اختل فيها
من هذا العالم الى عالم آخر

واستبظ الشاب طمورا ..

حل نام حقا ؟

نعم . لقد نام . وحلم حقا ..
وبما أنه من حلم لذيذ !

رأى نفسه بين الازهار البيضاء
والصافير المفرقة ، في صباح يوم جميل
أشرقته فيه شمس وحاجة متجدة ..
انه يرتدى ثياب الراعية التي يرتديها
في أيام الآحاد والاعياد . وأمله
وأمدادوه كذلك في بسبب الآحاد
والاعياد .. انه لم يجد .. وعامه

الأهل والاصدقاء يؤلفون موكبا
مرحبا .. موكبا روعيت فيه التقاليد
والعادات القديمة المتوارثة من قديم
الزمان .. والموكب يجرى وسير
نحو القرية المجاورة .. وقبل أن
يصل الموكب الى نهاية مرحله الأخيرة ،
خرج منه يترى وجعل يركض مسرعا
الى بيت خليفه .. خليفه دوستكا ،
دوستكا الحبية التي سوف تصبح
زوجته ! انها فتية قوية ، بارعة الحبال
في ثوبها القطني الوطني المصعد
الالوان ، وجلال شعرها الطويل التي
تتلل على ظهرها ! أنبت حطلة الزواج
في الكنيسة ، وأعدت الأداة - مأدبة
العرس - في جو طعم بالمرح والحبور ،
وعندما غرمت الشمس وراء الجبال ،
وبدأ الليل يسدل حشره على الكائنات ،
هده يترى الى انقطاع زوجه والاحياء
بها تحبها العالم المرمية . فالزوج
بسبب ان يشتغل زوجته ، وعلمه العادة
تور من مقبولة ان الفرة والعزم ..
روحه .. دوستكا روجه ؟ ..
نعم .. انها تقيم مع .. تساعد
وتعاونه في أعماله .. انها تنجاة ،
قوية الجلد ، عطية لزوجها ، لا أفر
عنفسا للطبخ والحشخشة ، عمة ..
انها المثال الكامل للزوجة المتدربة
الصالحة .. وهذه الزوجة الصالحة ،
دوستكا ، قد أنبت ليترى طفلين ..
والثالث في الطريق ، فنادا يمكن أن
يرجو الزوج أكثر من هذا كله ! ان

يترى يستع بالهوى ، والهناء ،
والسعادة . . . السعادة : انه يلوق
طوبها ويتخذ به . . . انه لنور بزوجه
تيور عليها . . . انه . . .

وتحرك أخوه فصحا يترى من
نوره منورا ، وارته من عالم الاحلام
الى عالم الحقائق .

هذا أخوه ، ديكو ، يصعد الى
جانبه . . . ديكو . . . خطيب دوتسكا
الاصيل . . . نعم ، هذا هو الواقع ،
والسعادة التي نمر بها يترى لم نعلم
أكثر ما نعدم الاحلام ، لأنها لم
تكن غير حلم كاذب .

هذه الآلم بناه نهب متصبا على
نفسه ، ووقع نظره على زجاجة من
« العرقى » - ذلك المشروب المسكر
الذى جاء من الشرق الى مقدونيا -
فد يد الى الراحة ، وسب منها
فصا شربة جرعة واحدة .

حلم ! أكان ذلك الذى رآه حلما
قط !

خلق البصر فى أحبه السام الى
جانبه ، وتبين ملائكة فى سواد الليل -
كان ديكو ينام يوما هادئا . . . فشرب
بيترى فصا ثانيا ، فالتفت ، من ذلك
« العرقى » المسكر .

حلم ! حلم ! حلم !
لم يستطع ان يرفع نظره عن أنفه
بل ظل يعلق فيه بالرغم منه . . .
وشرب . . . شرب القدر بعد الآخر
حتى ألقى على الرجاجة كلها - فالتهم

جسه التهايا ، وشمر يداي تلثم رأسه
التهايا . . .

قد يكون ذلك الذى رآه حلما . . .
ولكن الحلم قد يتطلب حقيقة واقعة ،
للمسألة كلها مسألة ارادة ، وقوة . . .
نعم مسألة ارادة ، وقوة !

تتحرك يترى الى الامام كأنه آلة
تتحرك ! وقع فى جنبه يرقى تجمعت فيه
القوة . . . وشمر كأن موجة من الشر
تدفعه الى ارتكاب جريمة شنيعة . . . ولم
يعد يترى انفسا يسي ما هو فاعل ،
بل أصبح حيوانا خائفا للبرق والظلمة ،
هو الخلد تلمت فى صفوه مرسله . . .
الخلد للزوج بالغيرة ، وهو أفضح
أنواع الخلد . . .

هذه يترى يناد به ، فومب على
أنفه ، وقص على عنقه يسدين من
حيد . . . وضغط . . . ثم ضغط بأناسته
وأطافره على من ذلك الرجل الذى لم
يعد يريد ان يهره . . . ذلك الرجل
العريب القاسى الذى لا يعرف . . .
ولم يعرف قط فى حياته . . . وظل
يضغط بكل قواه . . . حتى رأى ذلك
الجسم الذى انطوى فى باهى الأمر ،
يتحل انحلالا بين يديه ، ويسقط جثة
عائقة لا حراك فيها ، على سرير
الموت !

طرق الباب . وضطت المارتوايتها
دوتسكا طعورين :
- ماذا حدث ؟ . . . سبنا أينما . . .

فأجاب بيترى : وقد وقف جامدا
في مكانه ، صوفيا :

— أخى .. القلب .. ؟ لقد
مات !

لمتت المرأة .

— يا لله .. مسكين !

واظفتا ، بل صدقا ما قاله بيترى .
لأنه لم يكن أحب بقوة قلبية لفتى
عليه قبلة !

ولكن القنويات قد أفسد الصاب
ومركز الدهر وما ينه للنفس من
كوارث . ومن ذلكا يحترق الصوفى
الحياة أكثر مما يحترق اللحم . فلا
تطول معشيتهم ، ولا يأخذ منهم التأثير
كل ما أخذ

أمرت الأم واستأجرت المال إلى
بشمال شحين أمام صورة الطير ،
وركنها حول الجثة ، وجلسا مزلزل
صائد الموتى

ثم هفتا : وصفتا إلى ليلتهما
بهم وهمة ورغبة ، وأخذتا طيه
فطاه ، ووضعتا شاة صائد فوق رأسه
وطل بيترى والها في مكانه ،
شخص البصر ، ينظر إلى ذلك كله
دون أن يهده بكلمة ، ولا يأتي بحركة
كأنه قد النطق ، والنظر ، والفعل !
وقالت المرأة :

— سنحرس الجثة يا بيترى ، أنا
ودوتسكا ، حتى تعود أنت . بعد أن
تد المدة للاحتفال بطقس القيد العزيز ،
لقد ألتنا هذه الليلة .. لأن زوجي

واضى سحبا قيلين بأبهى رجال
المصابات القنوية . في يوم واحد ..
وأحسك يا بيترى شبه ولدك صبيح ،
وهو مسجى على سرير .

وخرجت المرأة من الحانة .. ولكن
دوتسكا بقيت أمام الجثة ، وجلست تنظر
إلى بيترى . أما هو ، لأنه لم يجرؤ
على دفع نظره إليها
وقالت دوتسكا :

— أنت حزين يا بيترى !
فارتفع الشاب وعصر يان الجلد
ينزعه ..

واضطردت دوتسكا تقول :

— أنا أنهم ذلك يا بيترى ..
كان ديكو يسك كثيرا .. وقد قال
لي مرة : « أنتى أحبك » يا دوتسكا .
وانت في أعز من الصبيح وأعز من
الحياة . ولكن ، إذا حدث أن أحبك
أنتى كبيترى ، فانتى لأن أردد في التنازل
عن حسي ، لكني شعع هو بالسعادة
سك .. وفوق الثوب على أن أراه
يألم لحظه واحدة .

فشم بيترى ، وقد مره رقيقة
رهمية :

— قال لك هذا ؟

— نعم ، قال لي هذا . يا بيترى !
كانت هذه الكلمات كافية للعودة
بالثياب إلى الحديقة .. صفا بيترى
من سكرته .. وحمله المرن والأسي
وشمر بالفضة على ما فعل .. فغرب
سفره بيده صائحا :

- اننى لجرم أنيم يا دوتشكا ١٠٠
اذعبي ، أصرعى الى رجال السداة
واطلبهم على ما حدثت - أصرعى
للانتقام منى والثأر لأخى ١٠١ لقد
قتله ا

فالتت دوتشكا بنفسها عليه ،
وأستكت بكفيه ، صائفة بدورها :
- يترى ١٠١ ماذا تقول ؟ ١٠٢
اسمع ١٠٠ يترى ١٠٠ لم أكن أخيه ا
اننى أحبك أنت يا يترى ١٠٠ أحبك
أنت دون سواك ا

فراجع الشاب عطفوا قائرا :
- ما كنت تعين ديكو ١٠٢
تولين انك ما كنت تعينه ، عمو
أفضل الاثنين ١٠٠ هو أشرف الاثنين -
ما كنت تعينه وهو الذى كان يبيعك ،
وكان فى وسعك ان تهديه ، وان
تضحيه ، وان تملئ هذه الحقيبة ،
وتعطيه يظن انك تعينه ١٠٢ هو
اضيق القلب ، يا حلو الوقت الأسير ا
آه ، لقد فهمت الآن ، أيها النسيب ،
فهمت الآن كل شئ - ١٠٠ أنت سب
الحسية ١٠٠ أنت التى فرحت بيئنا ١٠٠
أنت التى من أجلك أصبحت قاتلا ١٠٠
اننى أكرهك ا

سمعت الأم صراخه فادت أذراجها
لكى يترى كان أشبه بالوحش الهائج
منه بالإنسان العاقل ، فتناول يديه
مقلدا من الحنن ، ورفعه فوق رأسه ،
وهبهم على المرأة واستنساها ، فخرنا من
أمانه شاكيتين مرتجعتين ١٠٠

- اننى لقتلى : اننى لقتلى قاتلا
ووقع نظره على أخيه فهدأت ثورته ،
وعاد اليه الهدوء التام ١٠٠
فاقترب من الجثة ، وركع أمامها ،
وجعل يداها بيديه وجه القتل العزيز
ثم أخذ يديه وقبلهما ، وخاطبه قائلا :
- أخترق لمرأة بيتنا يا ديكو ١٠٢
أصطفأت ان هذا ممكن ١٠٠ يا اللجنون ا
وانضى على أخيه ، وحسى فى أذنه ،
- انتظرنى ١٠٠ سأتلقى بك ا

واكتسب يترى واقفا على قدميه
على الرأس ، وابطط الجأشى ، واتجه
بخطوات لاجئة وثيدة الى باب البيت
لفحصه ، وكانت الماصلة لا تزال فى
الخارج حوجاء جامحة ، يهتلهما ويهين
الرفق به ويصاعد خلالها عواء الذئاب
الحائمة الكاسرة ، وقد خرجت من العابة
تصرخ حول المنازل والخطار ١٠٠

تردد سرى لحظة عند عتبة الباب ،
وقد لطمحت الرياح الى داخل الثاثة
سببت بجحوايتها ، ولكن خيل اليه ان
صوت قيث يرتفع فى ذلك الليل
الغنيب ويناديه : أنا فى انتظارك
يا يترى ا أسرع ا

واقتربت أصوات الذئاب ، وقد
دلتها غريبتها على ان فريسة فى طريقها
اليها ١٠٠ فانضم يترى ، قاتل أخيه
الى الخارج ، وانطلق فى ظلام الليل
للقاء الذئاب ، والاصحاح بأخيه فى
الآخرة ا

[عن « جورنال دى فوجاج »]



هوليوود

بعد أربعين عاماً

ظلت على هذه الحال بضع سنوات لا يعرف عدد الأفلام التي أخرجت خلالها ، إلى أن كان عام ١٩١٥ ، حين بدأ المشولون في هوليوود يصون باحتيبار المخرجين وتغرب المنسلين

وتنظيم العلاقة بينهم وبين مديري الشركات وتخصيص سجلات لسجل أنشأ الشركات .. ويستدل من هذه السجلات على أن مدينة السينما أخرجت في الفترة التي بين عامي ١٩١٥ و ١٩٤٨ ، أكثر من ٢١٣٠٠ فيلم أربعون عاماً مضت على هوليوود القاسية التي لا تعرف إلا اليوم وكواكبه ، أما كواكبها أمس ونجومه الذين طبقت شهرتهم الأفاق حيناً ، فلما تدفهم عنها بلا رحمة ، فلا يلبثون أن يضرهم النسيان. لذلك تدور لحظة الزمن فلا تحتفل هوليوود مرور مئة واستقبال آخر ، ولا تسمى باقامة

أربعون عاماً مضت على هوليوود .. فقد بدأت فيها صناعة السينما في ١٩٠٩ . وفي هذا المقال يحدثك عن أسسها الحاضرة في هوليوود وما انفتحه هذا الفود الأربعة من حياتها

أرسلت إحدى شركات السماع عام ١٩٠٨ ، فرقة من المنلن والمصورين لتسجيل بعض مناظر أحد الأفلام في غابة تبعد عن هوليوود بنحو ٨٠ ميلاً .. وضمت أساليب

ثلاثة ، بغير أن فصل إلى إدارة الشركة كلها وأحده نظمها على سحر العمل . فأرسل المصور مندوباً ليتحرى الأمر ، فإذ أنه يكتشف أن المخرج لا يكاد يقيم من السكر معظم ساعات النهار . وأبرق المندوب إلى الشركة يفيد بها بذلك ، فردت عليه طعناً تقول : « اننا نريد تسجيل المناظر بأية وسيلة .. فم أنت بإدارة العمل وإخراج المناظر » . فاستمر الرجل من ساعده ، مع أنه لم يكن متخصصاً ، وراح يفلما طلب منه هذا هو مثل من مئات الأمثلة التي تدل على اضطراب العمل بهوليوود في سنيها الأولى .. وقد

حفلة تكريم الكوكب تجاوزت
مرحلة الثياب ، أو صنع قتال
لنعم هوى بعد أن كان في ذروة
المجد . أن التمجيد والتكريم
مقصوران في مدينة السينما على
الأحياء ، أما الأموات فقد أخذوا
نصيبهم من الحفاوة والتكريم
إثناء حياتهم ، والذين ابتعدوا عن
العمل أخذوا نصيبهم أيضا إبان
مرحهم وشهرتهم . أن الماضي
لا يهتم به أصحاب الأمور هوليوود
لذلك كان المثل أو المثلة حائلا
يعقد مكانته على الستار العتيق ،
يتدفق من « الأحياء الأموات »



أن شعار هوليوود : « افسحوا
الطريق للأحياء » .. وهو شعار
بغلي السؤلون في تطبيقه في كثير
من نواحي الحياة عندهم . والويل
لأولئك الذين يفقدون صيتهم
ودريجتهم .. أنهم يضطرون إلى
منافرة هذا البلد القادر ، وهم
ساحطون مشفقون على مصر
النجوم التي تتلألأ في سماءه ،
بعد أن يتصر حيويته ويختص
شبابهم . ولهذا بلاقلوب الممثلين
والممثلات - مهما بلغت مكانتهم -
الرجب ، وهم يفكرون في مستقبلهم
المظلم . ولحد مظهرهم يبالغ في
الاقتصاص في بفقائه ، ويسعى
باستثمار أمواله ، ويفكر مناسبات
المرات قبل أن يوقع « شيكا » .
وهم يهدفون بذلك إلى توفير
مبالغ من المال تمكنهم من العيش
بعد أمول نجمهم . ويبحث الآن
عدد كبير منهم من نقليات الزمن ،





وبخاصة في هذه الفترة التي
تتأرجح فيها هوليوود عدة عوامل
لا تبت الكثر من الأمل في النفوس
فإن عدد المشاهدين للأفلام
الأمريكية يتناقص تدريجاً ، وقد
ظهر منافسون جدد لهوليوود في
القارات الأخرى

على أن من المخرجين في هوليوود
من بلغوا ذروة الشهرة منذ أكثر
من ربع قرن ، وما يزالون حتى
اليوم يحفظون بمكانتهم .. ومن
هؤلاء « آلان دوان » المخرج الذي
عمل بنجاح وبغير توقف منذ عام
١٩٠٩ حتى الآن . وقد ارتفع
مرتبه من أربعين جنيتها في الشهر
إلى ما يقرب من ألفي جنية شهرياً .
ولد أخرج هذا الرجل أكثر من
٢٥٠ فيلماً من مختلف الأنواع .
ويقدر المختصون إنتاج « دوان »
عاد على مكتريه بربح يتجاوز مائة
مليون جنيه . دعه رجل أجر
حضر إلى هوليوود عام ١٩١٣ ، أي
بمئة ولدها بأربع سنوات فقط ..
وهو ما يزال لأحما . ذلك الرجل
هو « سيسيل دي ميل »



أما الممثلون والممثلات ، فمعظم
الذين شهدوا السنوات الأولى ،
قد نيت أسمائهم الآن ، ولم
يبق منهم إلا ماري بيكفورد
وشارلي شابلين و « الاحتان جيتش »
Gish Sisters وعمدت ماري
بيكفورد ، إلى إخراج بعض الأفلام
لحسابها الخاص .. ولكن هذا
العمل هوية أكثر منه حرفة .
ويصعب التنبؤ بما ينوي أن يقوم
به شارلي ، فهو قد مثل في رواية



احتلت السينما الناطقة مكان
الافلام الصامتة ، فافترت عددا
كثيرا من ممثلي المسرح على مفادته
للمعمل في السينما ، وبالرغم من أن
اول شرط متكلم ظهر في عام
١٩٢٦ ، فإن هوليوود ظلت عامين
تعمل على تكييف نفسها لمسيرة
الوضع الجديد . ومن ظهورها في
ذلك الحين فريدريك مارش ونورما
تسير وكلوديت كولبير وسيلفيا
سيلفي فاحتلوا امكنة الكواكب
التي كانت تترجع على عروضها

جديدة وقد يستول التمثيل
نهائيا . أما دوروثي هيليان جيتس ،
فانهما تقومان الآن بادوار ثانوية
في بعض الافلام . ومن الممثلين
القديرين الذين ظهوروا منذ ربع
قرن فقط ، وما يزالون في القمة
جاري كوبر ووليم باول ورونالد
كولمان واندولف ماتجو . وقد وفت
ميرنالوي امام الكاميرا لأول مرة
عام ١٩٢٤ ، وجوان كراوفورد
عام ١٩٢٥
وفي نهاية العقد الثاني لهوليوود



ليندا داونل



فرانسیس جیفرز

أيام السينما الصامتة

ومما يلاحظ في العقد الثالث من سني هوليوود ، أن نسبة كبيرة من الممثلين الذين ظهرُوا خلال هذا العقد ما يزالون في أوج الشهرة ، وأن أمواج الزمن عجزت من تحطيمهم والقذف بهم بعيدا في بحار النسيان . فهل يرجع ذلك إلى كفايتهم الخارقة ؟

الواقع أن تألق نجمهم ، إنما يرجع إلى عمة الجمهور لهم وعدم رغبتهم في مراقبتهم . ولكن ذلك لن يدوم طويلا . فسوف يسلمهم الجمهور كما سلم من سبقهم

وعندما دخلت هوليوود في العقد الرابع من سني حياتها ، تألق في سماءها فريق آخر من النجوم يتلخ بالفتنة والجاذبية .. مثل جين تيرني ولندا داريل وريتا هيوولث وفرجينيا مايو وجون هوبر وفرانسز جيمورد وماريا مونتر . وقد زادتهن الاعلام الملوحة تألقا وسناء

وهناك وجوه جديدة ما تزال في أول مدارج الشهرة ، ولا شك أنها ستحل مستقلا محل الوجوه القديمة .. فهذا هو ميلا هوليوود القاسية التي لا تعرف إلا اليوم

[مراسلتا الخلس في هوليوود]

٢



شعولي شعلان



« إن الغاية لا تبنى أبداً من وسيلته
والرجل وسيلة المرأة ، والوفاء غايتها ،

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

« كل ما في المرأة صمد ، والمرأة
لفر الاضرار ، ولا يسأل أحد سؤالاً
في شؤون المرأة إلا ويهدف جوابه
الى عذب واحدة مـ . ذلك الحمل
« أن الرجل ، للمرأة ، ليس
الا واسطة ، فابتهلنا الى الولد
« ولكن ما المرأة للرجل ؟
« أن الرجل يهوى في الحياة
شيئين : اللعب وركوب المحاطر ،
وهو من أجل ذلك يطلب المرأة ،
لأنها أحقر ما يلعب به اللاعب
« وعلى الرجل التعرب للحرب
والاصطلاح بنزوها ، وعلى المرأة
ترفيه الرجل المحارب ، وما سائر
العيش الا وهم كاذب
« والرجل المحارب يحب الخلو ،

حدث زرادشت ، قال :
« في اصل يوم كهنا اليوم ،
ذهبت ملهبي وحدي ، فلقيني
امرأة ضئيلة قليلة
« قالت المرأة : أن زرادشت
تحدث لنا نحن النساء كثيرا في
امور كثيرة ، ولكنه لم يتحدث
لنا قط عن المرأة
« فقلت لها : أن الرجل لا يتحدث
عن المرأة الا للرجل
« قالت : اذن فتحدث لي أنا
عن المرأة ، فقد بلغت السن التي
عندها أنسى ما أسمع وأتساه
سريعا
« فرفضت ، وأخذت أقول
لهذه المرأة الصبور :

ولكنه لا يصعب الخلاوة الزائدة ،
ومن أجل هذا هو يصعب المرأة ،
فالمرأة ، مهما حلت ، بها عند
المناقاة مرارة لا تخفى .



هكذا حدث زرادشت ، نبي
الفرس وحكيمهم ، لوهكلا حدث
على لسانه ، نبتشه فيلسوف
الامان

ونحن انما اوردنا من ذلك
الحديث طرفا ، لنقول ما اشد
ما فزرت الايام

ولكن هل فزرت الايام حقا ؟
البت غاية المرأة الى اليوم
الولد ؟ واليس الرجل واسطة
ذلك الى الابد ؟

لم من الحرب والحب ..

لقد كانت حرب قريبة ، وكان
معها لهو وترفيه . وما رأى
فيلسوف الامان حريا كهذه
الحرب ، ولا ترفها كهذا الترفيه .
واما قال ما قال مجازا ، لم مضى
الزمان حتى رايناه نحن هنا



حضرت حفلا لجماعة تناصر
المرأة ، ونظرت الى المسرح فلم
اجد الا ذات خضال ، ولكن بشر
الخلخال . صفا واحدا من النساء
لهما القتل ، وليس بينهما رجل ،
فعرفت الى من سوف تسدد في
هذه الحرب السنان ، ولحم من
ستعفى هذه الاسنان ، وهى
كالقوى النضيد ، وفي جلد من

ستتسبب هذه الانظار ، وقد
صيمها بما ليست له قسوة
السماء . انه كدم الشفاه ادمها
كثرة التقبيل ، يرشفه الراشف
في مواسمه رشعا .

ونظرت في قاعة الحفيل ، في
السمين ، فوجدت النساء كثرة ،
والرجال قلة ، فعرفت انهن لم
تفتن دعوة نفر من الاعداء قليل ،
حتى تكون الحرب استشهادا .
ورأت المحارب مزججة ،
ودموئى الميون مسودة ، والمخدود
موردة ، والشيفاه معنية ،
والصدور تزينا المقود وتزينا
النهود . وعلى المعاصم اساور ،
وعلى الاصابع جواهر . ذمية
حقا ، من بعد ذمية ، من بعد
اخرى ، تطلب الالعب . فحسن
يصب بها ؟ لقد صدق زرادشت .
أن الرجل هو الالعب . وما دعا
هؤلاء النساء هؤلاء الرجال ، الا
لطمعن ان القسي لا تكسب الحياة
بغير الحركة ، كدعوى لها الرجال
محركين . ونسجن في غمرة الواقع
اليقين ان الرجل خسيم مبین

والخلاوة التى ذكرها حكيم
الفرس ، اين هى ، اين ؟

ان كل شيء حولي حلو . هذا
الوجه القمري ، وهو خير من
القمر ، لان القمر حبر ، وهو
يلد ، اما هذا الوجه فعن لحم
ورخص ودم دافى . وهذا الصفر
اللاتكى ، وهذا القوام الشيطاني ،
وهذه النظرة ، وتلك الخطرة .

وهذا العطر الذي هو كبعض
روائح الجنة ، خرجت منها ضالة
فتصويت الى الارض

حلاوة بالغة تسلوقها النفس
بالف لسان

والمرارة التي ذكروها حكيم
العرس ، أين هي ، أين ؟

وبدأت الخطيبات تتحدث ،
وتقول في الرجل ما قال مالك في
الحمر . نحن في الحمر مسحوما
بجعتها غير سائلة . فقلت تلك
هي المرارة . وقلت لقد صدق
زادشت : ان الرجل المحارب
يحب الحلو ، ولكنه لا يحب الحلاوة
الرائدة . من أجل هذا هو يحب
المرارة ، فالمرارة ، معها حلاوة ، بها
هند المذاق مرارة لا تخفى



لقد ظلت المرأة الحرة منذ
جيلين أو ثلاثة ، عن طريقها
المألوف ، ذلك الثورة ، وكانت
ثورة في مواجهتها أنثى . كلفت
وسيلتها قذرة التوافد بالاحطار ،
واشغال النار في بيوت من
حاصوهم من رجال ، وفي صفح
رجل الامن وضربه ، وبأقله على
الارض لم النط عليه بالاحدية
وكعبها وهي لمر الله البجة

وقام رجال الامن الطرفاء من
مرافقهم ، وهم يقولون ما يقول
الرجل البلدي : ضرب الحبيب ،
كأكل الزبيب . وغالى النساء
أحيانا فجنن بالمفاجع . . امرأة
منهن وجدت طريقها الى الاحتجاج
الصارخ في ان تأخذ بلباس جواد

لكلك ، ملك برطانيا ، لتوقفه وهو
يهرى في السباق ، سباق الدري ،
ذلك السباق المستوى الشهير .

وسقطت تحت الخيول ، ودقتها
الحواضر ، وتركتها جثة هلدة .

والوف من الامين تنظر ، أكثرها
عيون رجال . ووقفت لهذا
الحادث قلوب من دقها ، أكثرها

قلوب رجال . وظلت حواء
تطرب قلب الرجسيل ، بقلب

الرجل . وتقهقر آدم ، وتقدمت
حواء . وكسبت بالصف كسبا

كثرا . وأعلن حواء في حربها ،
حربا دوختا الدنيا . حرب عام

١٩١٤ ، وحرب عام ١٩٣٩ .
والحرب تنسف الماديات ، وتلك

ما استعصى عقده من التقاليد .
فكان للمرأة نصر من بعد تلك

الحرب الأولى ، وبصر أكبر من
بعد تلك الحرب الثانية

وهل نمر كمر سجلته النساء
في مظلة الامم ؟ لقد خلقت لهن

المظلة العالمية تنظر في حقوق
النساء في مختلف الامم . وقدمت

الملحة تقريرا ، الى كلمة ، اطلانا
لحقوق النساء ، قلعه لأن منهن ،

من اسم منرفة
ان ثورة النساء لا تزال قائمة ،

ولا تزال حربهن واقعة ، بمرن
دولابها ولكن بغير تلك الاداة .

لقد استبدلن بكعب الاحدية
ابتسامة طوة ترسم على الشفاه ،

ووجدن فيها السلاح الأقوى .
لجنة التحاقية هذه على رأسها

فتاة زانها الجمال قبل ان يربتها
العقل وقبل أن تربتها الامومة

تنفخ منها أوداجه ويتخذه
فيها وجهه ، ويتقطع قميصه ،
حتى تقول أنت : ما بعد هذا
الخصام ولأم ، ولا بعد هذا
الانقسام التثلم

ثم تنفض الجلسة ، وثاني
للاستراحة فترة ، تبحث فيها
منه وعنهما ، فتجدهما وراء
الكواليس ، قد جمعتهما قبلة
أن القنابة لاستغنى أبنا من
وسيلتهما . والرجل وسيلة المرأة ،
والولد غايتها
هكذا قال لردادشت

أحمد زكي

وهي ممجبة بحمالها وجمال من
حولها . سألوها فيمن ، فقالت -
كلهن أنوثة مغرية ، فعند اجتماع
تقدم الرجال، نعم الرجال، لاكثر
من واحدة ، يطلبون أيديهن في
زواج



لقد تضر الزمان منذ ردادشت
ولكنه لم يتمز في الجوهر الا قليلا
إن المرأة قد تكسب حق
التصويت في سياسة ، وقد
تكسب ماتراء بصيها في إدارة ،
وقد تكسب حق العمل ، وحقوقا
لها في زواج وحقوقا في طلاق ،
وقد لكافهم الرجل اعلانا خصومة



تقليد أحمى ؟

فما الرئيس « كولنج » يوما بعض العمال الأمريكيين
إلى تناول العشاء معه في البيت الأبيض . ولما كانوا
يجعلون « الايكيت » الخاص بالمائدة ، فقد قرروا فيها
بينهم أن يقلدوا الرئيس في كل ما يفعل . وحتى كل شيء
على مايرام ، حتى قلمت القهوة . فصب الرئيس فنجانته
في الطبق ففعلوا مثله . ثم أضاف إلى القهوة شيئا من
السكر والكريمة ، ففعلوا أيضا . ثم شرب ماكانت حيرتهم
ودهنهم إذ رأوه يضع الطبق أمام قطعه الجلالة عند
تلميعه !



بقلم الدكتور أحمد علق بك استاذ الولادة وأمراض النساء بمجلة نواد

أحد المصنعي سح الذكور والآخر
الانثى انكسا الحكم في نوع الجنين
في ساطة ناه . عملا اذا كان
آخر مولود انثى فان اول دورة
حيضها بعد الولادة تكون
بوصفها بفاحة من المبيض الآخر
اي الذي ينتج الذكور . ليكون
التفصح في هذه الدورة منتجا
للذكر وفي الدورة التي تليها للانثى
وهكذا . ولكن يحدد هذا الحكم
الجميل ، اذ ثبت فساد هذا الرأي
بما لا يقبل الشك . . لاننا اذا
استأصلنا أحد المبيضين من جسم
الراة - وهو ما يلجأ اليه الجراح
في كثير من الاحوال - فان المبيض
الآخر ينتج الذكور والاناث جميعا
ثم رأى بعض العلماء ان نبضات
قلب الجنين تكون أسرع في الانثى
منها في الذكر ، وهذا صحيح . .

ليس في قدرة الطب في هذه
الخاصة ان يسا بوع الجنين قبل
ولادته ، رغم ما يبذل العلماء من
جهد لتحقيق هذه الماية . ولقد
كان أول ما حظرت لهم ان
رسموا ان أحد المبيضين منتج
بويضاته الذكور ، وان الآخر
تنتج بويضاته الاناث . ثم قرروا
هذا الرعم بالحقيقة المبررة ،
وهي ان أحد المبيضين يفرز
بويضة واحدة في منتصف الدورة
المبيضية والآخر يفرز بدورة
بويضة أخرى في منتصف الدورة
التي تليها . وهكذا يتساوون في امرائ
المبيضات في هذا النظام الدقيق .
اي ان المبيض الواحد يفرز بويضة
واحدة كل دورتين حيضيتين اي
كل شهرين تقريبا ، فلو صح
ما زعمه هؤلاء الزاعمون من ان

غير أننا إذا علمنا أن عدد هذه
البويضات يتراوح في الدقيقة
الواحدة بين ١٢ و ١٦٠ بضة ،
وأنها بجانب ذلك تتأثر بموامل
طارئة كثيرة ، أدركنا وجه الشك
في الاستدلال بهذه العلامة على
نوع الجنين

لم ظن بعض الباحثين أن نوع
الجنين إنما يتقرر من نوع الغذاء
الذي تتناوله الحامل أو مما إذا
كانت البويضة عند تلقيحها حديثة
المهد بالخروج من المبيض أو مضى
عليها بعض الوقت منذ خروجها
هذا . . كل هذه احتمالات لم
يؤيدها البحث الصحيح



والآن نطرح في الأفق العلمي
بلرقة أمل لتحقيق هذه الأمنية.
ويسرني أن أسجلها أن صاحب
الفصل الأول في هذا البحث
الجديد هو أحد الزملاء المصريين
اسمه الدكتور نجيب رياضي إلا
كشف في أوراى الوردى أن أسلافنا
المصريين القلماء كانوا يعرفون
نوع الجنين من بول الحامل بعد
استخدامه في أثناء بدور القمح
والشعير في تحرية سهلة ميسورة
فهذه هنا إلى تجربة استخدام
هذا البول في الحيوان بدلا من
النبات ، يحق بول الحامل في
بعض صغار ذكور الحيوان كالارانب
والخردان ثم فحص خصلا تحت
المجهر (الميكروسكوب) لمعرفة
نوع التغير الذي طرأ على خلاياها .
وخرج من بحثه هذا بأنه يستطيع
أن يقطع برأى في معرفة نوع

الجنين . وسنده العلمي أن الجنين
الذكر يعرز مادة خاصة (هرمونا)
تحتلط بدم الحامل فتفرق في بولها
فتؤثر في خمي ذكور الحيوان
فتستجيبها إلى نحو مبكر يظهر
وأصحا تحت المجهر

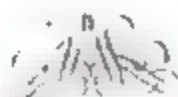
أما عن إمكان تحويل الجنين من
ذكر إلى أنثى أو العكس ، فإن
هذا غير مستطاع لأن الذكورة أو
الأنوثة صفة أصيلة كائنة في الجنين
منذ أول تكوينه أي منذ أن اتصل
الحيوان المنوي بالبويضة وهو
ما نسميه التلقيح . والبويضات
كلها على نوع واحد . أما الحيوان
المنوي فعلى نوعين . وهما وأن
كلما شقي خلية واحدة ومتماثلين
ثمما في الشكل وفي نصيب كل
منهما من تلك القطع الصغيرة التي
تسجل إليها بواة الخلية الأولى إلا
أن أحدهما مذكر الصفة والآخر
مؤنثها

فلما أدركت الدور في الأمر
شوء من التفصيل فاعلم أن
الخصية تحوى ملايين من الخلايا ،
مفجرة لكن تنقسم كل منها عند
الانقسام إلى صمى يسمى كل
منهما منلما يتكامل تكوينه حيوانا
مؤنثا . وقبيل انقسام هذه الخلية
تتحول نواتها المستديرة إلى
ما يشبه الحبل الطويل المتفرج .
ثم يتقطع هذا الحبل إلى أربع
وعشرين قطعة متساوية تسمى
الكروموسومات . كل منها يشبه
البصا الصغيرة . ثم تشق كل
عصا من هذه العصا الصغيرة إلى
شقين متساويين يلصق كل منهما

ان الذكر والتانيث امر مفرد عند
القيح البويضة باحدهما النوعين
من الحيوان المتوى . ولا سبيل
الى تغيير نوع الجنين بعد ذلك .
لما اذا استطاع العلم في المستقبل
ان يفصل بوى الحيوان المتوى
احدهما عن الآخر دون ان يتاوهما
بسوء فستتأكد فستطيع التحكم في
نوع الجنين . وسبحان من يهب
لن يشاء اننا ويهب لن يشاء
الذكور

أحمد محمد

الى احد طرفى الخلية . ثم تنقسم
الخلية نفسها الى قسمين يصير
كل منهما حيوانا متويا يحوى كل
منهما عددا متساويا من هذه
الشقائق . ولكن قطعة واحدة من
هذه القطع الاربع والعشرين هي
المنسوجة بالنوع اى المذكورة
والاخرى . وعندما تنشق الى
شقيها يكون احدهما مذكر الصفة
يحمل الحيوان المتوى الذى يحوى
عليه مذكرا . والشق الاخر مؤنث
الصفة يحمل حيوانه المتوى مؤنثا
ومن هنا يظهر لنا في وضوح



غنى بانه ؟

كان والد الفتاة لا يريد ان يروحها الا من شخص لديه
ثروة تماثل ثروته الكبيرة . ولهذا لم يحرر الشاب الفقير
الذى احبها واحبته على التقدم خطبتها
واخيرا عرض الامر على صديق له من المحامين ، فسأله
هذا :

— هل تسمح لي ان افطع اضعك مقابل مائة الف جنيه ؟
ولما اجاب الشاب بالنفى ، قال له صديقه المحامي :
« اذن ابشر بقول خطبتك » . ثم ذهب الى والد الفتاة
وحادثه برغبة الشاب في طلب يد ابنته ، والتي على خلقه
ومواهبه ، فلما سأله هذا : « وما هي ثروته ؟ » . اجاب
يقوله : « انه لا يملك نقدا الان ، ولكنه يملك شيئا عرض عليه
فيه مائة الف جنيه خلال الاسبوع الماضى ، علم بقل »
وقد قبل والد الفتاة الخطبة !



قصة « لويس برايل » الذي
يسر القراءة والكتابة لمن حرمهم
القدر القلبي نعمة البصر ..

الأعمى

الذي ولعب النور للمعميان

أفاميسر وحكايات وفكاهات
ولما بلغ العاشرة ، أرسل إلى
معهد العميان في باريس ، حيث
بدأ تعلم القراءة والكتابة بواسطة
الحروف البارزة التي كانت معروفة
حينذاك . وكان ارتفاع كل منها
عن سطح الورق لا يقل عن ثلاث
بوصات ، ومعرضه لا يقل عن
بوصتين .

على أن هذه الطريقة لم تشبع
رغبة الفلام الذي الطموح ، إذ أن
شحمة الحروف المستعملة فيها ،
كانت تحول دون الانتفاع بها إلا
بقليل ، وكانت كتابة قصة صغيرة
يوسلطنها تستغرق عدة مجلدات ،
كل منها يزن بضعة أرطال !

وبقي « برايل » في المعهد ، ولكن
قلقه كان يزداد كلما تقدمت به
الس . وقد قل لأبيه مرة وهو
يزوره في المعهد : « أتمنى أحسن
بأبى ورفاقى هنا نميش في دنيا
وحدها بمسرح من العالم . اننا
لنستطيع بالسمع أن نميز انسقا أو

في سنة ١٨١٢ ، حدث في قرية
« كوبراي » الفرنسية أن طفلا
صغيرا في الثالثة من عمره اسمه
« برايل » ، صاحب إباء صانع
السروج إلى غله القسري من
المنزل ، فإوحى إليه مشاطولة
أن يلهم بثنائين وحدهما هناك ،
وبنما هو يحرق بهما صوب
المنزل إذ زلت عنده مومع على
الأرض وأصاب بأحد الثقبين
عينيه ففقدت أحدهما ، وجرحت
الأخرى جرحا دائما الحقنها ناحتها
بعد أيام

وجرحت القرية كلها للحدث
الأكبر ، ولكن الطفل ما لبث أن
عاد إلى مرحه ، وكان خفيف
الروح ، لطيف الحديث ، قوى
الحافظة ، حاد الذكاء ، مما زاد في
عظمتهم عليه وعنايتهم به فأدخلوا
يأبسون إلى اصطحابه إلى
حقولهم ليرفها عنه بالهموم
صفارهم ، وليرفه عنهم هو
بأحاديثه الطيبة وسرد ما عنده من



منفعة من كتابه لبيان
على طريقة «براييل»
تدويناها الرموز البارزة
وقد أخذ أحد الصبيان
يتجسسها بيديه ،
ليعرف على مما فيها

رميزه للكلمة ، استعمل فيها
نقط وعلامات خاصة بدلا من
الحروف ، وذلك لكي يتمكن
العميان والمجنون من قراءة الرسائل
التي يظفرونها في الخنادق المظلمة
ونحوها دون الحاجة الى مساعدة
الكان

واستعد «براييل» قراءة النبا ،
ثم راح يستمع له جذلان متهلل
الأسفري ، وما لبث ان أخذه
التشوة فغضب المنفسدة التي
جلس اليها بكل قوة يده ، وصاح
فقال :

— هذا هـ ا . هذا هـ . لقد
وجدتها .. لقد وجدتها ... ا

وحسب صدقه والجالسون
هناك انه قد أصابه عي من
الجنون ، وخف اليه مدير القمى

طالرا من آخر ، وسنطيع باللمس
ان نميز البارد من الحار والخنس
من الناعم ، وفي استطاعتنا ان نشم
ونشلق . ولكن يتعسنا ان نقرأ
ونكتب بسهولة ، وليس لمصر
الكتب وحدها شيء يمكن ان
يخرجنا من الظلمة الصعبة التي
نحن فيها ، وبأخذ بأيدينا من
الظلمات الى النور .

□

ومرت الأيام ، وأصبح «براييل»
مدرسا بالمعهد الذي تخرج فيه .
وما يرحت فكرة تيسير القراءة
للعميان تشظيه ونقص مضجعه .
واثه الجالس مع صديق له ذات
يوم في أحد مقاهى باريس وإذا
بذلك الصديق يقرأ عليه من ألبان
الصحف ان ضابطا فرنسيا اسمه
« بلول بارير » ابتكر طريقة

ليهدى من حديثه ، فلذا به يكنى
ويقول لهم في تأخر عميق :

— أهدروني يا سادة ، قصيد
أسكرتني شدة الفرح وأنستني
نفسى . ان مشكلة القراءة عند
الصبيان كانت أخيرا تجد الحل
المطلوب !

وفي اليوم التالي كان « برايل »
قد عرف عنوان الضابط الذى
ابتكر تلك الطريقة ، واخذ موعدا
منه لزيارته . وكثرت أول عبارة
قالها له بعد ان حياه : « لقد
جئت اليك يا سيدى لشرح لى
طريقتك الجديدة للكتابة والقراءة .
ان ملايين الصبيان في العالم ، وأنا
أولهم ، لن ينسوا لك أبدا هذا
الفصل العظيم ! »

وانطلق يشرح المصطلح ما ينظر
الصبيان من وراء طريقتهم من تدل
في حياتهم ، يحيلها من **سجن**
الجهالة الى مصدا المعرفة المنشرح
الفتيح . ومعنى المصطلح يشرح
له تلك الطريقة وكيف عبر عن كل
من المصطلحات العسكرية بمحدد
معين من النقط أو الشرط أو
منهما معا ، فنقطة واحدة — مثلا
— تفنى عن كلمة « تقدم » .
والنقطتان معنهما « تراجع » .
وهكذا

وسئل « برايل » : « كيف
لدون هذه الرموز على الورق
حيث تصبح بارزة يمكن فهم المراد
نشا باللمس ؟ »

ولم يكن الضابط يصرى
« برايل » من قبل ، ولا سمع

شيئا من الحادث الذى لقد فيه
مينيه ، فاجابه قائلا :

— الأمر غاية في البساطة . اننى
استعمل لذلك مثقلين من
المنافيب التى يستعملها صانعو
الروج ، فأحدث بهما تقويا في
قطعة من الورق القوي ، بحيث
يعرف بلمس كل ثقب هو شرطة
أم نقطة

ويكى « برايل » مرة أخرى . .
بكى فرحة وعزاء وسلوانا ، فقد
ذهب بصره بواسطة مثقلين
وهو طفل يلهو في محل أبيه ،
وما هو ذا الآن بواسطة مثل
هذين المثقلين ، سيرد الحياة على
ملايين مثله ممن فقدوا نعمة
الابصار

وظل « برايل » خمس سنوات
يدرس ويبحث ، وكانت محاولاته
تكلل بالنجاح حينما والمثل حينما
آخر ، ولكنه لم تراجع ولم يأس ،
وداصل العمل حتى وسع رموزا
سهلة للمسروق الأجندية ،
والعلامات الموسيقية ، والأعداد
الحسابية

□

وفي سنة ١٨٣٦ ، وكثر « برايل »
قد بلغ السيفمة والمشرين من
عمره ، أعد طريقتة هذه كتابا ،
خضعه تخبرات من شعر ملتون ،
الشاعر الأعشى المشهور . ثم أخذ
يقضى محاضرات عنها بالمعهد الذى
يعمل فيه ، ويبدو الاستاذة في
المعاهد الأخرى للصبيان بفرنسا
وغيرها ليشرح لهم طريقتة ،
ويبين لهم كيف يستطيع أن يكتب

القاعة بالتصفيق ، وطلب اليها الحاضرون ان تكرر المزمرة ، فعزفت مقطوعة اخرى ، كانوا اشد احبا بها ، وهجبا من استطاعتها من فقه فلخطوا يتسابقون الى تهنتهم وابعد اعجابهم بيراعتها ، ووقفت هي تقول لهم :

- ان تهنتكم واحبا بكم ، ينبغي الا يوجها لشخصي الضعيف .
هنا رجل عظيم أغنى زهر قمره في سبلنا ، نحن الذين فقشنا ايملوا ، وهو الذي طمنا القراءة والكتابة ، وطمنا الموسيقى ايضه وقد جاهد ليعم النفع بطريقته كل المميين ، ولكنه حورب وطود من حاسديه . وهو الآن يحضر وحده دون ان يعلم او يعنى بأمره انسان !

ونشرت المصحف احر ، فاعتم الناس بأمر « برايل » وطريقته . ولم يمض وقت طويل حتى تقرر تعميم طريقته وتدرسها بمعاهد المميين . وهوول اليه في ذلك اليوم لعيف من تلاميذه يرفون اليه ألبا ، فاحسب بالكاه ، وقال لهم :

- الآن لموت مطمئنا الى ان جهودى لم تنته بالمشغل !

ومات « برايل » بعد بضعة ايام وهو في الثالثة والأربعين من عمره .
واقامت له عدة تماثيل في كثير من معاهد المميين ، يسو فيها ضريرا ، ولكن غثالاتصفا أقيم له في القرية التي لقد فيها بصره ، بدأ فيه بعينين تفيضان رقة وشفقة ورحمة [من مجلة « كريستيان مرالد »]

بها اية قطعة على طيه ، ثم يتلوها عليهم بنفس السرعة التي يكتب بها المصورون ويقرأون ولكن النيرة دبت في نفوس اولئك الاساقفة ، فسفحوا آرائه واهموه بالمش ، وبانه اعتمد في التجارب التي اجراها املهم على ذاكرته !

وارسل الى الاكاديمية الفرنسية يطلب ان تهيب له الفرصة ليشرح طريقته المختصين فيها ، ولكنها رفضت طلبه بحجة ان المميين يحسبهم ما يتدربون عليه من الصناعات والأعمال التي تنسبهم ، وانهم ليسوا في حاجة كبيرة الى تعلم الكتابة والقراءة !

□

واكتفى « برايل » بان قن طريقته لبعض من تعلموا لذلك في اوقات قرائهم من تلاميذه في المعهد ، فلمستطاع بعضهم **اجادة** القراءة والكتابة بعد وقت قصير ، واستطاع آخرون ان يحيدوا الصراف على البيان والكمين بواسطة قراءة العلامات الموسيقية البهزة !

ومرض « برايل » لفرط مايلله من جهد ، طارم بينه وهو كبير النفس ، اذ خيل له ان جهوده ذهبت سدى ، وان المرس حال بينه وبين اتمام رسالته

لم حدث ان اقيمت حفلة كبيرة ضمت جمهورا غفرا من طلبة القوم في باريس ، وعرفت على البيان في هذه الحفلة احدى الفتيات الضريرات من تلميذات « برايل » . وماكادت تتم عزفها ، حتى شجبت



ذهبت إلى المدرسة بالبرقع والحيرة

قلم السيدة أسماء هادي
معدة معهد التربية للسلطات

انصني ما يمكن ان تحتاج اليه من العلم والمعرفة في نطاق حياتها المنزلية المستقلة ... وان الحجاب جسد من التقية عشرة من الزم مقومات العفيلة والصون لبنات الاسر المحافظة ...

ولذلك كنت اطلع الى المستقبل فالفية ببهاء مقفرة ... لا نخيل فيها ولا ظلال ولا مله ... وكنت واحدة آمالي تنحصر في انشاء مدرسة تقوية للبنات نقر اليها من قيظ التقاليد الخائفة وننعم فيها بالاجتماع بانربنا ونستمتع بشمل العلم والمعرفة الناضجة ..

كانت ايلما بمصيبة تلك التي مرت بي بين انتهاء مرحلة الدراسة الابتدائية واقتناح اول مدرسة لقوية للبنات عام ١٩٢٠ . فكنيت اخشى ان يحكم علي بملازمة الدار كالمرضى الذي يقضى عليه بملازمة الفراش ، وبفرض علي لبس المعمل وارج بي لي كهف الحجاب حيث لا تنقل حرارة الحياة ولا اشعة الامل والنشاط ..

وكان كل شوه حولي يشلو بذلك المسير الخليل .. فالعقيدة السائدة في ذلك الوقت ان انمام الدراسة الابتدائية بمصيبة لبنات

وارتجبت خطواته ! وكان الرياح
تصفقت مما كنت في ذلك الوقت
العصيب فارتجعت أسوار ردائي
الفضفاض ونفخت وادجج، ومبثت
بنقلبي الأبيض الشفاف فطوحت
به في الفضاء . وانجبت الى
الانظر بالضرورة وانعجرت الافواه
تسلحكة . ولكني لم أعبا بما حولي
فسرت في طريقي لا أرى على شيء
لاني كنت جرد مأخوذة بروحة ما أنا
مقبلة عليه فكان ينشأ عني الخوف
والأمل والاقدام والطرء . وكنتني
في طريقي الى القصر المسحور الذي
طلعا سمعنا عنه القصص العجيبة
ايام الطفولة . وكان يلائنا الحديث عنه
بالروحة والنشوة معا . . .



ودفعت احيرا امام الهيكل
المنشود في احد شوارع المدينة
التيقة مهبط الارستقراطية
المريقة . . . ونظرت حولي
فوجدت نفسي وسط دحط من
الصيات المرفعات منلى لزال منى
بعض الاضطراب والجل مما كان
يسببه لي ودائي الجديد ولقعت
الى الامام اسباق الفتيات الى لسان
الدار . . .

وكان بافتظارنا نظرة المدرسة
وهي سيدة انطوية اشتهرت
بالجمال والدكواتر والعرسة ا
وحيتنا بلفتها تحبة بلودة ، ثم
اشارت الى بعض المربيات
الحشيات ان يصطحبن المرفعات
منسا الى حيث يطمن الرفق
والهجرة . وسرعان ما استبدلتنا
بالهجرة السوداء طرحة شفاة

واخيرا تحقق الامل الذي طالما
نشده ، وفتحت المدرسة ابوابها
لغنيات الاسر الراقية ، وكنت
اجن من الفرح وهرعت الى اهل
فرحة مشيرة لحتهم على
الاسراع في تقديم اوراق
الالتحاق . . . ولكنهم لم يطمئنا الى
البلعة الجديدة وعرضوا في اول
الامر معارضة شديدة واقبلوا
العراقيل الكثيرة . . . واستعلت
كل حيلتي ونموى في اقناعهم . .
الى ان رقت حالي قلوبهم . . . الا
انهم اشترطوا لدخولي المدرسة ان
لورلى الهجرة والبرقع ، وهما زى
الحجاب المعروف في ذلك المين .
وحولت ان افق موقف التصرد
والعصيان بحجة صغر سنى
وخالة حجمي . . . ولكن ذهبت
محاوكتي انداح الرياح واجبرس
قوة التهديد وحكم التعاليد على
التسليم في النهاية . . . وقبلت
بالم تقضى لوردها الزى الجديد لانه
كان لنا لدخولي المدرسة

وكان يوما مشهودا فاصلا في
حياتي ذلك اليوم الذي خرجت
فيه لأول مرة بردائي الاسود
المعجب في طريقي للمعهد
المحبوب . . . ولم يكن مظهرى في
الواقع متناسبا مع ما يقتضيه
هذا الزى التقليدى من النضج
والاكران والوقار . . . فكنت اسير
متعثرة حيثما استطال ثوبى حسب
المرف بلرحة لم اعهد لها في ملابسى
النقية ، فكنت كمن نمتاطرافه
فجأة فلم يستطع التحكم في
توجيهها فاحتل حركاته

الى جانب العناية بالثقافة العامة .
ولا عجب ان تحظى هذه المدرسة
بكل هذه العناية فقد انتظرت
ابلاذ ظهورها طويلا حيث مضى
ما يقرب من نصف قرن من انشاء
اول مدرسة ابتدائية للبنات في
عصر الخديو اسماعيل وبين انشاء
اول مدرسة ثانوية في عهد الخديوي
له الملك فؤاد سنة ١٩٢٠

ولقد ما كان يبدو الصراع
منقبا بين القديم والحديث في افق
حياتنا نحن طالبات هذه المدرسة
الجديدة ! فلقد وقفنا وحدها لوجه
للم تيارات مرحلة الانتقال
الخطيرة ... وكنا الفوج الاول
الذي نزل الى الميدان فنلقى أقوى
الصدمات واشد الصربات ...
فكنا نتأرجع تارة بين الحجاب
والمسحور وتارة بين الحسرية
والخصوع وحيثما بين الاقدام
والكومي وطورا بين التطرف
والاعتدال ... بينما صهرتنا
الثورة المصرية للاستقلال وملأت
آذاننا بدوي الصراع بين الحق
والباطل كما ملأت قلوبنا بحرارة
الابحار بلحماد والتفاني

وتظهر اثر كل ذلك واضحة في
افق حياتنا المدرسية فحيثما تراءنا
متدفعات نقرات ثق في وجه
بانة المدرسة وهي الانجليزية
المتكررة ونملأ عليها لرادتنا في أن
تسحب من حجرة الدراسة
الفضيلة الاخوية التي تفر من
عليها رقائنها اسماء حصص

ببعض حجبا بها معظم الرأس
لأننا كنا مقلات على تلقى درس
واللغة العربية بقلبه أحد الاساتذة
من الرجال

ولا تسبل عن روعة الدرس
الاول : فقد طلع علينا شيخ معمم
يكسوه الجلال والوفاء وجلسنا
ألمه في خضوع تام نصت لما يقول
في سكوت واهتمام ... وكان في
الواقع هذا الدرس يراعة استهلال
فقد كلف هذا الاستاذ من اتبع
اساتذة اللغة العربية وأكثرهم
تقوى وملاحا (١) . وقد
مات رحمه الله وهو متعلق باستاذ
الكتب بعد ان تمهد تعليمنا علمين
كان لهما في نفوسنا ابلغ اثر .
فهو الذي ملأنا اعتزازا باللغة
القومية كأسس لوطنية الصبغة
وهو الذي أزال من رؤوسنا الفكرة
الغاطنة من ان اللغات الاحبية
اكثر ملازمة للمات الرفاق من
اللغة المصرية فكرب ان سندن
تقشور الرطبات الاحبية على
حجاب اللغة الاحبية

واستقر ما المقام في المدرسة
الجديدة وكما رهاه اربعين طالبة
بعد افتتاح الدراسة .. وعنت
دراسة المعارف على الرغم من قيود
الاحتلال بتوفير خبرة المعلمين
والطلبات من مصريات واجنبيات
وجمت الدراسة بين اللغات والعلوم
والآداب والعون واتجهت نحو
الصاية بالثقافة القوية الخاصة

(١) هذا الأستاذ هو الخروم الفيح
أحمد الزاوي

المدرسين من الرجال ، وذلك تقليد قديم توجت عليه مدارس البنات زيادة في الحرص على المحافظة على الطالعات ... أو على الرجال من خطر الفتيات ، وثاني أن تدخل حجر الدراسة ما لم تعد المدرسة البيضاء فتتعد رغبتنا وتكسب الحركة ونقد كرامتنا وكرامة أساتذتنا ويروى هذا الكليشيه من مدارس البنات بفضل ثورة الحلمية الثانوية ...!

وحينا نراقا عجبات لا تجبر على المسير في الشارع في رانصة التهل بغير حراسة أحد أفراد الجنس المختن حتى ولو كان هذا الخاوس خادما صغيرا لا يتجاوز سن الطفولة ...



على أن هذا الخوف لم يقتض في حالات كثيرة من الخروج في مظاهرات ضد الاحتلال البريطاني دون أن نخشى طش الأمتاء أو منافهم وبادتهم . كما لم نتردد رغم هذا الحجب في الأخذ بأحدث الآراء والنظريات ومجادلة أساتذتنا في جراءة وعصاحة . على أننا لانك أن نفرض الطرف حياء ونكتمش خجلا وامتعاضا إذا ما ذكرت أمنا خطا عبارة فيها معنى الحب والزواج ... وإذا خطبت أحدنا فهي تحتفظ بالامر سرا مكتسوما وتعتبر الحادث أمرا جلا خطيرا فتعمل على إبعاده عن زميلاتها كما لو كان جرما كبيرا وشرا

مستظيرا ... ولم نعرف شيئا من وسائل الزينة والتجميل لأن الأصباغ والمساحيق كانت من أول المحرمات التي تلاقى عنا مقنا شديدا

وسلمت هذه الاتجاهات المتطرفة « الرهبانية » على توجيه جل اهتمامنا للدرس وطبعنا بطابع التقوى والجهد وإبعادنا عن توافه الأمور ...

وتمر بنا الأيام سراما فنتطوى عن شقة الدهر سوات أربما نطوى النفس فيها بامتنع لمرات المعلم والخلق والصفاء والوادة . وكان الفضل الأكبر لجهود أساتذتنا الكرام الذين توافقت بيننا وبينهم أمنن الصلات وأسمى العلاقات حتى لقد كل نصيب بعضهم إذا بلدياه بغير لفظ « عى »



ويخرج من مدرسة الحلمية الثانوية بحمل الكثير من المعارف والمخيل من المعاني على أن شطونا الباقي هو أن نعمل على أن نكتسب قلوبا قبل أن نخترن حقائق وعلوما ...

ويسدل الستار أخيرا على أمتع فصول في مسرحية حياتي ، ونستحيل المواقف القوية المثيرة إلى ذكريات حلوة جميلة أشبه بتمغلات موسيقية شجية ... آتية من بعيد ...

أسماء فهدى

صموئيل بترل

قلم الأستاذ زكي نجيب محمود

ينخرط في سلك رجال الدين ،
قائماً لنفسه إلا أن يرجل إلى زيلمة
الجديلة يرعى بها الأغنام !
ثم عاد إلى وطنه ليحرق قلبه
ساحراً ، بماذا ؟ بنظام المجتمع
مرة ، ورجال الدين ثارة ، والعلم
وأصحابه طورا ، كل ذلك في
خيال خصب عجيب يستوقف
النظر ، ويستثير التفكير والفعل
في كل موضع من مواضعه ، غير
أنه نقد لما هو كائن أكثر منه بناء
لما يجب أن يكون

□

ولعله من الجور أن تنصر كلامنا
في هذا المقال على كتاب واحد من
كتبه ، هو خير كتب جميعا. وأعني
به كتاب « إرون » Eron
وهي كلمة يقلب بها كلمة nowhere
التي معناها « مكان لا وجود له »
وذلك أصانا منه في الخيال. كأنها
لا يكفي أن يخرج في كتابه هذا
عن الصالم الذي يعيش فيه ، بل
يصر على قلب الأوضاع قلبا يتجلى
في عنوان الكتاب
وتقرأ الكتاب فترحل مع
الكاتب إلى قوم خلقهم بخياله خلقا.
وأقام بينهم نظاما اجتماعيا عجيبا.

ليس بأديب من لا يضيق صدره
بأوضاع الحياة التي تحيط به على
أى وجه من الوجوه ، فتجانب
الاتساق مع الظروف المحيطة
لا يتوافر إلا للعباد الأصم ، أما
الكائنات الحية فلا تنفك في صراع
مع ما حولها صراعا تتفاوت شدته
وحدة بمقدار ما تتفاوت الأحياء
في غزارة الحياة فالشجرة حية
لأنها تنحني لجاذبية الأرض
وتتلو في الفضاء وقتل ذلك وأكثر
منه من الحيوان والإنسان .. وقال
عن رجال الأديب والفنوف هذه
عامة أنهم أدق نصفا ولهم نصيب
من سواهم ، فهم إذن أعز من
سواهم حياء ، وهم بالتالي أقبل
إلى الضيق بالأوضاع القائمة
والثورة عليها

□

وأديبنا هذا الذي نتقدم به
إليك اليوم - صموئيل بترل -
أديب انجليزى من أدباء النصف
الثاني من القرن التاسع عشر. جاءت
نقمة سخرية جيلة لأدعة في آن
معا، وتهكما حلوا مريرا من الطراز
الأدبي الأول .. تلقى علومه في
كمبريدج ، وأراد له ذوه أن



على شمع موقوت دميم يابى
 لعقيدته الدينية الا أن تتخذ هذه
 الصورة المالية المادية العملية ،
 لكنك سرعان ما تتنبه هنا أيضا
 من تلقاء نفسك الى الحقيقة المرة ،
 وهي أن فهمنا نحن لدينا يكاد
 يشبه هذه الصورة الدمية ،
 فكل الفرق بين « كيميالات »
 المصارف الدنيوية و « كيميالات »
 المصارف الدينية ، هو أن هذه
 الأخيرة تدور الربح في الحياة
 الآخرة ، وستنظر بعد ذلك من
 حولك ، فيقول لك أن ترى الناس
 يروحون للمضائل بأرباحها في
 حياة آخرة ، لا بما فيها من نصيب
 عن الطبيعة الانسانية في أسس
 جوانبها ..



فلا حسب أن ترى الكاتب في
 كتابه هذا متشائما بالحياة
 الانسانية كما هي ، ويعبر عن
 تشاؤمه بفكرة طريقة يقول فيها
 ان الاحبة قبل عينتهم الى هذا
 العالم ، كانوا يمشون في عالم
 الخلود ، ولكن الغملة الحقاء ألارت
 في بعضهم رغبة المجيء الى دنياها
 هذه ، فراحوا يوسوسون للزوجي
 أن يتلاقيا ، مع أن الاحياء ساطعون
 على الحياة ، لا يريدون لها النوم
 والبقاء ، لولا هذا الاحراج من لم
 يولدوا بعد .. تقرا هذا عند
 «بتلر» فيخيل اليك أن «شوبنهاور»
 يتحدث من جديد لكن «بتلر»
 يعود بعد هذا التشاؤم فيشير
 لمحات عن التفاؤل حين يقول ان
 الحياة خير لو وفق الانسبان بين

لا تنك ضاحكا منه ، لكنك
 لا تثبت ان تنعم القسط في امر
 ما قرأت ، فإذا بهذا النظام
 الاجتماعي العجيب الذي حسيته
 يادى ذى بدء شطحة جامعة من
 شطحات أدب يتخيل ما ليس له
 وجود ، اذا بهذا النظام العجيب
 المضحك ، هو نظامنا القائم بعينه
 الذي اطمانت اليه نفوسنا !!
 فستقرأ - مثلا - في هذا الكتاب
 أن أهل «لرون» يعاكمون مرضاهم
 على مرضهم ، فانت مسئول عنهم
 ان مرضت بدات الصدر أو اخذت
 العلة في المعدة أو الكبد أو ما شئت
 من أجزاء الجسد ، وستعجب لهؤلاء
 القساة الجفاة كيف يعاسبون
 المريض على مرضه هذا الحساب
 المسير ، ولكنك سرعان ما تتنبه
 من تلقاء نفسك الى أن ذلك هو نفسه
 سبيلنا في معاملة بعض المجرمين
 الا يكون «الاجرام» أحيانا بمثابة
 المرضى الذي يجب «المريض»
 نتيجة لعوامل البيئة والوراثة .
 ولأن فلا ينبغي أن يعال المجرم
 عن اجرامه - في مثل هذه الحالات
 - الا بمقدار ما يسال العقل عن
 علته ؟

وستقرأ في الكتاب كذلك أن
 أهل «لرون» قلبوا كتاباتهم
 مصارف يتعاملون فيها كما يتعامل
 أصحاب الأعمال في مصارفنا ،
 فمناسك العبادة عندهم تؤدى في
 تلك «البسوك» وأمام نوافذ
 نحاسية ضيقة وطينة ، جلس
 خلفها صيارفة ملتحمون ، مهرأ
 في حساب الارباج ! وستقرأ
 هذا ، وستأخذك رعدة السخط

نفسه وبين الطبيعة، وهو يستطيع ذلك إن أراد

ومن الواضح انحراف الناس عن حادة الحيلة القوية السلبية ، مخالفتهم في استخدام الآلات في حياتهم ، وما هنا تقرأ فصلا لطفه أمتع حصول الكتاب جميعا ، يتحكم فيه على نظرية متطورة في تطور الأنواع وتسلع البقاء وبقاء الأصلح ، قائلا انه يخشى - بناء على تلك النظرية - أن يجيء عصر تسود فيه الآلة على الإنسان ، ولم لا ؟ اليس لدينا من الآلات ما يحسب الأرقام أدق مما يفعل بحقولنا ؟ اليس الآلة ذاتة النشاط ، لا يصيبها ما يصيبنا من نقصان الآلة أقوى من أشد الرجال، والآلة أسرع في طيرانها من الطير ، والآلة تسير على اليابس وتغوص تحت الموج والماء تدبر تكوين الإنسان انه مليء بالوف الملايين من الطفيليات ، حتى انه ليكاد يكون جسده مرصا من تلك الطفيليات عتمة ، وادى فهي التي تصه على السمح والنصر وسائر الملكات ، علما لا بعد الإنسان بأسره حيوانا طافليا يعنى الآلة كذلك على السمح والنصر وما اليهما ؟

إن الآلة تستهلك الطعام كما يستهلكه الإنسان ، ولها نصيب ودورة كما للإنسان ، قد يقال : لكن الإنسان أدق تركيبا ، ونحن نحسب . أعط الآلة صعب الزمن الذي أتبع للإنسان، واضر بعدئذ كم تلح من دقة التركيب ، اى

لا يرى الإنسان يصل بنفسه على خلق من يخلقه في سيادة الأرض كانت الآلات قريبا مما تأكل بوساطة الإنسان أو الحيوان ، إذ لم تكن لها معدات لهضم الطعام ، فكان المحرث والغاس والعربة ، تستغل معدة الإنسان أو الحصان في هضم ما تريد لنفسها من قوت ، ولابد أن يأكل الإنسان لحما وحبزا ، ولابد أن يأكل الحصان علما ونجلا ، ليتحول القوت في ذلك أو في هذا الى قوة تنصب على الغاس أو المحرثات أو العربة فتحررها . ثم تطورت الآلة في هذا السبيل ، فأصبحت قادرة على أكل طعامها بنفسها

وقد تسمع قائلا يقول : إن تكون الآلة شيئا حيا ، أو شيئا يتحرك حيا ، لا بها لا تنسل، فهل خيفة أن الآلة لا تنسل ؟ قل لي بورك ماذا يصنع الآلة إلا آلة غيرها ؟ وسعوى ولكن الإنسان هو الذي يعيها على ذلك - هذا صحيح ، ولكن اليست المحشرات هي التي تعيش النبات على التناسل ؟ أقول إن البرسيم لا ينسل لأن النحل هو الذي يعينه على ذلك ؟ كلا، بل نقول انه ينسل والنحل جزء من جهازه التناسلي ، وكذلك الإنسان بالنسبة للآلات

وقد سمعت رجلا يقول : إن كان للآلات قوة ، فليس لها إرادة ، ولكن أين في هذه الدنيا كلها - يا صديقي - هذا الكائن الذي له إرادة ما عدا الله ؟ اليس الإنسان نتيجة محتومة لمجموعة

من القوى والمؤثرات عملت على
تكوينه قبل الولادة وبسببها ؟ فهو
اذن متأثر بالمواسم المحيطة به
كالآلة سواء بسواء ..



لكن لماذا يعض و يتلذذ في
حديثه هذا ؟ انه يفعل ذلك ليقول
لك بلغة الاديب الفنان : الويل
كل الويل للانسان ان انكر من
نفسه قوة الحياة العاقمة ويجعل
من نفسه آلة صماء يلصق بها هذا

او ذاك لعب الطفل بشعبه ، لانه
لو اصبح الانسان في حياته آلة
تتحرك بإرادة غير ارادة نفسه ،
فأين تراه حينئذ يقع في مسلم
الكائنات ؟ في ذكها الاسفل ،
فتمسوده حتى هذه الآلة التي هي
من صلب وحديد !

يمثل هذا الخيال الرائع يكتب
الاديب الانجليزى حينئذ يريد
لقومه الاصلاح

زكي نقيب المهن



القصص القنبيل

سرق عدد من أحد تجار الجواهر في الحى
الصينى بئوس أعلوس . وجد بيعة أيام وصل اليه
في المريد طرفه يحوى اللقد المسروق . ومنه خطاب
جاء فيه : « لقد سرقت اللقد من متجر منذ أيام ،
ثم مررت بالشر محمد يوسف ، فأريك كمنع مع
مالين فيه وسد حانقيل اذا لم يحسروا ليدالمتاح .
وفد آلى أن أكون صبا في طرد حدى الساملين
التقيرين ، وها أنا أجد اللقد .. »

وفد لصر صاحب المتجر على أمر ذلك اعلانا في
الصحف قال فيه : « لى اليد القنبيل التي رد اللقد ..
اننى مسح بك ، فقد دقت بصيكت على أنك نبيل
رفيق الشورى ، وأنتك - بئر شك - لولا ظروفك
الخاصة ، لا أنفعت على أحد اللقد ، أرجوا أن تحضر
لى لأعرف بك وأعتك .. »

وفد قابل الص الحوحرى . ولم تمنى سوات على
عنه الحاجة ، حتى أسند اليه إدارة المتجر لما أظهره
من أمانة ونشاط وكفاية !

من هو ، وما صفاته ، وكيف يكون سلوكه في المجتمع ؟

الجنتمان



يحاربون في تحسديد
ألمنى ، وقلمنا يشفقون
في الصورة التي ترسم
في ذهن كل منهم ،
توضيحا لهذه المعانى ،
ولا نجد في الرجوع إلى
اشتقاق هذه الكلمة

« الجنتمان » خروجا

من هذا المألوف إذ أن

شأنها شأن الكثير من

المفردات والمعارف ،

تخرج على مدى الأيام

من مصاعها الأصلية بحكم ما يضاف

إليها من مختلف المعانى وما يحذف

سها من شتى الصفات الأصلية

كلمة « جنتمان » في الواقع

كلمتان ، تفيد الأولى معنى الرقة

أو فعالة الخلق ، وتحمل الثانية

معنى الرجولة . بيد أن عددا يذكر

من الصفات والمعانى قد أضيف

إليها على مر السنين والأجيال .

وبعض هذه حقيقى وأقصى ،

والبعض الآخر خيالى فيه كثير

من المبالغة والفضوض

يضاف إلى هذا أن « الجنتمان »

يقول الدكتور أمير بقلر

لا توجد أمة تحت
الشمس اليوم لم تطأ
قدم الجنتمان أرضها ،
ألهم إلا الأمم البدائية
المتوحشة التي لا يعيش
ليها هذا النوع
الإنسان . هناك صفات

ينبغي توافرها في الأمم

التي يوجد الجنتمان

بها ، فإذا لم تتوافر

هذه الصفات ، لأسف

اقتصادية واجتماعية

واجتماعية ، في أمة من الأمم ،

خلت أرضها منه . وهذا ما يحدث

في الأمم البدائية ، التي لا تزال

يفصلها من العصر الحديث بضعة

آلاف من السنين

معنى الجنتمان

إن أسهل المفردات ، وأكثرها

تناولا ، وأشدها ذوقا ، أصرها

تعريفا . سل مثبات العلماء والوف

الجهلاء من تعريف « الوفاء » ،

« الصلاح » ، « الأمانة » ،

« الجمال » ، « الرجل الطيب » ،

« القديس » ، « الملاك » . . تجعلهم

أما في إنجلترا ، فقلما يقال لعمل أو صانع فقير ، جامل ، واث الثياب ، أنه جنتلمان . وإن توافرت فيه الصفات التي تؤهل مثله في أمريكا أن يكون كذلك . وما يقال من إنجلترا يقال مثله من إيطاليا وأسبانيا ومصر والكثير من سائر بلدان العالم . وكل ما يمكن أن يقال الآن ، أن انتشار المبادئ الاشتراكية السليمة - كما في إنجلترا الآن - سيؤدي حتما إلى ازدياد عدد الذين يعملون لقب « الجنتلمان » ، طالما توافرت فيهم الصفات « الإنسانية » ، نفس النظر من غير ذلك من التصورات التي تقيدها الشروط الاقتصادية والاجتماعية . . أن لم تكن الثقافية كذلك

الجنتلمان في المصور الخالية

لم يكن هذا التعبير معروفا قبل ظهوره في بريطانيا ، ولكننا نستطيع تتبع أوصافه في مشاهير الرجال في المصور الخالية. ويطلب على الظن أن « الجنتلمان » في تلك الأمان كن لا يخرج عن كونهم تجاريا أو حاكما مستبدا أو رئيس قبيلة أو عشيرة ، في حين أنه في العصر الحديث قد يكون من رجال السياسة أو التجار أو المهنة الحرة . وبالرغم من تبدل الأحوال لا تزال بعض الصفات القديمة تلازم « الجنتلمان » في القسرين العصريين في أكثر بلدان العالم ، فقد أسلفنا أن « جنتلمان » تنال من كلمتين ، فليس الأولى

في أسبانيا أو ألمانيا أو بلجيكا أو إيران قد يختلف بعض الشيء من وميله في إنجلترا . ففي فرنسا مثلا يتحدث رجل الشارع عن الجنتلمان ، كما يتحدث عن الأوساط الراقية ، فيقول أن وسط هذا النادي ~~هنا~~ ~~هنا~~ أي كما يجب أن يكون ، وإن هذا الرجل « جنتلمان » كما يجب أن يكون

أما في أمريكا حيث يتوسع الناس في تعريف الديمقراطية ، وتطبيقها على الحياة الاجتماعية العامة ، فإن رجل الشارع لا يميل كثيرا إلى سماع كلمة « جنتلمان » أو استعمالها ، أن لم يكن يشتمل منها ويمقتها فعلا . وسبب ذلك أنها تحصيل إلى ذهني معنى الأرستقراطية والتميز عن العامة لأسباب اجتماعية . والأمريكيون يكرهون تطبيقهم أن **يس** **مبغا** المساواة مدغم بسوء

وليس معنى فسيحا أن رجل الشارع في أمريكا لا يستعمل هذه الكلمة إطلاقا ، إذ الواقع أن الكثيرين من سكان تلك البلاد ، من عمال وصناع وأفراد المهنة الراقية وأصحاب الملايين وكبار رجال الأعمال ، يطلقون كلمة جنتلمان على كل رجل أيا كانت منزلته أو منزلته الاجتماعية ، طالما اتصف بالوقار والكرامة ، وغيرهما من الصفات الشخصية « غير القابلة للتحويل » على حد تعبيرهم تبعا للصورة التي في ذهن كل منهم عن معنى هذه الكلمة

بعدها من الكمال فقها اجل
ما ترغب فيه الجماعات الراقية.
وهي صفات روحية وجبانية أكثر
سما ذهنية : مزيج من الفسيلة
وسرعة الخاطر ، والرخاء ، والقوة ،
وجمال النفس في أوسع معانيه

الجنتمان رجل الحق ، وسيد
أعماله ، وتبلى عليه السيادة في
سلوكه وعلاقته بالغير ، وكرامته
للخضوع والخضوع ، واعتصامه
على ذاته ، وميله للألوان وحسن
الطباع والأريحية ، وعمل الخير ،
والمساهمة في الإحسان

وكما سبقت الإشارة ، تحمل
الكلمة عند العامة معنى الرخاء ،
وسعة الرزق ، بل والثروة أحيانا
على أن هذه المعنى نتيجة قوة
الشخصية التي يصف بها
الجنتمان ، وتعالى المصير به .
وهناك سبب آخر ترضى وهو أن
أكثر الأثرياء في عهد الأقطاعات
كانوا يحطون هذا القرب

ومن الأسراف في صفات
الجنتمان قول أحد مشاهير
الكتاب أنه « ينزع القناتين
العربية لتصبح قناتين ، وينكر
عادات المأكول وآداب المائدة واللبس
فتصبح زيا . وهو في المبدأ يسو
فوق القنود وفي مكان العبادة
يسلو فوق القديسين ، وفي
المساحات يكسف صورة كل لبانة
وذوق ، لأنه اللوق واللبانة
مجسدين . وفي مجلسه يلتبس به
العلماء ، والقرصان ، وقطاع
الطرق ، والحكام ، لأنه يصانع

معنى الرقة ودمالة الخلق وتحمل
الثانية معنى الرجولة . وإذا صلق
الكتاب الأمريكي « امريسون » ،
فإن معنى الرجولة اليوم أبرز صفة
في الجنتمان من الرقة أو دماله
الخلق . وهذا لا يختلف كثيرا عما
كان عليه الحال في المصور الخالية ،
حينما كانت هذه الصفة الأخيرة
عديمة الأهمية أو لا وجود لها
ومن الصفات التي تعين صاحبها
على أن يقبضه الآخرون بالجنتمان
الثروة والأرستقراطية والانحطاط
من سلالة أو أسرة معينة . والمثل
العربي المعروف « المرق دساس »
يقابله المثل الإنجليزي « الدم اكف
من الماء » . ومع ذلك لا ينكر أحد
من أهل هذا العصر أو المصور
الخالية ، أن كلا من سقراط
وديجين الفيلسوفين كان جديرا
بهذا القرب ، رغم فقرهما . بيد
أن هناك من يتراض على هذا قوله
أن كلا من سقراط وديجين احتلوا
الفقر بمحض روائته ، بينما كان
باب الأثرياء مفتوحا أمامهما . ومهما
يكن من شيء فإن الأرستقراطية
(أو الثروة أو الأصل) وحدها
لا تجعل من صاحبها « جنتمان »

الجنتمان في العصر الحالي

لختلف الصفات التي ينتظر
تواجدها في الجنتمان باختلاف
البلدان ، ولكنها تنفق جميعا في أنها
مثل عليا قلما تتحقق في بشري ،
إلا بصورة مصغرة . أنها ثمرة
ذاتية لو اذهب تلك الطبقة الاجتماعية
المشهورة بالنشاط والرعاية ومع

هل الزعيم جنتلمان ؟

أيشترط في الزعيم أن يكون « جنتلمان » ؟

هنا سؤال تصعب الإجابة عنه ، ما لم نحدد الصفات سالمة الذكر مقياساً لمعنى « الجنتلمان » . قلنا أن الكلمة كلمتان في الواقع ، وأن الصفات الواحدة اليها ينضوي بعضها تحت الكلمة الأولى ، والبعض الآخر تحت الثانية . أما من الأولى - الرجسولة ، أو قوة الشخصية ، أو الشجاعة وهي أهم الكلمتين أو الصفتين ، فيحتم توأمرها في الزعيم أو العظيم ، ولا أقل أحدنا يشك في هذا . أما من الثانية - الرقة أو دعة الملق ، أو اللطف ، أو ما شئت أن أسميه ، فيشك كثيراً أنها تتوافر كثيراً في **المالبة من الزعماء والمعلماء** . ولنتترك التساؤل عن غيرهم في تخيلهم زعماء التساؤل وعظماءه ويصلح حكمه حينها يتراءى له . وأما سلسلة طويلة من كسرى وتيمور لاشك ، وجنغيز خان ، وبسمرك ، ولوران ، وفليوم الثاني إلى هنار ، وموسولينى ، ولراتكو ، وميتو ، وفاندى ، ودى غاليرا ، وروزفلت

ونطبق معنى « الجنتلمان » على بعض الأحياء الذين يعرفهم القراء من قبيل التحليل ، مع الحرص على أن يحتفظ كل بما يصدره من الأحكام عليهم ، سرا مكتوماً ، بعد ذكر أهم الصفات البارزة في كل منهم :

العقليات في شتى أنواعها . هكذا كان صلاح الدين ، ويوليوس قيصر والإسكندر ، وبيروكليس .

ومن الصفات التي لا بد منها للجنتلمان في هذا العصر ، اللدوق السليم والأدب العامة « الإيكيت » ، وهي نوع تتلاءم مع النفوس النبيلة والأذهان المصفولة . وما اللدوق السليم والأدب العامة سوى وسائل معلقة لتسهيل الحياة وتمهيدها ، وإزالة العقبات والحواجز في شتى نواحيها

الجنتلمان لا يتخلص ، ولا يتصل من المسؤولية ، ولا يخشى الاعتراف بالخطأ . ومع شجاعته لا يلو صوته إلا إذا قضت الحاجة في النادر من الأحوال ، ولا يحاول التغلب على خصمه بالترثرة والصوضاء ، ولا يفصل ما يكثر حارده أو يخلق راحته ، بل يعرض على راحة الآخرين حرره على نفسه

وإذا ما تأملنا هذه الصفات العديدة المنومة ، افضح لنا أنها تسمان قسم يعمل معنى الرجولة والشجاعة وقوة الشخصية ، والاعتماد بالذات ، وقسم يعمل الكرم وخدمة الغير والرقة ، والظرف ، ودعة الملق والكيافة واللباقة ، واللدوق السليم . والقسم الأول بما يشمله من الصفات ، يتقدم على الثاني بما يشمله من الصفات ، أي أن الرجولة وما تحمله من معاني سبق الرقة وما تحمله من معاني

الاجتماعية ولكنه يبدو على الأقل
لطيفا متزنا نيقا

فشمسكي : فصيح اللسان
لرلر ، ممتلئ حيوية وشاعرا ،
قوى الحجة ولكنه كثير المغالطة ،
منهبور في دفاعه عن رأيه ،
شجاع ولكنه لا يراعى شعور غيره ،
لا يظفر من المرح والتبسطن في حياته
الخاصة

ديجولي : رشيق الطلعة ، مديد
القامة ، اتقى معتد برأيه ، لا تلين
قنائه قوى الشخصية الى حد
يعد عنه أشد الناس أصحابا به .
منطرف في قومته وكرامته لطلعه
فرنسا ، عبوس في حياته الخاصة ،
شديد الطموح ، ينظر الى الحياة
بمنظور أسود

أخير بطر

تشرشل : كاتب بليغ ، وخطيب
مصقح نصيح ، قوى الشخصية ،

عنيف ، لرستقراطي النزعة
سياسيا ، ديمقراطي اجتماعيا ،
ماهر في تحويل مجرى الباسة
كما يشاء ، يعبه اقلية من ذوي
التفوذ ، ولحقته اقلية من عامة
الشعوب ، مريح في حياته الخاصة ،
بعيد عن قيود التقاليد ، محب
للنكتة مولع باليجار والطعام
والوسكى والرسم

مولوتوف : صلب العود ، خاف
على جانب عظيم من المهابة والوقار ،
عميق لا يسير غوره ، ثابت الجأش ،
لا تؤثر فيه عاطفة ولا يرححه
عن رأيه منطلق ، يخلق المأسومة
حول المائدة السياسية ، ويصير
اختراق بلطنته في الاحاديث

اين يذهب ؟

سأل مدرس الديانة تلاميذه الصغار بعد ان انتهى من
حديثه عن « الجنة والنار » : « والان من يريد منكم ان
يذهب الى الجنة فليرفع اصبعه » . فرفعوا جميعا اصابعهم
مفعدا واحدا منهم . فعاد المدرس يسألهم : « من اراد ان
يذهب الى النار فليرفع اصبعه » . ولما وجد ان احدا منهم
لم يرفع اصبعه ، اتفت الى التلميذ الذي لم يرفع اصبعه
في الحالتين ، وسأله : « اين انت تريد ان تذهب ؟ » .
فاجاب قائلا : « احب ان اذهب الى المنزل ! »

يَنسُونُ أَنْفُسَهُمْ



« قدان القاكرة » مرضى سرور قد يزول بد يوم
أو أيام ، وقد يبق على الحياة - - وهذه مجموعة قصص
عربية عن الصالحين به من خلف الأحاسيس والأمم

دهشتها ولودعت قائلة :
« أين الآن في شهر القسطنطين ؟
يا الهي ! .. أين كنت خلال
أشهر العشرة الماضية ؟ » ثم
استغرقت في نوبة عصبية من
البكاء !

وبعد بضع ساعات ، كان
الوليس قد أهدى إلى زوج
الفتاة : وجه هذا ليتسلمها ويعود
بها إلى المنزل ، ولكنها اختلت
تنظر إليه مستغربة وكأنها لم تراه
قبل ذلك ، فتلطف معها قائلاً :

« هيا بنا يا عزيزي ، أنتى أنا
« جاك » زوجك . ألا تعرفينى ؟

تفرجت وحتشها محمورة
المجلد ، وبدأت عليها أمارات الحيرة
والارتباك ، حين وقعت أمام ضابط
الوليس في مكتبه بمدينة هوليوود ،
وقالت له في صوت خفيض
مضطرب :

« أنتى لا أعرف من أنا ، ولا
الذكر شيئاً من ماضى سوى أن
زوجى مات فجأة ، في نوفمبر الماضى
فهل لك أن تلتنى على أهلى
ومنزلى ؟ »

وصعدت الفتاة برهة ، ثم
لاحظ منها التفتاة إلى النتيجة
المعلقة على الحائط ، فرددات

حيث ظلت تضرب في الطرقات
عاقلة على وجهها ، حتى نال منها
الاعياء ، فدخلت مكتب البوليس
اللى صادفها ، واستنجبت
بالتسلط النوب فيه على نحو
ما ذكرناه ؟



وهناك من فشل هذه المسكينة
الوف من الجنين ، من مختلف
الطبقات والاعمار ، أصيبوا بفقد
الذاكرة ونسيان اسمائهم
واشخاصهم ومخالفاتهم
على اثر أصابتهم ببعض
التكبات او الامراض



على ان هذا المرض قد
يزول عند بعضهم بعد يوم أو أيام ،
في حين يبقى ملازما للآخرين مدى
الحياة

وفي اكثر حالات هذا المرض ،
لا تكون هناك اعراض لامراض
اخرى مصاحبة له . بل ان
المصابين به ينظرون انفسهم
امثالهم أو يفقدوا خبرتهم بتأديتها
كما ينظرون انفسهم ما تعلموه من
اقرانهم والكتابة أو قيادة السيارات
وما اليها . على ان كثيرين منهم
يتملكهم الخوف من عدم قدرتهم
على التذكر ، وعلى هذا يتركون
امالهم ويهجرون بيوتهم وأهليهم ،
وكثيرا ما يظلون عاكفين على وجوههم
حتى يمتلئ بهم رجال البوليس أو
مسوقهم الاقمار الى أحد علماء
النفس فيأخذ في علاجهم ، وإرجاع
ذاكرتهم المفقودة بالتدريج



ولقد الذاكرة أسباب كثيرة ،

على انها لم توجد الا دفعة ، ثم
نالت له : اقرب متى ، لقد مات
زوجي منذ عشرة اشهر !

وعينا حاول زوجها ان يذكرها
بنفسه ، وبالسكن الذي يقيمان
فيه ، والاتك الذي اشترياه معا ،
منذ تزوجا من أربعة اشهر .
واخيرا بعد ان افترقت بضم
دقائق ، لخرجت المرأة من حقيبة
يدها ، وهمت بتصفيف شعرها ،
ولكنها سرعان ما صرحت
مأخوذة :

— شعري ! . . كيف
شال ! . لقد كلن ذهبي
اللون !



كانت هذه الروحة الشلطة
المسكينة قد فقدت زوجها الاول
فجأة ، منذ عشرة اشهر كما
ذكرت ، فافقدتها الصليمة
ذاكرتها . وفي غمرة ذهولها ،
اخذت ما كانت تدرجه من المال
واستقلت عربه وظلت تلمط بها
الطرقات على غير هدى حتى
لغيت «لوس انجلوس» . فاقامت
بأحد الفنادق ، وكان شعرها قد
شابه بعض طي الرومات زوجها ،
فصبغته ، وظلت أربعة اشهر
وهي غارقة في ذهولها وحزنها ،
ثم رقت لها قلب ذلك الشاب الذي
جاء لتعلمها من مكتب البوليس
فتزوجها ، وبغات حالتها تتحسن
على اثر ذلك . ولكن ذكرى زوجها
الراحل ، ما لبثت ان علودتها ،
فالذا بها تنسى كل شيء عن زوجها
الجديد ، ثم تهرب من البيت ،

واعترف بأنه كان يدعى فقد
الذاكرة . ولم يكن هناك شك في
أن ذاكرته قد عادت إليه

ومما يلاحظ أن الاختفاق في
بلوغ هدف معين بعد جهاد طويل
في سبيله ، كثيرا ما يسبب فقد
الذاكرة . وقد حدث في سنة
١٩٣٢ ، أن كان « رايوندرونس »
زعيم الدعاة ضد الخمر في أمريكا
حينذاك ، يقوم برحلة لولها العزم ،
وعند أن قضى شهرا وهو ينتقل
بين مختلف البلدان ، وبعد في القاء
المحاضرات والمحطبات والمروم ،
حر في نفسه أن جهاده طوال هذه
الاشهر لم يأت بالثمرة المرجوة ،
وكان أن فقد ذاكرته ففسي نفسه
وعجز من العودة الى بيته ، فأقام
بقية حلة منعزلة لا يعرفه فيها
أحد ، متحدا اسم « رايونلد » .
وظل البوليس يبحث عنه دون
جدوى بعد أن اتبع أن قد قتله
أحد تحلل الخمر !

وبعد شهرين ، ذهب الى حلاق
الديبة ليقص شعره ، فعرفه
الحلاق من صورته التي نشرت في
المصحف ، وعاده الى بيته ، حيث
شع من علة بعد أيام



وفي أثناء الحرب العالمية الأخيرة
كثر عدد ضحايا فقد الذاكرة
بسبب الصدمات النفسية
والحوادث السيئة بين الجنود
والطيارين . وقد روى أحد
الجنود الأمريكيين أنه استيقظ
فماز يوم فلذا به بعد نفسه أسرا
في أحد المستشفيات الألمانية .

من بينها الاسراف في الشراب
والخدرات ، والتكبات المفاجئة ،
والإصابة ببعض الأمراض

وقد يصاب المرء بضعف
الذاكرة ، على درجات متفاوتة ،
نتيجة للاجهاد الفكري الشديد ،
على أن الصدمات العصبية هي
أهم الأسباب المؤدية الى فقد
الذاكرة

ويقول علماء النفس : أن فاقد
الذاكرة عادة يصحو من مواجهة
الحقائق ويعلمه ذلك كثيرا ، وهنا
تدخل الطبيعة الرحيمة لتريح
عقله من ذلك العذاب ، فتغفده
ذاكرته ، تنطق البلب الذي ياتيه
منه

وقد كان « رودولف هيس »
الزعيم النازي المعروف من المصلين
بفقد الذاكرة . وفي أكتوبر سنة
١٩٤٥ ، وقف « هيس » في ساحة
محكمة نورمبرج ليحاكم مع محرمي
الحرب . فلما طلب منه الدفاع
عن نفسه ، أعلن أنه لا يذكر شيئا
من الماضي . ولما عرض عليه بعض
وفائه القدامى مثل « جورج »
و « فون بلين » أحد بظفر اليهم
في بلاهة ملحوظة دون أن يعرفهم
ولما عرضت عليه بعض المنشورات
التي وقع عليها ، تأمل فيها مليا
لم يقل : « لا بد أنني وقعت عليها ،
ولكني لا أذكر شيئا منها ولا من
ظروف إصدارها » . وقد قررت
يومئذ لجنة من علماء النفس
الأمريكيين أنه مصاب بفقد
الذاكرة . ولكنه بعد عشرة أيام ،
حضر إحدى جلسات المحاكمة ،

وكان سبب عودة ذاكرتها قتها
سمعت جرس التليفون يدق
بقربها

واتصل مرة أحد العلماء برجال
البوليس في كاليفورنيا ، وطلب
منهم معاونته على معرفة شخصه
ولرسله الى محل اقامته ، لانه
سي كل شيء من نفسه . فلما
احيل الى احد المستشفيات ليقيم
بها بعض الوقت ، حدث بعد ايام
ان كان يصفح مجلة قديمة ، فرأى
صورته وقد كتب تحتها اسمه
ووظيفته ، فصادت اليه ذاكرته
في الحال

وكان علماء النفس يبالغون
امثال هذه الحالات بالتوهم
الغناطيسي ، ولكن الاحصائيين
استكنوا حقارات عدة أسفرت
نجزيتها عن نجاح كبير في علاج
ذلك الداء . وهذه المقارنات تجعل
المرضى الذي يعطاهم يروح في شبه
عبودية ، لا يكاد يهتني منها حتى
يشعر بان قد دفع منه كل يوم
المخاوف والقلق والاحساس بالآثم ،
الذي كان حائما فوق ذاكرته ، ولا
يبث ان يذكر الحوادث الذي سبب
له الصدمة ، وقد يصرخ ويولول
نتيجة لهذا الشعور ، ولكنه سرعان
ما ينام نوم عميقا ثم يستيقظ وقد
عادت اليه ذاكرته

ومما يذكر ان كثيرين ممن
يرتكبون الجرائم والمخالفات القانونية
يحاولون التخلص من الضمير بادعاء
فقد الذاكرة . ولكن علماء النفس
لا يحوز طيهم مثل هذا الخداع ا
[عن مجلة « كورون »]

ومع انه كان يذكر فلما انه امريكي
من مواليد نيويورك ، نسي
اسمه ولم يذكر كيف آتت به
الاقذار في ذلك الامر ، على ان
هذا لم يحبه من الفرار من
المتشفي ، حيث انضم الى
القوات الروسية وظل يعارب
معها الجيش الألماني حينما ، ثم
التحق بالجيش الامريكي دون ان
يعرف اسمه اوشينا يرجع العطاء
من ماضيه ، وبقي كذلك حتى
عرف الاخصائيون شخصه من
بصمات اصابعه

واصيب مرة شاب في الثالثة
والعشرين من عمره في حادث
سيارة ، فدخل الى مستشفى
قريب . ورغم انه شفي من
جراحه ، نسي ماضيه ولم يبد
يذكر من نفسه شيئا . وقد ظل
سبعة عشر عاما بعد ان غادر
المستشفى ، وهو نحد نفسه
اسما مستمرا ، ولا يعرف عنه
اهله شيئا ، ثم اتفق ان رآه
صديق له مرة في الطريق ،
فبعاه ، وذكره بالرحلة التي
فضيها مما في المدرسة ، ويمكن
من ان يعود به الى اهله

وقريب من هذا ان احطعوسى
الموسيقى كان قد نسي اسمه
وماضيه ، وعاش كذلك مدخلولة
ثم عادت اليه ذاكرته فجأة في ذات
يوم على اثر سماعه لحا ليهوفن
كان ممجبا به في ماضيه ا
وكذلك عادت الذاكرة الى فتاة
كانت قد فقدتها منذ حين خلال
محادثة لها بالتليفون مع خطيبها ،

مثل في الوفاء

كان من أبرز صفات الشاعر الكبير خليل مطران بك - وفاءه
لأخواته وفقدته لهم واعتقده بتوحيدهم . ولقد بث مرة إلى صديقه
الشاعر الأستاذ محمد مصطفى الماسي - حين أحسنه انصرافاً عن ضيق
عائل الأدب واعطاه من متاع الشعر - أبيات لطيفة يطالب فيها وماله
من سر ذلك الامتناع ، فأجاب الأستاذ الماسي بأبيات رسم فيها صورة
للعناء الاجتماعية والأدبية في هذا الزمان كما يرأها ، وأما لدى من حق
الأدب وتلغظه أن لسجل ماله الشاعران

ما بالك ؟

أخي إنني لفي شوق إليك فكيف أحوالك ؟
وما بالك لا تكتب ما صوّتك ؟ ما لك ؟
يقال الشعر في الندى ولا تسمع أقوالك
صديق : أن آلامك تشجينا ، وأمالك ؟ ..
وأسمارك : ما خطب شواذها ؟ .. وأمالك ؟
وما شغلك عن فنّ سنننا فيه أشغالك
أكبر شغلك في المولدة ؟ أم جملك ؟ أم مالك ؟
فإن أرضك هذا التبرّك ، كـ معنى والعرض سرّ بالك
فليل طرره

كان العهد مستولاً

سلاماً يا أخا ودي وأشواقاً وتبجيلاً
أنتن منك أيلت شرحن الودّ تحميلاً
حملن الشنب والشكوى وخصن القول طيلاً

مَهْجَنَ الرُّودِ فِي قَلْبِ
 تَسَاوَتْ بِهَا عَن
 وَكَانَ الْعَهْدُ أَنْ يُلَقَّ
 وَكَانَ الْعَهْدُ أَنْ يَلْتَقَى
 وَكَانَ الْعَهْدُ مَسْرَاهُ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا صُنِيَ
 فَلَا الْكِرْمَى أَبْطَرَفِي
 وَمَا زِدْتُ بِهِ وَزَنَّا
 وَمَا فِي الْمَالِ لَوْ أَغْنَى
 وَلَكِنْ نِيَّةٌ صَدَقَتْ
 وَمَا ظَنَنْتُكَ بِالْخَيْرِ
 فَاسْمُ يُشْعِرُ الْبَاطِلَ
 فَلَا صَدَقَ وَلَا حَيْرَ
 وَعِنْدِي الْمَرْهَانِ
 وَكَمْ بِالصَّرِّ قَدْ لُذْتُ
 فَصَحْتُ الْمَاسِرَ عَنْ حَدِّ
 وَآثَرْتُ فِي الْحَقِّ
 فَهَلْ أَدَا دَا عَلَى الْحَقِّ
 وَحَسْبِي أَنْ أَرَى وَدَا . .
 وَفَاءٌ لَا مِثِيلَ لَهُ
 وَأَدَابٌ مَطْهَرَةٌ
 فِي الْبَرِّ هِيَ السَّحَرُ
 وَوَدَّ خَالِصٌ كَعَمَتْ
 وَهَذَا عَهْدٌ مُتَقَاتٍ
 يَتَعَدُّ الْحَبَّ إِنْجِيلًا
 وَعَنْ شَرِّ مَحْكُوبًا
 كَمَا تَمْتَدُّ مَصْفُولا
 مِنَ الشَّرِّ نَاهِيًا
 كَفَعَ الطَّيِّبَ مَشْغُولًا
 لِأَمْرَاتٍ مَجْهُولًا
 كَمَا مَثَلَتْ نَحِيلًا
 وَلَا عَرَمًا وَلَا طَوْلًا
 وَمَا فِي الْجَاهِ نَوِيلًا
 عِلْمُ تَزْمِي الْأَطْيَلَا
 إِنَّا مَصْبُورٌ عَيْلًا
 بَيْنَ النَّاسِ مَقْبُولًا
 رَأَى الْيَوْمَ مَأْمُولًا .
 وَهَلْ تَطَبُّ نَدَايَا
 فَكَانَ الصَّمْتُ لِي عَمَلًا
 أَرَادَ عَمَّ مَشْغُولًا
 فَلَا قَالَ وَلَا جَلًا
 وَإِلَّا حُرَّتْ تَأْوِيلًا
 وَعَطْفًا مِنْكَ مَقُولًا
 وَعَنْ لَيْسَ مَحْمُولًا
 زَيْدُ الْحَقِّ تَجْمِيلًا
 هِيَ الْآيَاتُ تَنْزِيلًا
 هِيَ الْخُرَائِ وَالْأَوَّلَى
 وَكَانَ الْعَهْدُ مَسْئُولًا
 نَحْمُ مَحْطَى الْمَاسِي



يبلغ كتف القمص أحياء في خيلهم حدوداً غير
مطروقة . . وهذه إحدى تلك الأساليب التي
نخرج بموجبها وأسلوبها عن الحدود المألوفة

القط الناطق

ابن مرة بعد مرة ، لأنهم لم
يجدوا فيه تلك الشخصية المعنوية
التي حظوهم عنها . ولكن الرجل
كان يفتيهم بدهشة غير متوقعة ،
واجهم بها بعد سبعة أيام
فقد وقف بين المدعوين ، وقال
بلهجة جديّة وجارات فيها كثير
من الغموض ، أنه اكتشف شيئاً
مظلياً ، بل اخترع اختراعاً لا يحد
الاختراعات السابقة واللاحقة
بالنسبة إليه شيئاً مذكوراً

وقال مستر ويلفريد ، أحد
المدعوين :

— لقد سمعت شيئاً من ذلك
الاختراع ولكنني لم أفهمه تماماً .
فحدثنا عنه يا مستر كورنيليوس
— علمت الحيوانات أنطق مثل
الإنسان !

ونظر إليه المدعوون مذهولين .
فامتطرد كورنيليوس قائلاً :

— فضيت سبعة عشر عاماً في
معالجة هذه المسألة . وقد كللت
بحولي وجهودي بالنجاح منذ
ثمانيّة أشهر . . ألا وصلت إلى
تعليم الحيوانات كيف تتكلم ، وقد
فمت بتجارب هذه على طائفة
منها . . ولكنني الآن حصرتها في
القط دون سواها ، لأن القطط

كان قصر اللادي ملائمة لمنقّى
الزائر في تلك الليلة السابعة .
وكان أصدقاء الأسرة يستمعون
فيه كل يوم حول موائد العشب ،
يستمعون إلى برامج الراديو
السخيفة ، أو يصغون إلى التواثر
التي يقصها عليهم أحد القادمين
من الخارج حديثاً

وقبل يوم اللادي بلأعلى إن
« كورنيليوس ابن » بقيم بصمة
أبلم في البلدة . . عدته لتناول
الشاي ، لتدخل السرور على
نفوس أصدقائها ورواد قصرها ،
لأن كورنيليوس ابن كان مشهوراً
بين الناس بأنه ذو شخصية
معتزة . ولكن الذين رأوه وقرؤوه
لم يفرقوا سبب الشهرة التي
جتمعت بها ، ولم يشيخوا التاحية
المعتزة من شخصيته . فانه لم
يكن سريع الخطر ، ولا محذوا لبقاً
ولا رياضيّاً ماهراً ، ولا ممثلاً
بلهما ، ولا منوماً مغناطيسياً . .

أما مظهره الخارجي ، فله ليس
من الجمال والاثانة بحيث يخطب
اللب التله ويعملون على الجبل
إليه

داخل المدعوين شيء من خيبة
الامل بعد أن اجتمعوا بكورنيليوس

هي في عالم الحيوان الأعجم أقرب
الحيوانات إلى الإنسان من حيث
أهليتها لنهم المدنية ! فان بين
القطط نماذج تمثل وحدة دكانها .
وقد رأيت منذ سبعة أيام القط
« توبرمورى » الذى يعيش في
هذا القصر ، تتبينت فيه مواهب
خاصة ، وانصرفت إلى تعليمه
النطق والكلام ، فنطق وتكلم
ونظر المدعوون بعضهم إلى
بعض ، وهم يتساءلون : هل
يمتلك منا هذا الرجل دجرا
بنا ؟

وقالت سوز ريسكر :
— أظن أنك غفكت من تعليم
توبرمورى كيف يعيش من حلقه
أصواتا تشبه الكلمات ؟
فأجاب الرجل :

— يا سيدى .. ان هذه
الطريقة تتع مع الإنسان في عهد
طفولته ، عندما يتقنه **الكلمات**
الاولى . لما مع الحيوان المنطق
والقط توبرمورى حيوان منطقي
حقا . فان الطريقة لتعليمه
بفهم الحديث ، وبفهم معنى
الكلام إما كانت ، وبكلم كما يكلم
الإنسان ، لا فرق بينهما على
الاطلاق !

وفهم بعضهم متعاسرين :
« مجنون ! »
وكان سكان القصر قد تنبهوا
إلى أن القط قد أخفى منذ
سبعة أيام ، وأنه لا يظهر إلا نادرا
لم يختفى ثانية ، وأنه يعيش في
غرفة خلانا لغايته . فقال مستر
ويلفريد :

— ثجرب ! فان توبرمورى ؟
وخسرج للبحث عن القط
المعجب ، ثم عاد سرعا وصاح
وهو لدى الباب قائلا :

— عجيبة ! عجيبة ! ان ما قاله
مستر كورنيليوس صحيح !
وكانت دهشة الرجل يادبة إلى
حسد ان صدواها انتقلت إلى
الحاضرين جميعا ، واستطرد
ويلفريد قائلا :

— وجئت توبرمورى نالما في
فلم القصر ، فناديته باسمه ،
ودعوه لتناول اللبن .. فرجع
رأسه إلى دهر يصغر بعينه .
ولكنه لم يرد .. فكررت دعوه
وقلت : « لعل يا توبرمورى . ولا
لعلنا ننتظر طويلا ! » وحينئذ
رفع القط رأسه مرة أخرى ،
وأجاب هذه الكلمة : « ساجيم
عندما يحلوا لي ! » فصغرت
وحيل إلى ان عقله احتل ..
فأسرعت لأفهم عليكم ما جرى !

لم يكن احد من الحاضرين قد
صدق ما قاله كورنيليوس من
قبل . ولكنهم عندما سمعوا مستر
ويلفريد يؤكد لهم ان القط خاطبه
بكلمات مفهومة ، ادركوا ان
المعجزة قد تمت ، وان ما قاله
كورنيليوس هو الحقيقة بيمينها .
فارتفعت أصواتهم طالة احتفال
القط وحله على الكلام

ولكن القط لم ينتظر منهم
دعوة جديدة . فقد جاء من تلقاء
نفسه .. « جاء في الوقت الذى
سجل له » كما قال ..

دخل تويرمودى القاعة ، فخرج
السكون عليها ، وجعل المدعوون
ينظرون الى ذلك الحيوان الذى
أصبح فى مصاف البشر ، وتقدم
القط ببطء نحو الأتلة ، ونظر
حواليه . -

وخاطبته الأتلة بلاملى مائة :
- أريد أن تشرب اللبن
يا تويرمودى ؟

فأجاب القط بصوت هادئ :
- نعم ، أريد !

فسرت رعدة بين الحاضرين ،
وبدلت بعضهم مع بعض نظرات
ملؤها الدهر ، وقفمت الأتلة
بلاملى صحن اللبن الى القط بيد
مرتجفة ، فأراقت جزءا منه على
السجادة ، وقالت معتبرة :

- انظر اتنى لوقت اللبن على
الأرض !

فأجاب تويرمودى فى الحال :
- هذا لا يهمنى ، فالسجادة
ليست لي !

ولماد الحاضرون أن يشجع
بعضهم بعضا ، محموا بقصور
أسئلة على القط التناطق ، ولكنه
اشاح برأسه عنهم ، كانه لا يرضى
فى حديث احد !

ولكن سوز ييلنجتون سأله :
- ما رأيك فى ذلك الإنسان ؟
فأجاب تويرمودى على الفور :
- ذكروا لى الإنسان بالتحديد ؟
- ذكأتى أنا مثلا !

- أنك تضعينى فى حيرة
يا سيلتى !

اتهم متعلما طلبوا من صاحب
الدار أن يفيد أسك بين المدعوين

اليوم ، أجاب بآتك امرأة بلهاء
سخيفة . وأنه يجب على الناس
الآ يطلوا بين استقبال الأصدقاء
فى بيوتهم ، وأرسلهم الى
مستشفى المجذوب ، وقالت
الأتلة للاملى أنها تريد أن تلعو
لهذا السب ، لى لآتك امرأة
بلهاء سخيفة ، لآته لا يوجد بين
أصدقاء الأسرة شخص أشد فؤاة
منك لكن بشئى من الأتلى
بلاملى سيرتها القديرة ، التى
لا تسر فى الطريق الصاعد إلا إذا
دفعوها بالأبدى من الخلف ! -

قال القط هذا بلهجة عادية
وبغير أن يتلثم . ولكن الأتلى
بلاملى قاطعته سألحة غنجة ،
وهى تنظر الى سوز ييلنجتون
الذى تطاير الشر من عينها ، لأن
الأتلى كتبت فى الواقع قد أشرت
عليها بأن تشتري السيارة التى
لا يمكن أن تجد سيارة أصح منها
للحلب لى إملآتها فى ديفنشاير !

ولماد المدعوين بلهجة ، الموجود
بين المدعوين أن يجتج بالحديث الى
موضوع آخر ، فقال القط التناطق :
- حدثنا عن وقتك الترامية

يا تويرمودى مع القطعة الجميلة
التي تعيش فى الأسطبل !
ولكن المدعوين أدرأوا فى الحال
أن هذا السؤال المخرج سينقلب
وبلا عليهم جميعا . فقد أجاب
تويرمودى بلا تردد :

- لا أحب أن تحدث أمام الناس
فى موضوعات ترامية يميلان تنق
فى طبقات الصفور . ولا أظنكم
ترضون بأن تحدث عن وقتكم

انتم ، إذ أنتم رأيت منها الشيء
الكثير منذ اليوم الذي بدأت
الميش فيه هنا ، في هذا القصر !
وساد القلق والأضطراب ،
فقال اللادى بلاملى بسرعة :

— تو برمورى .. أذهب الى
المطبخ حيث عددنا لك العشاء ..

— شكرا .. لا تريد أن تناول
طعاما بعد أن شربت الشاي
واللين ... فقلت بعجلة الى
عمر الهضم في هذا الوقت ...

فقال مسر ويطرب :
— يدعون أن القطط لها تسع
أرواح !

— قد يكون هذا صحيحا ..
ولكن ليس لهم على كل حال غير
معدة واحدة !

سكنوا جميعا .. وجعلوا
يتناولون : ماذا يمكن لهذا القط
أن يقول يا ترى ، لو حلوه على
الانصاع عن كل ما رآه ، وهو يطوف
القصر ، ويدخل من بابه ويخرج
من أخرى ، في يملأ ساعة من
ساعات الليل والتهار

اضطربت مسو كوريت ، التي
كانت تجلس صبح وجهها مصع
مرات يوما لأسباب يسهل
ادراكها ، واضطربت أيضا مسو
سكراون التي كانت تنظم الشعر
العراى وتعد من الإحصائيات في
لبنون الفول ، ومسو برنى التي لم
تلع السابعة عشرة من عمرها ومع
ذلك فهي واسعة الاطلاع في
التسؤون الغرامية ، ومسو
فينسبورى الذي كان يفرس
اللاهوت ، ولكنه يضحى بدروسه

في مسيل الحب ...
كل واحد من أولئك المدعويين
كل يصطرب ويرتجف .. فل
تو برمورى لا بد أن يكون قد رآه
في موضع أو في وضع لا يريد أن
يعرف الناس عنه شيئا

وقال مسو ريسكو :
— يا الهى ! لماذا جئت اليوم
الى هنا ..

فجدها الجواب من تو برمورى :
— سمعتك تقولين لمس مسو
كوريت أن الطعام يعجبك في هنا
القصر لأنه شهي .. وقد وصفت
لها اللادى بلاملى وزوجها بانوما
شخصان ملان ، وقلت أنه لولا
برامه الطماح لما كان أحد يضع
قدمه في هذا القصر !

— هذا كذب .. أنا لم أفل
شيئا من هذا ، لشهد مسو
كوريت !

— ولكن مسو كوريت نقلت
كلامك هيها الى مسو برنى ..
وأضافت الى ذلك بوبها : أن
مسو ريسكو تحرى وراء الطعام
حيث يوجد ، ولو دعيت الى العشاء
لربع مرات لبت الدعوة .. وقالت
مسو برنى تطبيقا على هذه
الملاحظة ...

وكان تو برمورى مندفعا في
الكلام وعلى استعداد للاستمرار
الى النهاية ، ولكنه رأى من بيد
القط الأسود مزاحه في غرامه ،
يتسلق الحائط في طريقه الى نطة
الأسطبل ، فتلوت غيرة ، وانطلق
كالسهم مندفعاً من النافذة وراء
غريمه ...

الجميع على هذا . وراحوا يفتنون
الخطة ضارعين الى الله ان يوفهم
الى اهلاك القط والقطعة بسرعة
ويضر عناء ، قبل ان يتمكنوا من
القيام برحلة الى بيوت البلفة وقتل
الاخيار والاسرار اليها

وجعل كل منهم يفكر في
حالته . . اية مصيبة هذه ! لمن
الله المخترع الذي يستطيع ان
يجعل الحيوان يتكلم ويصيح بما
يرى ويسمع

كلموا عدة الاعلام . . ولكن
الخدم دخلوا الى القاعة حاملين
جثة ثورمورى !

كانت الجثة مهشمة . . وانضح
من فمها ان القط الاسود
الراحم لثورمورى في فمها ، قد
فكك به عنقها لئلا ان يمتصه من
الوصول الى حبيته قطنة الاسفل
لما المخترع المفسري

كورنيليوس ابن ، فقد قتله فيل
هائج ، في حديقة الحيوان ، بينما
كل يحاول ان يطمه النطق !
[من « تونزو » بانخمار]

وتنفس المدهون الصعداء
لحظة ، ولكنهم انطلقوا بعد ذلك في
تورة من المنقب والتوبيخ والتأنيب
لم يهدوا بصد تلك التورة ،
وراحوا يتساءلون . . هل يستطيع
ثورمورى ان يفضح اسرارهم مع
القطط الاخرى ، وان ينقل تلك
الاسرار من بيت الى بيت ؟

فقال كورنيليوس انه لا يعتقد
ذلك ، لان « اختراقه » في تعليم
الحيوانات النطق لم يصل بعد الى
حد من الاتقان يمكن معه ان تعلم
الحيوانات بعضها بعضا !

ورأى صاحب الدار وزوجه
ان الحكمة تقضى بقتل ثورمورى
والقطعة التي يحسها ، بالرغم من ان
قطا ناطقا متحدثا مثل هذا القط ،
يعد في الواقع امة من امم
الدهر !

وجعلوا جميعا يصدون خطة
الاعدام ، لغروا ان خير وسيلة
للتخلص من ثورمورى هي ان
يوضع له سم في الطعام . ووافق



عذبة الممد القادم

باحة البلدية

معهد الأمم

كان التعليم النسوي قبل عشرين سنة مفت ، لربا من الثقافة البسيطة ، التي تهدف الى تمكين المرأة من المعرفة بقدر محدود ، ولحق برنامج لا هو كبرنامج تعليم البنين في جديده مواد وفروعه ، ولا هو يساير مقتضيات التعليم النسوي الصحيح . وكان ان استقر الراي على سد ذلك النقص بتوفير نوع جديد من الثقافة ، يسير في موازاة التعليم الجامعي وان اختلف عنه في النتيجة والاحصاف ، فانشأت وزارة المعارف معاهد نسوية عالية ، كان احدها واخرها الى الكمال معهد الأمم الذي انشأ في اواخر سنة ١٩١٦ ويشغل هذا المعهد جناحا منفصلا من بناء كلية الزمالة ، وذلك ريثما تنفجر أزمة المساكن القليلة فيكون له مكان كبير خاص ويهدف المعهد في نظامه وبرامجه الى التخصص الصحيح في الفنون النسوية العالية بما يعادل مستوى الجامعة ، مع صيغة غير مهنية بعد الحاصلات على شهادة الثقافة - أو ما يالها - اعدادا كئلا للمستقل ويصل المعهد لتخريج اعداده من طريق تدريس برامج قيمة ، عملاها اللغات الثلاث : العربية ، والفرنسية ، والانجليزية ، بتوسع واتقان ، بالإضافة الى علم الاقتصاد والنفس

أمانة السعيد



- ١ -

للفنون الجميلة نصيبها الكبير في معهد الأمم ، فالتطبيقات يدرسون مرات كل اسبوع : الرسم بالطباشير ، وبالألوان المائية والزيتية ، والتلوين على الخشب والانسجة . كما يدرسون ايضا مختلف أنواع الموسيقى ، طبقا لقواعد فنية تبرز الواجب وتنميها. وقد أسمعتنا الوحيات منهن في هذا الفن اجل التقطع ولربوعها ، فطربنا لها اشده الطرب

ويعنى معهد الامومة عناية فائقة
بالدين ، وذلك لغرس روحه النبيلة
ومبادئه القسوية في نفوس امهات
الاجيال القادمة . ولما كانت الخدمة
الاجتماعية ميدان جهاد سيادة
البيت ، ووسيلة استفادتها بوقت
فراقها ، فقد تضمنت البرامج هذه
التاحية على اساس علمي يقوم على
القواعد النظرية ، والقواعد العملية
ايضا ، بزيارة جميع المؤسسات
الاجتماعية والعيادات السيكولوجية
للتعرف على طرق العمل فيها

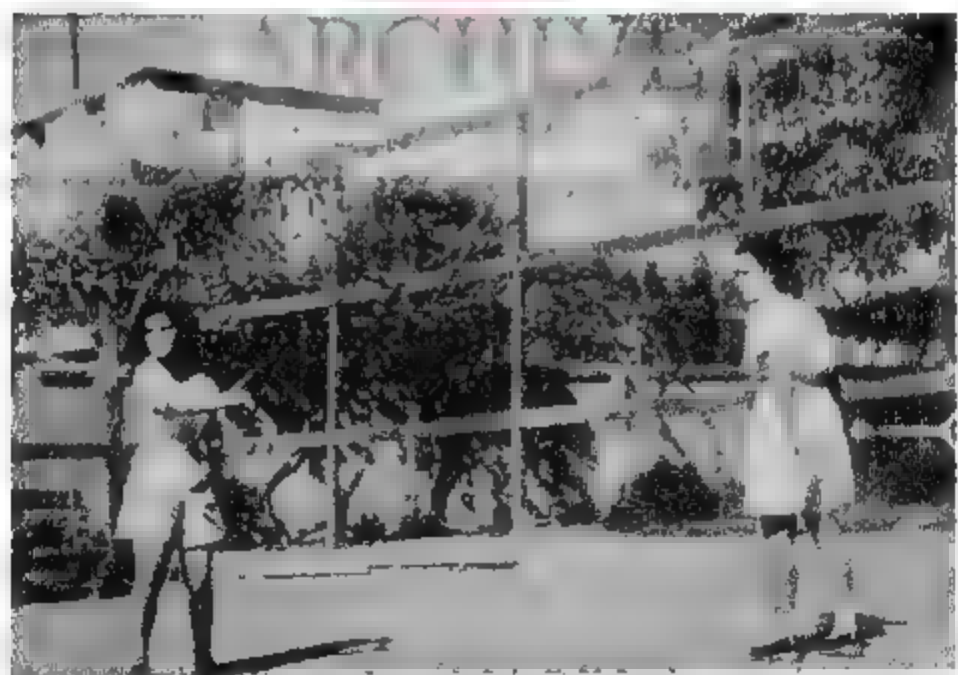
وتحوي قسمول الحياة بالمعهد
تحفا رائعة ، قامت الفتيات بصنعها
بإشراف مدربات اختصاصيات . وفي
هذه التحف تتمثل العناية الشاملة
بفن صنع الملابس ، وتطريز الأنسجة
وعمل دمي الأطفال بطريقة جميلة
سهلة . ويشمل هذا الفرع ايضا
التدبير المنزلي ، بكل ما يتطلبه من
دراسة لينة في تنظيف الاخشاب
والطادن ، وفي اصول الفصل والكي
المسوجات الدقيقة « كالذئبة »
والصوف والمحمل





نوس في الطهي

في ملعب التنس



ماذا تعرف عن قلبك؟

تجوز جولة قلب . ثم أعمد الجسم على عاكسة ، وتعرفت كبيرة ، وأبقى بين الحالتين كان توحي كذب ، ولكن هذا الضمير والذنب

ما هو الحجم الطبيعي للقلب ؟ وما وزنه ؟

إذا كان القلب عادياً ، كان في حجم قبضة اليد ، ويضع متوسط وزن القلب ، إذا كان وزن المرء مادياً بمتوسط العسرين من المئتين ، مثل أولئك وصفاً ، فكل مرء ، يضاف اليه نحو أولية لكل مرء كيميوجرافيات ربانية في ودد الجسم من الوزن المعاني

ما الذي يمس به حركة القلب؟
يتمتع المتخصصون ان القلب من ناحية الحركة انه مالة السجادة التي تغطي في جوفه وفوقها شفرة كبريائية صلبة الى طانة ، على ملايين الصللات الكهربية القلب مائة تنحدر ، تعمل حرة كبريائية معاً في غدة معرقة في مسج الاذين الاين تطلق عليها طية

التيعة ، ولكنه اذا جرى بسرعة كبيرة ، فان سرعة اندراج الدم له ابعث ٥٥ ذنب في الذئقة وفي هذه الحالة يربط القلب الى ٥ مرة في الذئقة

ما مقدار الدم الذي يمر بالقلب في الدقيقة ؟

حـ . الجسم الانسان نحو خمسة لتر من الدم ، ولكن ما جرى منه يربط خلال القلب لا بد من سرعة الاذن من عاكسة كالمصفاة يصح دم الجسم في ٥٥ مرة ، وهو في سرعته القصوى يمدح نحو ١٦ لتر في الدقيقة

هل يحدث الموت على اثر توقف القلب عن الحركة مباشرة ؟

حـ . قد حدث القلب من ثلاث الى خمس دقائق ، بعد ان تعاقب في المرء الحياتة ، لا بد لك القلب من لحيته سبب ما ، انما احسن الضربات الجراحية ، فقد نجح القسطري في اعادةه في مسافتي حركته ، لذا بدأ مصوري في خلال الاذنين المصممين جوده نومه ، وقد عيش بعض كبار الجراحين اجراء في حالياتنا في قلب القلبية النساء الضحايا الجراحية ، التي اجراء فدية سرعة القصور في القلب ، لم تملكه باليد بمرركات غنية خاصة ، فاستأكل القلب حركته

ما الذي يدل على ان القلب يربط ؟

حـ . الناحية القصدير ، وسرعة

يسهل ان تسمى في التمسك الصلابة ، كما تسمى التهور في الاصلابة ، وهناك منقول طائفة لادع القلب في الحركة

كم من الوقت يجرى القلب على دقيقة ؟

انما كل متوسط عدد مرءة القلب ٧٢ مرءة في الدقيقة ، على شطى نحو ٥٥ ملوي مرءة بقر لا على الجلاء ، وتبين دقة لك مرءة في اليوم

كيف يؤثر الجسدي في حركة القلب ؟

عند ما يكون المرء جلياً في حالة استرخاء ، يتدفع الدم في الشرايين بسرعة معاً فليما في



مخطط القلب في حالة الاسترخاء

ARTICLE

الدم يقتضى عادة مرور سنوات عدة ، حتى يؤثر في القلب تأثير ضاراً

ما هي السن التي يغلب ان يصاب فيها المرء بأمراض القلب؟

— تصيب أمراض القلب الإنسان في أية مرحلة من مراحل العمر . فهي تصيب الأطفال والشباب والشيوخ والكهول . وإذا كانت نسبة الوفيات بسبب أمراض القلب بين الشيوخ كبيرة ، فإن ذلك يرجع في الغالب إلى ضعف أجسامهم بسبب الأمراض الأخرى التي تتلهم

هل أمراض القلب وراثية ؟

— قد يرث المرء من والديه لها أكثر قابلية — من الشخص المادى — للاصابة بالمرض ، ولكنه لا يرث المرض نفسه . وقد يولد الأطفال وفي قلوبهم جرح أو أجزاء في حالة غير طبيعية . . . ولكن هذا فينبى خلقى ، لم يتم دليل على أنه وراثى

هل أمراض القلب قابلة للشفاة ؟

— إن أمراض القلب القابلة لشفاة قليلة . . . ولكن ذلك لا يعنى أن مريض القلب محكوم عليه بالموت العاجل . فاعلى أمراض القلب تحسن مع الراحة والعلاج المناسب بفرجة يحتمل معها أن يعمر المريض طويلاً

[من مجلة « سانس داجست »]

ضربات القلب أثناء القيام بأقل مجهود أو بعده ، والإحساس بالثقل في الصدر . ولكن هذه الأعراض ليست وقفاً على أمراض القلب وحدها . فقد يكون مبينها عللاً أخرى ، لا علاقة لها بالقلب مطلقاً

هل عدم انتظام ضربات القلب نذير بضرورة الحال ؟

— ليس ذلك دائماً . . . فإن كثيرين من ذوي القلوب السليمة قد لاحظت لهم هذه الظاهرة عقب اجتهاد شديد ، أو تعب متواصل ، أو افراط في التسخين ، أو عمر والهضم ، أو غير ذلك من الأسباب . ولكن عدم انتظام ضربات القلب ، يكون أحياناً علامة لعلة خطيرة بالقلب ينبى الإسراع في تشخيصها وعلاجها

هل يحتل القلب بسبب السمكة ، وهل يصحفه أنهم والحزن ؟

— لا . . . ولكن السمكة حل ثقيل ، يقلل من حمود القلب فلاجتهاد الشديد ، ويضعف من مقاومته لبعض الأمراض . وكذلك الهم والحزن لا يسببان له مرضاً ، ولكنهما يزيدان في علته إذا كان معطلاً

هل بسبب ضغط الدم مرضاً في القلب ؟

— يحدث ذلك أحياناً ، ولكن ليس دائماً . وقد لوحظ أن ضغط

أزهار وأشواك

حلقى وطرائف وأخبار

بها شاعر ناشئ ؟ ! . لحد
الشاعر: «شبهت شعبة الطعام»

تلقى أحد أقسام البوليس في
واشنطن نبأ طبعوريا بأن معركة
كبيرة استعملت فيها المصنوعات
في أحد الماكس ، مسارع اليه
بعض الجنود لبعض تلك المعركة .
ولكنهم لم يجدوا فيه سوى سيدة
وطفل لها في السادسة من عمره ،
لم ينجوا منها بآثت قد ضربه
بالمصا لدنداناه ، فمر الى المحبرة
التي بها التليفون وأبلغ النبا الى
البوليس !

استطاع الكيميائيون بمعامل
جامعة واشنطن صنع جوب
تذاب في الماء ثم يرش على اللحوم
او السمك وغيرها من المواد
المعدنية فتتحفظها من التلف حوالي
اسبوعين وكانها داخل تلاحة تقل
درجة حرارتها من الصفر كثيرا .
والطول لاظم له ولا رائحة ،
ولا ضرر منه على الصحة

من الاقسام الملققة ببيئة
الامم المتحدة ، قسم خاص لتلقى
الاقتراحات التي تصل اليها من
جميع انحاء العالم لحل المشاكل
الدولية وفكادي الحروب . وتراس
هذا القسم فتاة اسكتلندية تجيد
اللغات الانجليزية والفرنسية
والالمانية والاسبانية والايطالية
والهولندية قراءة وكتابة . وهي
تطلع على جميع الخطابات التي ترد
الى القسم وترد عليها بنفسها .
ومن بين الامراحاف الطريفة التي
تلقنها احرا ، اقتراح سحيف
البحر الابيض المتوسط وردمه
حتى يتسنى حل مشكلة اللاجئين
وتخفيف الضغط على البلاد
الاوربية ، واقتراح آخر بامداد
أهرام الجيزة باجهزة لتكييف
الهواء ، حتى يمكن استعمالها
كمحابر للقراءة من القباب
الدرية !

سنال اديب ناشئ الشاعر
المعروف « أفوين روينسون » :
« ما هي أهم صفة ينبغي أن يتصف



أظم أحد الوجهاء في
غربنا خلا ، اشترط
عنه على للدعوى أن
يتكروا في صورة
حيوان متأسى مروي
وروى في الصورة ابن
الكوت سفورزا أثناء
شهده هنا الخلل .

لك خيرة عام واحد ولكنها تكررت
عشرين مرة !

جئته إلى الخليفة المأمون برجل
ادعى النبوة فسأله : « ما الدليل
على موتك ؟ » . فاجاب الرجل
فقال : « الدليل على ذلك اني اطم
ما في نفسك » . قال : « فاعلنا في
نفسى الآن ؟ » . قال : « في نفسك
اني كذاب ! »

فضحك المأمون وأمر بحجبه
أيما ، ثم دعاه وسأله : « هل
أوحى اليك بشيء ؟ » . قال : « لا
لأن الملائكة لا تدخل السجن ! »
فضحك المأمون وقبل توبته
وأعطى سبيله

يرى الاحمسيون ان سكان
العالم - رغم كثرة الصحابة خلال
الحرب الأخيرة - قد ولد مقدم
على ما كان عليه قبلها بما لا يقل
عن 100 مليون نسمة . وهم
يؤكدون ان هذه الزيادة كل ممكنا
أن تكون أكثر لولا سوء الحالة
الصحية وقلة المواد الغذائية في
كثير من الأنحاء !

شكا موظف بإحدى المؤسسات
التجارية إلى مديرها ما مناته أمضى
عشرين عاما في عمله فيها اكتسب
خلالها خبرة - ومع ذلك تخطاه
في الترقية من هم أحدث عهدا
منه من الموظفين
فقال له المدير : « الواقع ان

على هامش الصفحة الأخيرة : وفي
هذا الوقت حطت الدنيا !

كانت إحدى السيدات تقف مع
كثيرات غيرها في طابور أمام أحد
محال الجزرة في لندن انتظارا
لدورها في الشراء ، وحدث أن
ملت طول الانتظار فتحدثت السيدة
الواقعة أمامها وأندفعت نحو
الجزر قائلة : « اعطني بشئ لحما
للقطيط ! » ثم التفت إلى تلك
السيدة التي تخطتها معتبرة لها ،
فأجبتها هذه قائلة : « ياأس
ماكنت جائعة إلى هذا الحد ! »

الليم اخرا في أحد أقاليم
السويد احتفال يسمى هو الأول

فبتكر أطباء الاسنان في أمريكا
استانا صنعية خفيفة يمكن أن
يستعملها الأطفال الذين تتلف
أسنانهم في مرحلة التسنين الأولى ،
بدلا من أن يقولوا بلا أسنان حتى
تبت لهم أسنان جديدة . وذلك
حتى لا تتأثر صحتهم بسبب
فقدانهم الشهية للطعام واضطراب
معداتهم لعدم مشغ الاكل جيدا

الليمت مسابقة في ناد للفنلدين
بأمريكا موضوعها عرافة الأصل ،
فربح الجائزة الأولى فنلر قال :
- اتنى سليل أسرة انجليزية
مريقة ، سجل تربيةها في سبعة
مجلدات ضخمة . وبينما كنت
أصنع المظلل الرابع أمس وجدت



أكبر مصباح كهربائي
اصنع للمصباح من البروم ،
يبلغ ارتفاعه ٣٤ بوصة
واقطره ٦٤ بوصة ،
وقوته ٥٠ هـ وات
يستخدم في المزارع
والخلافات التي تظلم في
الهواء المطلق أثناء الصيف



يقوم المختصون الآن في بعض بلاد الغرب بالقاء كيات من الفلج
يويا أثناء الفيلد في البحيرات التي يكثر فيها السمك ، بعد أن
لاحظ أن عدداً كبيراً منه يموت عند ارتفاع دوسة المرفود

من نوحه في العالم ، وقد فهدله
مئات من الملعونين والمنعوات ،
حيث فسدولة دقن ، وغبف
الحرب الاسود . - فحل ففة
الاحتفال لوبعة رجال مزلدين
اللابس السوداء وقد حملوا في
صندوق صغير من صندوق الموني
رغبفا ملفوفا باقمشة بيضاء ، ثم
وضعا الصندوق على منصة
مرتفعة ، وهم يربلون الاناشيد
الجنائزية. بينما تلم احاطا بالاضرين
بدور القيس . والتي آخر كلمة
ثابن . ثم حل الصندوق بين
بكله حامله وضحك الحاضرين
الى حيث ووري مقره الاخير غير
ماسوف طيه في حفرة بلرض
الحديقة . وعلى اثر ذلك عاد

الشيحون الى قامة الاحتفال ،
حيث دخلت لوبع فتيات جيلات
في ملابس بيضاء ، وهم يحملن
كممة فرشت بعلم الاكليم وفوقه
الرغيف الابيض الجديد

تقوم المصانع الامريكية الان
بوضع قوالب الزبدة في طب
خفيفة من الألونيسوم بدلاً من
الورق ، وقد وجد أن هذه الطب
المجددة تحفظ الزبدة وقتاً أطول
دون أن يفسد طعمها أو لونها

سأل السجين الجديد زميله بعد
أن استقرا في « زنزانة » ضيقة :
« كم سنة ستقضيها هنا ؟ » .
ولما علم بأن هذا الزميل سيقتضى

صاحب المطبعة الا يشتغلوا فيها
في المرة الواحدة أكثر من ساعة أ

توفيت أخيراً سيدة فرنسية
صوت ، فلما فتحت وصيتها
وجد فيها ما يلي :

— لا أريد أن يكتب عبرى على
شاهد قبري ، لأن لم يكن بد من
ذلك ، فليكتب عليه : (هنا ترقد
سيدة بين الستين والثمانيين) !

اختار أحد مدرسي رياض
الأطفال أن يسأل تلامذته أول كل
أسبوع ، مما فعله كل منهم خلاله
لكن يستد شحها آخر . فلما
اتقى هذا السؤال يوماً على إحدى
الصغيرات ، فكرت قليلاً ثم قالت :

أيم أخيراً في إحدى الولايات الأمريكية « كروغال »
للأطفال ، و يرى والمصورة لقب منهم بـ « مرمونز ملام »
بعد أن مكروا في صور عربية معها بـ « الفطك »

في السجن عشر سنين ، قال له :
— أذن خذ حصيرك واجلس
بالقرب من الباب .. فانك ستفقد
السجن قبل عشر سنين !

عندما أدخل الشاي لأول مرة
في إنجلترا خلال القرن السابع
عشر ، كان كثيرون ممن يشترونه
يجعلون طريقة صنعه ، ولهذا
كانوا يخلون أوراقه في الماء ، ثم
يلقون الماء الملح ويأكلون تلك
الأوراق !

كان خط « بلزاد » الكاتب
الفرنسي المعروف من الرداءة بحيث
كان العمال الذين يجمعون حروف
كتبه عند طبعتها ، يشترون على



« لقد قضيت بضع ساعات أمس في منزل عمتي . ثم استأذنت في العودة إلى البيت ، وعندئذ أشرق وجهها ، وبدت سعيدة للغاية ! »

اعتاد احدى وكلاء شركات التأمين كلما رأى صورة شاب أو شابة في إحدى المجلات أو الصحف ، أن يقص الصورة ثم يقوم بعمل رسوم لها حتى يبدو وكأن صاحبها في سن السبعين أو الثمانين ، ثم يرسل الصورة ومعها بطاقة كتب عليها : « ماذا نعزم أن تفعل لهذا الشيخ المسن ؟ » . وقد نجحت هذه الطريقة في اقناع كثيرين بالتأمين على حياتهم !

انشئت أول حديقة الحيوان في أوروبا خلال العصور الوسطى ، وهي حديقة « فريبريك الثاني » ملك صقلية ، وأكثر محسوباتها أهديت إليه من ملوك المسلمين ، ومن بينها أسود وإمبال وفهود وجمال ومصافير ، وبلغ من شغف هذا الملك بعلم الحيوان أن وضع بنفسه كتاباً عن الصيد والنقص ، وترجم كتاب أرمسطو في علم الحيوان ، ومما يذكر أنه أهدى إلى هنري الأول ملك إنجلترا ثلاثة فهود هي التي اتخذ منها شعاره الملكي ، ووضعت هذه الفهود في مكان خاص في برج لندن المشهور

توضع الآن في بعض الفنادق ومحطات السكك الحديدية الأمريكية

الآلات للتأمين على الحياة ضد الحوادث لمدة ٢٤ ساعة . وذلك بأن يضع طالب التأمين أي مبلغ من النقود في فتحة تلك الآلة ، فتخرج منها على أثر ذلك لوحة ، يكتب عليها اسمه وعنوانه ، ثم تعود هذه اللوحة إلى داخل الآلة لتخرج بعد ذلك « بوليصة تأمين » مسجلة عليها المبلغ المدفوع وموعد الدفع ، وموقعاً عليها من مدير شركة التأمين . فإذا حدث للمؤمن حادث خلال ٢٤ ساعة ، أصبح له أو لورثته الحق لدى الشركة في مبلغ معين حسب المبلغ الذي دفعه

في عام ١٩٣٦ ، أقيم بأحد الميادين الهندوسية عرس شهيد آلاف الناس ، واحتشد آلاف الخیرهم خارج الميبد في انتظار انعام مراسيم العرس . وخرج المروسان بعد ساعات فافاً بهما زوجان من القردة (زويت الأنثى منهما بإسماها ولاكي - لا تندر بنين . وكان أحد المهرجيات يقتنى هذين القردین . ولم يكن له أولاد فأراد أن يفرح بهما وأمر بأعداد ذلك العرس الكبير !

يقوم العلماء الآن بإجراء تجارب لمنع الاطعمة من النقص والفساد ، وذلك باضافة بعض أنواع البنسلين وفيتامين «ك» إليها . وقد تكاثرت هذه التجارب بنجاح كبير يشر يقرب تعميمها على نطاق واسع وبخاصة في صناعة الأغذية المحفوظة

من نافذة القطار على رصيف
الحطة فاقلا لأحد الحماليين :
- احتفظ بها حتى يسأل عنها
صاحبها !
ثم التفت إلى صاحبها التمحرف
وقال : « إذا كان صدقت قد فاته
القطار ، فمن الروية ألا تحرمه من
حقه ! »

كأن الكاتب الروائي الفرنسي
ألكندر دوماس الأب يكتب
قصصه على ورق أزرق وقصائده
على ورق وردي . فلماذا لم يتوالى
عنده الورق من اللون الذي يريده
استمع عن الكتابة

دخل أحد الطرفين عربة العرجة
الأولى في القطار ، فوجد القصد
الغالي الوحيد فيها مشغولا بمقربة
كبيرة لشخص متمجرف من
الحاضرين . ولما طلب إليه أن
يرفعها ، زعم الرجل أنها لصدوق
له سياني بعد قليل ، ولكن هذه
الحيلة لم تجز على الطريف ، فرفع
المقربة وجلس مكانها فاقلا :
- أظن السيد لا يجتمع في أن
أجلس قليلا حتى يصل صدوقه
المزير
وبعد قليل تحرك القطار ولم
بات الصديق المزعوم ، فسارع
المسافر الطريف وألقى بالمقربة



مازل الأهلون في بعض القرى المولندية يحضون عن الصور وحده ،
قراء ، خروبا من الأدب . وقد فوجئ هؤلاء القضاة بصور
أمريكي يوجه إليهم عصفه ، فسر من يرفع يدهن ليحزن وجوههم

انفجرت باكية منتحبة ، واخذت تنلوى متعذبة بوضع كلمات من الحديبة والغداع

واطرق سنانا صلالة الصديق :

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

فاحاب لنكول :

— اعترف لك اتي وجئت

الدموع تحلر فوق وجنتي ،

فضممتها بين لولاي وقبلتها

قال صاحبه بتهكم :

— وبهذا ففخت خطبتك ؟

فقال « لنكول » في ضعف :

— اذا كنت قد اربطت بها

من جديد فليكن ، وعلى ان

احتمل ..



وتلعت الاسابيع و« لنكول »

يشمر في اصفافه مشورة حائفة على

هنا الزواج الوشيك ، وكان يعطس

في غرته وحيدا ، ولا يذهب الى

عمله

واقبل يوم الزفاف — اول يناير

١٨٤١ — صبحوا مشرقا ، وفي

منتصف الساعة الساعة منه ،

اخذ المدعوون بتوافدون افواجا ،

وفي الساعة السادسة والدقيقة

الخامسة والاربعين حضر القس

ودقت الساعة السابعة ، ثم

السابعة والنصف و« لنكول » لم

يصل ، لم مرث الدقائق لقبلة

متباطئة ربع ساعة ... نصف

ساعة ، والعريس لم يحضر بعد !

وفي احدى الفسوف ، كانت

« ملري تود » ببلاس الزفاف

تنتظر ، وانلمها تصبث بالارهار

التي تحلى شعرها واخذت تنقل

بصرها بين النافذة المطلة على

الطريق ، وبين ساعة الحائط الكبيرة

ومرت ساعة رهيبة اخرى ..

وعندما دقت النصف بعد

الساعة التاسعة انسحب المدعوون

— واحدا واحدا — في هدوء

ولمخرج ، حتى اذا خرج اخرهم

مزقت السروس نقابها الابيض

وغادرت الككن مسرعة وهي تبكي

وتتعب

وفي الصباح التالي ، عثروا على

« لنكول » جالسا الى مكتبه ،

يردد الفسلفا غير مفهومة خشي

اصدقائه — حين سمعوا — ان

يفقد وعيه



ونجاهل « لنكول » « ملري

تود » بعد ذلك نجاهلا فلما مدى

علمين ، وفي اول أكتوبر عام ١٨٤٢ ،

تلقى من « السيدة مرسيس » في

سرنهفيلد « — دعوة لزيارتها في

بيتها ، فلى متحفا ، متسائلا عن

سر هذه الدعوة ، وهناك في حجرة

الاستقبال ، فوجيء برؤية « ملري

تود »

وتقبلا بعد ذلك كثيرا في منزل

هذه السيدة ، وفي احدى

الامسيات طلب « لنكول » الى

« ملري تود » ان تصبح زوجته

وهو يعس بالالم والحزن في قلبه ،

وقد تراءت « ملري » — لقرط

خشيتها من التأجيل — ان يكون

الاحتفال بقرانهما في الليلة ذاتها ،

وكانت تغلف مشيته ساخر متفردة
بحاجته الى الرشاقة !

□

واظهر ما اتسم به « ابراهيم
لنكول » من ذلك الوقت الى آخر
حياته ، طابع من الحزن بلغ في عمقه
وقوته حثا تعجز من وصفه
الكلمات . وكانت « الكاتبة » تقطر من
مشيته « كما قل عنه » وليم
هيردون « زميله في المحاضرة »
واجع خاصته المتسربون على ان
سبب حزنه الدفين ، هو زواجه
التي لم يعرف فيه طعما
للحياة المثالية . ولم يكن يدور
احدا الى دله ، وراح يتجيب لقاء
زوجته ما استطاع ، فكان يقضي
اكثر امسياته في سمر طويل مع
بعض زملائه الحاضرين ، في الكلية
القانونية . وكثيرا ما كان يرى وهو
يجول وحيدا في وقت متأخر من

وذلك ارتجلب معدنات الحفل في
سرعة غريبة ، وقد قل اثنين
« لنكول » انه كان يسهر - في
طريقه الى حفل زواجه - كمن
يساق الى الاعدام !

وبعد زواجه بايام معدودات ،
كان يشاغل مع زوجته طعام
الانظار « بغدق سز ايرلي - في
سبرنغفيلد » وحدث ان اشار في
حديثه الى مزاجها المتقد وطاعها
الحادة ، فكان ردحا عليه ان قدفت
وجهه بقدر القهوة الساخنة على
مراى من النزلاء الآخرين

وظل « لنكول » صامتا قهقهة ،
بينما راحت سمر ايرلي تنظف
وجهه وملابسه !

وزادت سمر ان تغضب « ماري »
على مر الايام ، واشتدت وطائها ،
ولم تكف لحظة عن انتقاد سلوك
زوجها ، والشكوى من خشونته .



مروءة عائليه . . يدور بها لنكول الى امير ، وروحته الى الناس

الليل ، دائما على وجهه في الطرقات
الخالية ، مطرقا يراسه في كآبة من
يشيع جنادة فقيد عزيزا

وحدث بعد ايام ، ان تعرض
سائق حربة قتل لضرب زوجة
لتكول ، فقتلته قذفا شنيعا
مقلعا جعله يسرع الى مكتب الزوج
ويطاله بان يجعلها على ان تقتل
له ، وبعد ان استمع «لتكول» الى
رواية الرجل ، قال بصوت كئيب :
- اني آسف على ما حدث ،
ولكن ذهني اساك في صراحة :
«لا يمكنك ان تجعل لبضع دقائق
ما قلد على ان انا فيه يمينا ،
خلال السنوات الخمس عشرة
الماضية ١١»

[٢]

لو قد «ابراهيم لتكول» ان
يتزوج من «آن رولنج» كان من
المحتمل ان يعبا حياة سعيدة وان
لم يكن من المحتمل ان يصبح
رئيسا للجمهورية ، فقد كان بطيئا
في تفكيره وحركاته ، ولم تكن
«آن» من ذلك الطراز الذي
يعتبره الى التصل في سبيل المجد
والنصر السياسي ، اما «ماري
تود» فقد كانت فكرة الاقامة
بالبيت الابيض تلك طيها حواسها
وتخطب لهما ، فلم تكن تتزوج
«ابراهيم» حتى دافعت الى ان
يرشح نفسه للكونجرس . فلما
انتصر في معركة الانتخاب ، كان
عليها ان تحمل شرفا تلحق به ،
وهنا وجدت في انتظارها حياة
تختلف كثيرا عما توقعات واعلمت ،

فقد كان «لتكول» فقيرا الى حد
انه اقترض نفقاته من «دو حلاس»
ربما يصرف له مربية ، وهكذا
سكن «لتكول» وزوجته في نزل
متواضع ، ذي غرف رطبة بارد
ووجدت «ماري تود» ابواب
مجمعات وشطن موعدة فلما
في وجهها ، فكانت تجلس وحيدة
في غرفتها الرطبة ، لا تسمع سوى
صوت خادم النزل وهو يطرد
حيوانات الجيران من الحديقة

ولقد عاد «لتكول» الى واشنطن
بعد عشر ايام كرئيسا للجمهورية
لكن ذلك لم يغير كثيرا من مركز
زوجته الاجتماعي . وكانت هي
تتوقع . وقد أصبحت زوجة
الرئيس . ان تغفو بحور المجتمع
في المدينة ، لكنها سادت بالصد
الذي قوطت به من اوساط
وشطن الراقية . وكانت تفر
الحرة والمفرد فاكل قلبها ،
فتصحب بنام غيبها على من
يتمتع دوما بالخطوة ، والشهرة
الاجتماعية

[٣]

حدث مرة ان دعا «الجنرال
جرات» الرئيس «لتكول»
وزوجته لقتله اسبوع بالقرب من
الجهة الغربية ، وكان على
«الجنرال آدم يادو» ان يرافق
جرات «آن» بصحب زوجة
الرئيس ، والسيدة جرات . وقد
دوى الحادثة التالية :

«انه سوء الحظ ان ذكرت
لنام السيدتين ان الاوامر قد

المشهوره « ادبل دو جلاس »
 زوجة الحبيب الاول للمرى تود .
 فالتفت شهرتها وما تفتتح به
 من حظوة ، فسمرة زوجة
 الرئيس الجفوة من المجتمعات ،
 فالتفتت نحو النقص بالاسراف
 المحتون في اقتناء الملابس والجواهر ،
 لعلها تلفت اليها الانظار . وراكت
 عليها الديون الى ان بلغت سبعين
 الف دولار في الوقت الذي لم يرد
 فيه مرب الرئيس من خمسة
 وعشرين الفا

وعندما وثق « تكول » نفسه
 في سقمرة ثقبه ، هدهدا ذاتوها
 برقع دعوى فسددها ، وبدا
 حصوم زوجها السياسيون
 يتخلون من هذه الديون سلاحا
 للشهره ، ولم يكن بينها
 سوى ان ساد اتعانه ، لتستطيع
 ان تعمي منه حفيظة اربابها
 الى

ويقول احد المعلقين : ان الميزة
 الوحيدة لاغتيل « تكول » انه
 مات قبل ان يكتشف امر هذه
 الديون

اجل مك ، ثم لم يكذب بعض
 اسبوع واحد على وفائه ، حتى
 كلفت زوجته تعرض قمصاته
 المرقومة بالاحرف الاولى من
 اسمه ، للبيع في محل تجلري .
 وقد ذهب من اقتراها جميعا
 وقلبه مضغ بالاسى والحزن



وفي صباح اليوم الكلى غادرت

صلوات الى زوجات الضباط ،
 بالبقه في مؤخرة الجيش ، وقد
 بقين بالعمل ، الا زوجة « الجنرال
 جريمين » التي استصدرت انفا
 خاصا من الرئيس . لكنى لم اكذ
 لتلق بهذه الصافرة حتى هبت
 السيدة « لتكول » في وجهي
 صارخة : اتعني انها قابلت زوجي
 على انفراد ؟ الا تعرف اني لا اسمح
 له بذلك ابدا ؟ فحاولت جهدي
 ان اهدى روعها لكتها كفت في
 حالة تقرب من التلين ، ولما
 تدخلت « السيدة جرات » لتلطف
 من ثورتها ، صاحت فيها قائلة :
 انك تعلمين في الوصول الى
 البيت الابيض يوما ما ؟ فلم تزد
 السيدة على ان قالت انها قادمة
 فلما بمكنها اعالى ... »

وفي ذلك المساء ، عندما اقام
 الرئيس وزوجه وليمة عشاء
 للجنرال جرات وروحته وهيئة
 لوكا حربه ، تساهرت روحه
 الرئيس لثقة ، وكان هو يتحمل
 شراستهما في وقار مالم ، وعلى
 وجهه مسحة من الحزن تقطع
 نياط القلوب . وقد حاول ان
 يطمس لها الاعلى عند الآخرين
 ويرنو اليها بنظرات ضلومة كي
 تهدأ . فهاجت عليه كالتمرة
 المتوحشة ولم يجد بدا من الابتعاد
 عنها متثاقلا ، كيما يشفى خطبه
 ويدلري اساءه



وكتبت اجل نساء واشنطن وملكة
 مجتمعاتها في ذلك المين الحسنه

فيه زوجة لتكون البيت الأبيض،
لم يكن هناك أحد في توديتها ،
وقد انتقلت إلى شيكاغو مع والدها
ورحلت بعد ذلك إلى الخارج، حيث
عاشت وحيدة لا هم لها إلا قرلة
الروايات الفرنسية ، وتجنب كل
ما هو أمريكي . ثم قطعت إلى
جلس الشيوخ التماسا لتقوية
معاش سنوي لها قدره خمسة
آلاف دولار فلم يقرر المجلس لها
— بعد التردد والتكؤ — سوى
ثلاثة آلاف دولار

□

وأخيرا عادت إلى مسقط رأسها
حيث قضت الأيام الأخيرة من
حياتها في بيتا ختبار ببرنجيلد،
بغيتها شبح القصر برفق ووفرة
المال لديها ، وكانت تحب الناس
جميعا ، فتوسع نواحلها وتنزل
المتائر ، وتوفد سمعة في قلب
النهار

وهناك في وحدتها تلك ، وعلى
ضوء الشموع الهادي الرقيق ،
كلفت ذاكرتها طوي السنين ،
ولعود بها إلى ما شربها السعيد ،
فتتخيل نفسها وهي ترفس على
أفهام الفلاس بين دولي فلاس
أعلامها الجميل ، « ستيفن
دوجلاس » !

ثم تترامى لها صورة أخرى ،
صورة ذلك الشاب « أبراهام
لنكون » وهو قدم إليها يخطب
ودعا ، حين لم يكن سوى محام
متواضع يكافح ليشق طريقه في
الحياة ، لقد كان بيت ليليه في
حجرة صغيرة فوق متجر مديقه
« سيد » لكن « ماري » كانت
تعتقد أنها تستطيع أن تجعل منه
رئيسا للجمهورية ، ومن هنا
بدأت تترين لتبدو جميلة في نظرها
وتظهر بحبه

وقد عاشت بعده خمسة عشر
عاما لا طيس سوى لباب الحفلات ،
لكنها كلفت تسال إلى متاجر
البلدة وبتاع اكفاسا من الذهب
والأقمشة الحريرية التي لم تلبسها
أبدا

وفي إحدى الأمسيات الهائلة
الأمية ، من صيف ١٨٨٢ ، تحورت
تلك الروح النائرة العاصفة ،
وتوفيت « ماري » — على الر
أسبتها بالمعج — في نفس البيت
الذي شهد « لنكون » قبل أربعين
عاما ، وهو يضح في أصبعها خالفا
كتبت عليه عبارة « الحب الخالد » !
[من كتاب « لنكون
المجهول » للإله ديل كاريبي]





متاعب الحياة الخمسة

متاعب الحياة متنوعة . ولكن أهمها خمس متاعب الحياة التالية التي يعانيها كل انسان ما بين طفوله وشيخوخته ، لا تفر الى يمينه ويساره وتلكه . وهي : ١ - مفارقة البيت للمرة الأولى ٢ - مشاكل الدراسة ٣ - مشاكل الزواج ٤ - متاعب الشيخوخة ٥ - فقد الأزواج والأحباب . وفيما يلي الطريقة التي ينبغي أن تواجه بها :

١ - الى المدرسة

حينما يلحق بالطفل الى المدرسة لأول مرة ، يعاني هناك بمسورة جديدة من صور الحياة ، اذ يضطر الى الاحتكاك بعدد كبير من الأطفال ، والى منافستهم وحد

عدوانهم بعيدا من حباية امه . وعلى نتيجة هذه التجربة الخطيرة يكون سلوكه في المستقبل ، فلما أن يعود الاطفال والتفصيحية وتحمل الآباء ، ولما أن يشعر

أن يدربا طفلهما على معايشة الناس ، وأن يتحرقا الى معلميه ومعلماته ، لتنتقل الثقة بهم منهما اليه ، وبذلك يكونان قد كسبا نصف الحركة

ولا شك في ان تخطي هذه العقبة سيهدد الطريق أمام الطفل لكن يخطئ ما قد يمدفه من عقبات أخرى في الحياة ، وأتقنا من التجاح

بالخيبة والتقص والجزر وفي أكثر الاحوال يكون الطريقة التي علمه بها والداه أكبر الأثر في نتيجة تلك التجربة ، فأتقنا كلا قد أسرفا في تدليله وحلأ بيته وبين مخالطة غيره من الأطفال الذين في سنه قبل الذهاب الى المدرسة ، فإن فشل في مواجهة حياته الجديدة يكون أقرب من نجاحه ، والعكس صحيح ومن ههنا كان على الوالدين

٢ - مشاكل المراهقة

وكذلك ينبغي ان يدرك المراهق رسالة كل من الرجل والمرأة في الحياة . فالواقع أن تعكيره بتجه في هذه السن الى الجنس الآخر وتعتد في نفسه الرغبت الجنسية . ولا شك في ان المسائل الجنسية اذا شرحت للمراهق بطريقة سليمة ، فإن هذا يكون انفع لصحته وسلوكه ، وأجدر بمع كثير من الناس التي تمثل كل يوم على شرح الحياة

وعلى المراهق تصه - اذا شاء ان يتبع ويسعد في الحياة - ان يستعد جانبيا كبيرا من افكاره الصيانية والحكمة المتصلة التحقيق ، ولستنا نمنى بهذا ان يشجب الطموح ، وإنما نريد ان يصره في نطاق منطقي مقبول

بعد دور المراهقة نقطة تحول حرجية في حياة كل فتى وفتاة . فالتغيرات الجسمية في هذه المرحلة تقترن بمطالب ورغبات جديدة . إذ يشعر المراهق عادة بالميل الى الاستقلال والحر من سيطرة اولياء امره ، لكن يصبح شخصا مسئولا بوجه نفسه

وكثيرا ما يقارم اولياء الامر هذه الرغبة الطبيعية البرينة في نفس الفتى والفتاة . فيشعرون بذلك اليهما من حيث لا يفسدون ، إذ يصفون شخصية كل منهما ، ويخسسون في نفسه التمرد والعناد. هذا الى انهم يعر مونهما فرصة التدرب على خوض معركة الحياة في المستقبل

٣ - مشاكل الزواج

ككيف يعرفان انهما سيصمدا في حياتهما الزوجية ؟ . الواقع انه ليست هناك قواعد ومقاييس

يعطى في كل وقت وكل مكان ان يقابل فتى فتاة . فيجب كل منهما الآخر ويفكران في الزواج.

يمكن بها معرفة ذلك . ولكن ينبغي لكل منهما أن يلزم الآخر على ضوء العقل لا العاطفة ، وأن يثق من إمكان التألف والاستسجام بينهما رغم فوارق الأمزجة والطباع والأهداف . ومهما يكن

من امر ، فإنه كلما كل الزوجان متقربين ومتشابهين في السن والثقافة والأهداف ، كانت سعادتُهما في الحياة الزوجية أكثر احتمالاً

٤ - متاعب الشيخوخة

عزم وطموح ومشابعة ، وقلة ميالة بمساكن الظروف . وهناك من يولدون بهذه الطلقة متاعلة في دنائهم . كما أن هناك من يكتبونها من القائلين بتربيتهم ، أو نتيجة لتجاربهم الشخصية . وهؤلاء جميعاً لن تؤثر فيهم متاعب الشيخوخة . أما الآخرون الذين تنقصهم الهممة والأمل والطموح فإن متاعب الشيخوخة تثقل عليهم . بل مالمّا ما يشيخون قبل الأوان !

إذا بلغ المرء من الشيخوخة ، فإنه عادة يشعر بأن الحيوية النافقة التي كانت تجري في عروقه قد انخلت تمر وتحمده . ولكن كثيرين من الشيوخ يقالبون هذا الشعور ويتصرون عليه بما كمن في نفوسهم من روح عالية وهمة متجددة وآمال . ومرجع ذلك - في الغالب - إلى البنية التي نشأ فيها هؤلاء ، وإلى ما عرس في نفوسهم منذ الطفولة مما جعلهم يشبون شجماً مسودين دوى

٥ - فقد الأجزاء

لن نونة الحزن لهذا مادة بمعنى الوقت ، ويكون هدوؤها أسرع كلما رجعت إلى نفسك فندكرت أن الموت حق لا ريب فيه ، وأنه النهاية الطبيعية لجميع الأحياء . وكذلك ينبغي ألا تكبتنا حزناتك إذا صادفتك هذه التحربة . فلذا أحسست بالليل إلى الكاء ، فلعلك دون أن تعباً عما يقوله الناس منك وقد يملون على تخفيف حدة الحزن أن تبث أشحاثك إلى الآخرين . . [عن عمة « وصال »]

من متفصصك الحياة فقد الأناوب والأجزاء . . فموت زوجة أو زوجة أو أخ أو أخت أو والد أو ابن أو ابنة ، يترك حتى في أنفس الأناوب وابعدها عن الرقة ، جرحاً لهما . فكيف يبرأ ههنا الجرح ؟

الواقع أنه ليس ثمة دواء يقتل الحزن الذي يعمر النفس لفقد حبيب أو عزيز ، ولكن لا تياس إذا أخفق أيمانك وصحرت شجاعتك من مفالية الألم . إن الزمن وحده هو البلمس الشافي لهذا الجرح .

استشارات طبية



أجب عن هذه الاستشارات حضرات الكرام: محمد إبراهيم بك
أخصائى أمراض القلب ويول غليونجي أخصائى الصدر وعبد صبرى
مرزوق أخصائى الأمراض الصدرية وعز الدين السباع أخصائى
الأم والأكف وملاح الدين عبد الله أخصائى الأمراض النسبية
والصمىة ولويس دوس أخصائى الأمراض الجلدية والتناسلية

الاستحمام بالماء البارد ولاسيما
تحت الشمس ، وتجنب المجهودات
الجسدية والعقلية المصعبة
والانفعالات النفسية

قصر القامة وعلاجه

• سأل عن أسباب قصر القامة ، وعن
طريقة التئام علاجهم كل من : سمعان
عبد القادر ، في العشرين من عموره
وولد ١٦٧ سم ، وطلحة غزون (شراوى)
أعمارهم من السادسة عشرة والثامنة عشرة
وعبراج طولهم بين ١١٢ سم و ١٦٢ (
والسيد م . أحمد بالاستسكورية ٢٥ سنة
وولد ٥٢ كيلو ، و - ع . م . م . م .
بالمكة الحربية السعودية و ١٩ سنة
وولد ١٣٠ سم) ، وسمعان اسمعق
إبراهيم (١٧ سنة وولد ١٤٠ سم)

- يرجع طول القامة أو قصرها
الى مدى نمو الهيكل العظمى ،
وهذا النمو يتأثر بعوامل عدة
مثل الوراثة ، وأمراض الطفولة
للمعدة لنمو أطراف العظام ،
والأمراض القديمة المزمنة ،
وأمراض الغدد وأعضائها الغدة
النخامية والغدة الدرقية

واجبات المرضى بالقلب

• ما هي الواجبات التي ترون ان يقوم
بها المرضى بالقلب مع أنفسهم ، فيمتدوا
تحتاج العلاج ، ونسوا خطر المصاغل ..
مرضى القلب - القاهر

- هناك عشر وصايا ينبغي
لمرضى القلب أن يسامقوا على العمل
بها وهي : تعود الرياضة الخفيفة
كالمشى ما لم تحدث ألم في الصدر
أو ضيقا في التنفس ، والتم
المبكر لمدة كافية ، والنسابة
بالاستئان ، وعدم ملء المعدة
بالطعام ، والامتناع عن الخمر
والمواد الدخانية مع الاقلال من
التبويات والسوائل - اجتنابا
للمعدة ، والاقلال من شرب الماء
أثناء الاكل أو على أثره مع تجنب
الامساك والراحة عقب الاكل مدة
كافية ، والامتناع عن التدخين في
حالة الذبحة الصدرية أو هبوط
القلب والاقلال منه الى أقصى حد
في بقية الحالات ، وتجنب

لقوة الشدة - في سبب هذه الضم
وما أحسن علاج له ؟

ج - أبو له - بعنود

- أكبر الظن أن هذا الضم
نتيجة التهاب مزمن - وقد تكون
هناك أسباب أخرى يمكن أن
تعرف بتعدد الكريات البيضاء
في الدم - وفي الحالات المسببة عن
التهاب توصف المفا والمسنين
والأنسجة الليفية - وفي
الحالات الأخرى توصف أشعة
أكس

السعال الديكي

- أصبت بسعال ديكري شديد ، أصرت
مصابتي بسقوط التخرج - فهل هذا
مرض يجب له العلاج ، وهل له في
مثل حالتني علاج ؟

ج - طاب قلوبكم بطريق

- السعال الديكي من أمراض
الأطفال - ويأثروا ما يصيب
البالغين - وأكثر ما يحدث في
البلاد المسدلة الطقس ، وفي فصل
الربيع والخريف - تسكن البلاد
الحارة لا يقل خطره وانتشاره ،
وهو يصعد أحيانا شكلا وبائيا بين
الأطفال فيما بين السنة الأولى
والسابعة - وكثيرا ما يصيبهم
عقب إصابتهم بالحصبة - وفي
أحيان نادرة يصاب به من لم يتعوا
الصام الأول أو تبعا للإصابة به
قبل الولادة ثم تظهر أعراضه
عقبها

وتبعا لأعراضه برشح الأنف
واحتقان الحنجرة ، وتنفث عذواء
حينذاك بواسطة الرذاذ المتطاير
عند العطس أو السعال محسن

وعلى هذا لا يمكن تحقيق
الأسباب التي أدت إلى قصر القامة
إلا بصعوبة يستعان فيها شعة
أكس ويتحطبات حيوية أو
كيميائية للأفراوات

ومعنى عرف السبب يمكن علاجه
ثم هوجت كل حالة بما يلائها -
فإن لم يعرف السبب فيجب التحقق
من علم تكلس الكرايس ، أي
تجمدها وتحولها إلى عظم لا ينمو -
لذا وجبت مفتوحة فيمكن علاج
الحالة بخلصة الجزء المقدم من الغدة
النخامية - على أن يكون العلاج
بإشراف طبيب اختصاصي - اتقاء
لما قد ينجم عن استعمال هذه
الخلصة من الإصابة بالدول
السكري أو غيره من أمراض
البنكرياس - وليس العلاج بهذه
الوسيلة مضمون النجاح في جميع
الاحوال

هذا وليس بقصر من بلغ
طوله ١٦٣ سنتيمترا ولكن
وسط بين القص والطويل - وقد
قيل : - خير الأمور الوسط -
كما أن كثيرا من عبارة التاريخ
كانوا قصار القامة ، وفي مقدمتهم
الاسكندر الأكبر - وقصر
ونابليون - وقيمة المرء بما يحسن
من الأعمال - لا بكونه قصيرا أو
طويلا

التهاب الغدد

- شعرت منذ عام بضمم الغدة التي
تحت اللوزة اليسرى برقني - وقد لاحظت
هذا الضم منذ أسبوع - وعرضت نفسي
على ثلاثة من الأطباء لكنهم لم يستعملوا

الأول ما يساعد على إفراز الباقم .
 وإذا بقيت حرارته طبيعية
 فلا بأس بتعرضه للهواء الطلق .
 فإن كان دون الثالثة فيحسن
 عزله في فراشه حتى دور النقاهة .
 وشبه بطفه بحزام لوقايته من
 الفتق حين اشتداد السعال .

ويجب أن يخفف غذاء الطفل .
 وأن يقدم له على فترات متقاربة
 بعد نوبة السعال بعشر دقائق ،
 ولا بأس باعطائه اللبن والبيض
 والسمك والدجاج واللحم
 والخضروات المسلوقة وعصير
 البرتقال والليمون المحلى بالحللوكور
 كما ينبغي اجتنابه الحلوى
 والنشويات والأغذية الجافة
 الحشنة كالبسكويت والكعك .
 وفي دور النقاهة يحسن نقل
 الطفل الى الريف أو أحد الموانئ
 حيث الهواء الطلق ، مع المحافظة
 عليه من البرد ، واعطائه مع
 الأغذية السهلة الهضم دواء حقوا
 كخلاصة الحفيد وأريت كبد الحوت
 ودعما السموت . يوبات السعال
 أشهرها هي بعض الحالات - كما أن
 المرض قد يؤدي الى إيقاف بؤرة
 سل كامنة

وحير طريقه للوقاية من هذا
 المرض هي احتساب محالطة المصابين
 به في الدور الأول لحصانة المرض
 حين حدوث الرشع من الأنف أو
 الحلق - والحقن بالطعم الواقي
 يقلل احتمال الإصابة أو يخففها .
 والحقن بالمصل المأخوذ من أشخاص
 نافهم من المرض يعطى درجته
 متوسطة من الماعة

نحساب . ويزداد السعال عادة
 بالليل ، وكثيرا ما يعقبه قيء ،
 وربما صحبه ارتفاع الحرارة .
 وهذا هو الدور الأول من المرض
 وتتراوح مدته بين سبعة أيام وعشرة
 أيام . ثم يعقبه الدور الثاني
 فيشتد السعال وتتتابع نوباته
 ولا سيما إذا تعرض الطفل للتغيرات
 الهوائية أو الإجهاد في اللعب أو
 الأسراط في الأكل . فيحتقن
 وجهه وينتفخ الأوردة في حنجرته ،
 ويتصبب عرقا وتمتلي عيناها
 بالدموع ، مع إفراز قليل من
 اللغم أو المخاط ، ملوثة أحيانا
 بالدم . وقد يتبول المصاب أو
 يشترز حينذاك ، وقد يحدث له
 تمزق في الجلد أو طيلة الأذن .
 أو يحدث عنده نزيف من الأنف
 أو من تحت المنحبة في العين .
 مع نزيف متواصل من الأذن .
 ومدة هذا الدور تتراوح بين ثلاثة
 أسابيع وعشرة أسابيع

وعندما دور ثالث هو دور
 النقاهة ، وفيه تقل نوبات
 السعال ، ويبدو التحسن جليا
 في صحة الطفل

ويجب عزل المريض في حجرة
 محددة الهواء ، ووضع تحت
 رعاية الطبيب وقاية له من
 المضاعفات كالالتهابات الرئوية
 الشعبية والنفخ والنزلات
 المعوية والفتق والمضاعفات
 العصبية وسقوط الشرج ، وصما
 لا انتقال العدوى منه الى الآخرين .
 وفي الإصابات الحميدة يعطى
 الطفل السليم الرئتين في الدور

فقد حاسة الشم أو ضعفها

• فقدت حاسة الشم منذ اربع سنين .
ولم يصب شيئا علاج الانفلز الاخصائين .
فصررت لا ألتذ بطعم ولا شرب ولا الفرق
بين ما أأخذ من الروائح وما لا تأخذ . فهل
هنا سبيل الى العلاج ؟

محمد حسن المليون - القاهرة
بالمملكة السعودية

- لكي تؤدي حاسة الشم
مهمتها على الوجه الاكمل ، يجب
ان يكون الغشاء المخاطي الخاص
بها في الثلث الاعلى من الانف
سليما ، مع سلامة الجزء العلوى
من الانف ، وسلامة عصب الشم
وامتداداته حتى المخ

وعلى هذا قد يكون سبب فقد
حاسة الشم أو ضعفها راجعا الى
علة في الانف ، كاعوجاجه أو
تآكل الجزء الخارجى منه ، أو
وجود زوائد أو أورام أو أجسام

غريبة فيه ، وهذه الحالات تعالج
بعلاج أسبابها وبإجراء جراحة
للتجميل . أما ان كان السبب
راجعا الى عدم سلامة الجزء العلوى
من الغشاء المخاطي الأنفى ، أو
الى عدم سلامة عصب الشم ، فإذا
كانت العلة طبيعية في أصل الخلقة
أو لضعف ذلك العصب فعلاجها
غير ميسور ، وإذا كانت نتيجة
التهاب العصب كما يحدث في
حالات الإصابة بالأنفلوزا ، أو
الحمى ، أو للامراض التى تصاحب
فقد يعيد العلاج بواسطة الحقن
بالاستيركس والفيتامين ب

وقد يكون فقد حاسة الشم
للالتهاب السحائى اذا تكونت
الانصاقات حول العصب ، وأخير
قد يكون ذلك بسبب الإصابة
بالبهتريا ، وفي هذه الحالة
يكون العلاج بالإبادة

ودود خاصة

بعضية والبسمة العامة وتشتيط
الندد الصماء

م ١٠ - حاضرة - و م ١٠ ج بمولد
فله الطبوغات المنوية في افراز
البروستاتا ظاهرة عرضية طبيعية
لا صلة لها بالعقم ، فينبغى فحص
الافراز المنوى لتقدير عدد الخلايا
المنوية ودرجة حيويتها فيه . مع
العلاج على يد اخصائى

عمرى - بلخ

الكفاية الجنسية لا تتوقف على
حجم عضو التناسل ، وكثيرا
ما تكون هذه الحالة وهمية ، وربما

دوى شوي ٤ حاضرة

المبتدئ يتضرر الرأس أو تنفقه
عادة لقوى المزاج العصبى ، وقد
تؤدي الى التهاب حدة الرأس
وتساقط الشعر مما يسبب صلعاً
وقتياً . وتعالج بمسكنات
الأعصاب والمسكنات الموضعية
وهي غير ممدية

محمد فاضل - فريد

تعالج الدوالي بوسائل عدة
لدى الاخصائين والشفاء منها
مضمون . كما تعالج سرعة الإزاحة
بارالة احتقان مجرى البول المسبب
لزيادة الحساسية ، ومعالجة الحالة

تناول أقراس من « بنلا رجال »
بمد كل من الوجبات اليومية
الثلاث ، لمدة أيام

م. ص - بعض - والله يدق الله بالحديد:
لا أتصح بسلام الفتى بواسطة
الحقن - ولا سيما إذا كان قد عولج
بالجراحة من قبل - فهذه الطريقة
غير مضمونة النتيجة ولا مأمونة
المقاييس - ولا بأس باستعمال
الحزام إذا تعذر إجراء الجراحة

عالية بالنسبة للتأثير ،
حالتك لا تدعو الى القلق ، ولا
توجد حقن لتصغير حجم الثديين
في مشعل سمك ، على أن في
استطاعتك أن ترفدي وزيك
فيتناسب حجمها مع حجم جسمك ،
وتكون ذلك ملائكار من تناول
الأنظمة السمنة والنشوية ،
ومراولة التمرينات السويدية
وأمتالها من الرياضة المصعبة ،
مع أخذ بعض الهتامتات القوية
مثل كيمبي « بي » ، وزيت السمك
للمحافظة .

الم - ح - ط - ب

إذا لم تنزل الحصى الحقة الى الصفن بعد البلوغ ، ولم يقد في ذلك الحق بخلاصة الفص الامامي للفتة النخامية - فاني انصح بامرالها بواسطة الجراحة انقاء تصورها او التواتها او تعرضها للاصابة . كما ان الحصى المعلقة يصحبها عادة فتق اربي يبغي علاجه بالجراحة حينذاك . والجراحتان بسيطتان لا خوف منهما

أدى إيمان التعكير فيها الى حجة
عسفية تؤدى الى العنة - كما ان
خلاصات بعض النقد الضياء قد
تفيد في مثل هذه الحالة ولاسيما
في سن المرافقة

في ٢ ش - مكر التسلخ
اختفاء أعراض هذا المرض الخطير
لا يعني الشفاء التام منه ويجب
الملاح على يد اختصاصي

ع . م . م - الاستمارة
إذا كان المرض التناسلي قد
تخلل عنه التهاب مزمن في مجرى
البول ، فقد يسبب ذلك الضعف
الجنسي ، واضمان التوجه وحشية
المرض مما يؤدي الى هذا الضعف
فانحصر نفسك على اختصاصي

ب - ب - الاستكشاف
اتصل بالكتور ابراهيم توفيق
مدير مستشفى الامراض التناسلية
بالقاهرة - ومعه شخص حالتك
ومثل علاجها

أحمد عبد التوفيق داود - باحث
استشاري الشؤون الصحية من
الجبر الخري عبد وضع الماء عليه
لا يفيد الجسم - ويرجع تورم
الأصابع إلى أسباب عدة أهمها
ضعف الأطراف

تريتم بنى سوف... وفلدى... طالبانوى
يحب التحقّق بالمعصر لدى
احصائى من انه ليست هناك
امابة بمرض القراع الانجليزى.
وبعد ذلك يسهل علاج قشعرور
الشعر العادية

لا ضرر من هذه الحالة - ويحسن

في جزيرة الرحمة



امضى الزمن الذي كان يظن فيه ان من لوازم الدين الحق الانتماء
عن المجتمع بما فيه من اثم وشور ، وان الحياة العاصلة في تكريس
الوقت للصلاة والتعب في الصوامع المهجورة والاديرة البعيدة عن
المران

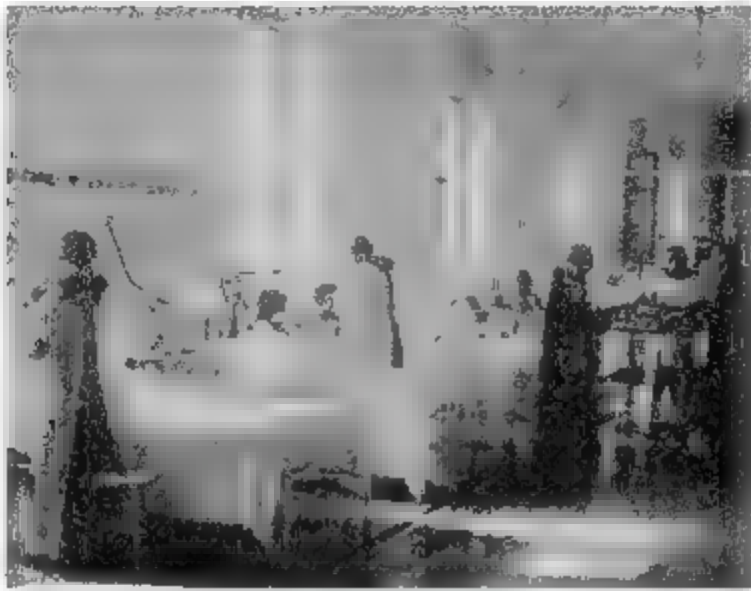
وليس ادل على ذلك من ان جماعة من الرماة في ايطاليا ، انشأوا في
محل اقامتهم باحدى الجرائز القريبة من روما مصحة كبيرة ، وراحوا
يسامون في خدمة المرضى وتغيب الاعمال الجسدية والنفسية
وقد اشتهرت الجزيرة بعد بقاء هذا المستشفى باسم « جزيرة
الرحمة » . وذلك لما يلقاه المرضى الفقراء هناك من حمة وعطف قل أن
يجدوهما في مكان آخر

ويتألف المستشفى من عدة اقسام حديثة الامراض الباطنية
والخدية والجراحة والادب والانف والمخيرة والاسنان ، وبه قسم كبير
للمعص بالاشعة . ويشرف على انارته والمص فيه نحو ٥٠ راما
درسوا الطب وتخصصوا في مروه المختلفة . ويعاونهم عدد من الاطباء
الاخرين . وقد قال رئيس هذه الجماعة في حديث له من سياستهم



رأى يوم جعفر الناصر في مهديّة اللّبنان

وأهداهم : « أنا بعد متعة كبيرة في العمل والتضحية في سبيل خدمة المرضى ولا سيما الفقراء منهم ، فهذه الطّبعة تدعم الدين وتقوى الإيمان ، وليست أشك في أن الإلهاد والشك كثيرا ما تترعرع بدورهما في أوكار الفقر والمرض ، وأوقات الكسل والفراغ »



لقبيل من الرعيل « الأمل » أثناء ريلتهم الصليبية للررض



إبريل وياورقان مريضاً في دور الشفاة على التريض في الحديقة

اختبر ذكاءك

اقرأ هذا الباب ، ففيه تقوية للذهن ،
وتسليية وممتعة في ثورات الفراغ ...

— ١ —

ما قرأتك لك :

- ١ - بنت والدك ؟ ٢ - ابن خاله بنت عمك ؟
- ٣ - والد أخى أراحتك ؟ ٤ - زوجة والد والد ابن أخيك ؟

— ٢ —

حاول أن تجيب عن هذه الأسئلة :

- ١ - ما هو آخر شيء يملكه الإنسان في حياته ؟
- ٢ - ما الشيء الذي يقبض نصف القمر تماماً ؟
- ٣ - ما الشيء الذي يخرق الزجاج دون أن يكسره ؟
- ٤ - ما الشيء الذي يشترك الإنسان والميوان في إبعده ؟
- ٥ - كيف تجعل قهقهة واحدة تضحك كـ ١٠٠ ؟

— ٣ —

هذه مسائل حياية بسيطة ، حاول أن تحلها بأسرع ما تستطيع :

- ١ - ساعة حائط كلما علقت عصيرين دقيقة وقتت عشر دقائق .. فكم من الوقت يستغرق غمر البطائق في أعوام دورتين كاملتين ؟
- ٢ - عدد مكون من ثلاثة أرقام إذا ضربت في (٤) يكون الناتج (٥) فما هو ؟
- ٣ - القسم والفرق وولهما ثلاث مخالجات ، فأخذ كل منهم حاجة كاملة ، فكيف كان ذلك ؟



في الشكل الحادي ثلاثة عشر
من عيائن الكبريت ، أمكن أن
تؤلف منها ست حبرات مقلوبة
الساحة كما ترى . فهل تستطيع إذا
نفس عود واحد منها أن تؤلف بواسطة ست حبرات مقلوبة الساحة ؟

— ٥ —

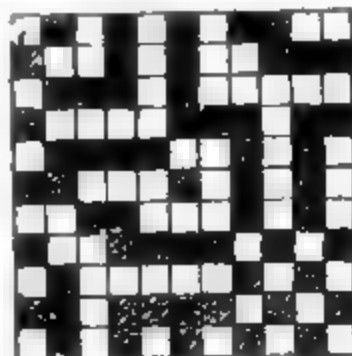
- فيما يلي أسماء مدن كبيرة ، فهل تعرف أي الجول تتبع كل منها ؟
- ١ - كاولسباد - ٢ - كورت - ٣ - دوفر - ٤ - دبلن - ٥ - هاسرك
 - ٦ - فلورنس - ٧ - جلاسجو - ٨ - المانر - ٩ - لفيون - ١٠ - مونتبيلو
 - ١١ - أوديس - ١٢ - أوتاوا - ١٣ - راتنا - ١٤ - سترافورد - ١٥ - ستونجارت
 - ١٦ - سيمرا كوز - ١٧ - توليدو

— ٦ —

- احبر معلوماتك العامة بالأجابة عما يلي :
- ١ - أينما أشد برودة - القطب الشمال ، أم الجنوبي ؟
 - ٢ - ما اسم أعلى جبل في العالم ؟
 - ٣ - في أي دولة صنع مدسة د. وارنو ، التي كانت مبرحاً لمرجة نابليون ؟
 - ٤ - أي جيش تكلف هانجيل ؟
 - ٥ - من هو ذلك الذي جلس على عرس اجنثرا أطول مدة ؟
 - ٦ - أكبر عدد من الأساس يوجد في دم - الكلب ؟ أم القط ؟ أم الانسان ؟

— ٧ —

هل يمكنك أن تحدد الطريقة التي تعمل
بها في الشكل الذي لليمين من آخر
مربع في أسفل من اليسار إلى آخر مربع
في أعلاه من اليمين . بشرط أن تتحرك من
المربع الأبيض إلى مربع اسود مجاور ، ثم
إلى مربع أبيض وهكذا . ولكه المرة بعد
ذلك في أن تتحرك إلى أعلى أو إلى أسفل
أو إلى أحد الجانبين ؟



— ٨ —

هل أنت كريم ؟ . إذا شئت أن تصطبغ ذلك فأجب من الأسئلة التالية ، ولذا كان الجواب عن حبة منها أو أكثر نعم فأت كرم ، ولذا أجبت بنعم عن ثلاثة فقط فأنت متوسط الكرم . أما إذا لم تجب بنعم عن أكثر من سؤال أو سؤالين فأنت لا تحب الكرم :

- ١ - هل أحرمت مرة صديقاً سلباً من لئال يقرب من البليغ الذي ترجعه في أسبوع ؟
- ٢ - هل تعين بالبحث عن وظائف لأصدقائك ، رغم ما يولجحك من مشاي ؟
- ٣ - هل يسرك أن يهرتك انك أو ابنك في لستك للفضة ؟
- ٤ - هل تصد إلى الاتماد عن شخص خمول حتى تقتل من خطه ؟
- ٥ - هل تقهر لانتك إذا من حررت مع شاب لم توافق على زواجه منها ؟
- ٦ - هل يشفقك أن ترى روجتك تحدث شخصاً آخر ؟

— ٩ —

هذه ستة رسوم لأكثر ومبان اشهرت بها مدن طلبة سرولة ... فاعنه للنن ؟



- ١ - هذا المهار يخص به الطبيب :
 ١ - قوة الأعصاب ؟ ٢ - ضغط الدم ؟
 ٣ - الرئتين ؟ ٤ - القلب ؟
 ب - هذه العلامة تشير لك سائق
 القلعة أن :
 ١ - يقدم لك الأمان ؟ ٢ - يرجع لك
 الثراء ؟ ٣ - يخطب ؟ ٤ - يسلم على المين ؟



- ج - هذه إحدى كواكب مصر في
 مقولتها فعل هي :
 ١ - راقية إبراهيم ؟ ٢ - لن قوري ؟
 ٣ - سويجة حاتم ؟ ٤ - أسفرق ؟
 د - هذه الكوكب المقاتلة هي :
 ١ - فوجيا بروس ؟ ٢ - فوجيا بروس ؟
 ٣ - نيكاليت ؟ ٤ - دولوريس كوستلوا ؟



١٠٦ - لعبة الشطرنج ذكائك

انجلترا (١٥) ألمانيا (١٦) إيطاليا (١٧)

اسبانيا (١٨) بلجيكا

- ٦ -

(١) الهولندي (٢) فرنسا (٣) بلجيكا

(٤) جيش فرنسا (٥) الملكة فيكتوريا

قد حكت نحو ٦٤ ملكا (٦) الكسندر

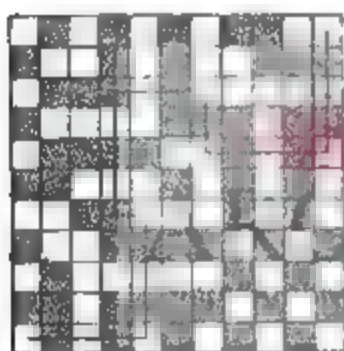
١٧٤ سنة

- ٧ -

وضع الرسم كيف يمكن التقدم من

للرج رقم (١) إلى اللج رقم (٢) بما

للعروط المطلوبة



- ٩ -

(١) الكاميرون (٢) بورتو

الغول بالميزة (٣) برج بيزا المائل

(٤) الكرملين موسكو (٥) الرافلو

بالبنية (٦) الارتون بانيا

- ١٠ -

(١) منط القدم (ب) قدم

(ج) هجعة حافظ (د) فيرونكا ليك

- ١ -

(١) خالط (٢) أوت (٣) زوج

أنتك (٤) أمك

- ٢ -

(١) أن يموت (٢) نصف الآخر (٣)

النور (٤) الصوف (٥) نوضع أمام

الرائة

- ٣ -

(١) ساعتان وخمسون دقيقة (٢)

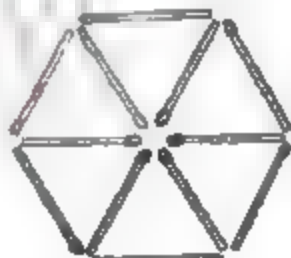
١٢٥ (٣) كانوا ثلاثة : جينا وروا

وخينا

- ٤ -

وضع الشكل كيف يمكن تكونت

جهرات مطلوبة من أي عدد عوداً



- ٥ -

(١) تفكوسلوكيا (٢) اليونان

(٣) انجلترا (٤) أيرلندا (٥) فرنسا

(٦) إيطاليا (٧) اسكتلندا (٨) فرنسا

(٩) البرتغال (١٠) أوروغواي (١١)

روسيا (١٢) كندا (١٣) إيطاليا (١٤)

كتاب الشهر

لوحة ممتعة من لوحات الحب . . . فيها
تحليل رائع لصفة فتاة عاشقة اكننت
حياتها منذ طفولتها ظروف شاذة
أثرت نالها على حجابات قلبها وعقلها

للكاتب الروسي ايفان ترجنيف

تلخيص الاستاذ حلمي مراد



على الضفة اليسرى لنهر الرين ،
كى استشفى فى هدوتها من
الصدمة النفسية التى أصابتنى
من أزمة شابة شجعتنى على
الوقوع فى شرك هواها ، ثم
هجرتنى لتلقى يصايط «بافارى»
أجر الحدين !

وقد أعجبتنى فى بلدة (زو)
موقعها تحت سمح تل عال ،
وأراجها العتيقة ، وحواها العبق
بأشجار الزيزفون ، وأخيرا -
بل أولا - تبينها الحق الشهي

كنا فى شهر يونيو ، فما كانت
تحن ساعة الغروب حتى نقص
الشوارع الضيقة بفتيات ألمانيا
الشقراوات الحيللات ، اللواتى
لا يصادفن أجنيا حتى يبادرنه
بتنمتهن المألوفة ، حوى آئنه
بصوت عجب حفيض ، وأكثرهن
لا يسنن الى ميوتن قبل أن يشرق
القمر من وراء مسقوف البيوت
الاردازية المنطرفة ، فيلمح الحص
الصغير المنقر فوق الأرصعة .

فى هذه المباحات اعتدت أن
اتسكع فى شوارع المدينة ، فامتدح
بصرى وحسوسى بمرأى أصواج
النهر الخفيفة وهى تنهائى على
صاحته ، وقد انعكست عليها من
نواله المباني ذات الطراز القوطى ،
أشعة الشموع الذهبية المترافعة .

وأقبل على وجهى ثلثات النسيم
الصاير ، واستنشق عبير الزيزفون
العطر بعل ، رثنى . حتى أصب
من المسير فأطلى على مقعد حجرى
تحت ظل شجرة دودار منزلة

كنت وقتئذ فى الخامسة
والعشرين ، شابا قويا أيقا
مرحا ، يملك الكفاية من المال .
أبعثر مالى وشبابى بغير أن يحطر
ببلى أن الرهر المورق قد يدل
يوما ، أو أن من يأكل اليوم الطعام
النسم المزود بالنوايل قد يأتى
عليه يوم يشتهى فيه الحيز الجلف

كنت قد تحررت من سلطان
والدى ، وشجعت وحالى الى خارج
البلاد ، لا لطلب السلم ، وأما
أشبابها لرغبى فى أن أرى الدنيا
. . . وهكذا لبنت أتنقل فى رحلتى
بغير خطة مرسومة أو هدف معين .

كنت أحمل حيث يطيب لقلبي
البقاء ، ثم أرتحل حين يفرىنى
بالرحيل شوقى الى رؤبه وحواه
جديدة . . . ذلك اى لم أكن أميل

الى زيارة الأماكن الأثرية الهامة
أو المتاحف والمعارض التى تزخر
بمجموعات من الجواهر المرساة ،
ولا كان يشوقنى أن أرى جمال

الطبيعة مثلا فى الحال والشلالات
والقascades . . . وأما كان همى
الوحيد أن أعيش مع البشر ، أرى

وجوههم الانسانية النابضة
بالحياة واستمع الى لثرثرهم
وضجيجهم ، أذهب حيث يذهبون ،
وأصحب حين يصحبون . . . أو قل

انه كان يلد لى أن أراقب الناس ،
بل أمتحنهم ، فى كثير من الفضول
الذى لا يقنع أو يشبع . . .

وفى الوقت الذى وقفت فيه
أحداث قصتى كنت قد حطت فى
بلدة « زو » ، الألمانية الصغيرة .

أنا مل تمنا صعبا للصغرة ،
نحمل في صغرنا قلبا قانيا
مطربا سيف ، وترسل عبر
أغصان الشجر التي أملمها نظرة
صاعدة حربية

وذا كنت صباه ، كنت جالسا فوق
مقعدى الحصى المختل ، أعل
بحرى بين النهر والسماء والكروم
داية الطوف - حين تراءت الى
سمى فجاءت أنغام موسيقى تمزف
على الصفاة الأخرى من النهر ،
حيث تقوم بلدة ول - فلما
أصغت لها سمعى تبينت فيها
لما من اللان الفالى الرائعة
المدينة ، تتناوب عزفه كمان والفة
وناي ساحر - فسالت شيئا
كان قد اقترب منى في تلك اللحظة :
« ما هذا ؟ »

فأجابنى وهو ينقل غليونه من
دكن فمه الى الركن الآخر :
« هم طلبة يحتفلون بوليتهم
السوية التقليدية «الكورن»
والحرانى فطسولى فركبه
دورقا الى الصفاة الأخرى »

- ٢ -

كانت الوليمة تضم شمل
طلاب البلدة الذين انتشروا حول
الموائد المتفرقة تمتع أشجار
الزيزفون ، بينما انتحى عازفو
الموسيقى جانبا فى مقصورة
تكسوها أقمصان الطلاب وراحوا
يغنون نشأهم كلما تمبوا
بالسداح البيرة الضخمة - وفى
الطريق ، خلف جدران المدينة
المتخلى ، وقت جمع حاشد من

أهل البلدة يشاركون الطلبة
احتفالهم الشائق ، فانقسمت
بينهم وقد راقتنى أن أنسى برؤية
الشباب يلهون وضحكوا ،
وحملت أمسائل نفسى وقد
استخفنتنى بهجتهم وجيشان
عواطفهم : « لم لا أقضم اليهم ؟ »
وفيما أنا الجالب تردى ،
سمعت صوتا خلفى يسأل
بالروسية :

« آسيا .. ألا تريدن التحرك
من هنا ؟ » - فأجابه صوت
امرأة ، باللغة نفسها : « فلنبق
أيضا بعض الوقت »

والثفت نحو صدر الصوت ،
برغمى ، لأرى شيئا وسيميا
يرتدى حمرة واسمعه كاسكيت ،
وقد تعلقت بذراعه فتاة على رأسها
قصة عريضة من الخوص حجبت
أعلى وجهها - فبادرتها بلا وعى :
« هل أنتما روسان ؟ » فأبسم
الشباب وهو يحببى « نعم »

فأردت : « عمو .. فانى لم
أكر أنتظر أن ألتقى بمواطني فى
فى هذه الليلة الثانية » - فقال
مقاطعا :

- « ولا نحن .. لكن هنا من
حس خطسا ، دعنى أقدم لك
نفسى : أنا أسمى «جاسين» ، وهذه
أختى »

وعرفته بنفسى ، ثم دخلنا فى
حديث طويل .. عرفت منه أنه
يحول فى البلاد مثل طلبة للتمتع ،
وبرغم أيشارى تجنب الاختلاط
بمواطني حين أكون فى الخارج ،
فإن «جاسين» جذبنى على الفور .

خلالها بعض الوقت وجدنا أنفسنا أمام باب خشبي صغير لحديقة واسعة ، منزوعة على صفح قل ، مفتحة جانب ، وأخذنا نصعد الرابية خلال مرزوع ، وقد تراصت حولنا على الجانبين كروم العنب . وكانت الشمس قد غرقت لغوها تاركة ضوء الشفق الوردي يلقي حمرة على الدوالي الخضراء ، وجدران البيت الصغير البيضاء التي تطل منها أربع نوافذ مضادة ترى من بعيد متوجة لقمة التل الذي كنا نتسلقه . . .

وحين اقتربنا من البيت صاح جانب في مرج : « هذا هو منزلنا الجميل ، وهذه صاحبة الطيبة . . »

— مساء الخير يا سيدتي . .

فردت المرأة تحيته باسمية ، ولم أمك نفسي من القول لجانب : « لقد أحسنت اختيار مسكنك . . »

فاجابني على الفور : « أن آسيا هي التي اختارته . . »

ثم التفت إليها قائلاً : « آسيا . . »

« طرئ بالضياف الطمام هنا ، فسوف نتناول عشاءنا في الهواء الطلق ، كي نسمع الموسيقى التي تعزف هناك . . » ألم تلاحظوا من قبل أن الألحان — كهذا « العالسة » مثلاً — تزداد روعة وسعراً كلما اجتمعتم عن مصفوها ؟

ودخلت آسيا ، ثم عادت بعد حين تصحبها ربة البيت ، تحملان صنية كبيرة عليها آنية اللبن والأطباق والملاعق والخبز والفاكهة ، قبضنا حول مائدة صغيرة نأكل . . . وخلصت آسيا

كان لطيفا ، محذبا ، ذا حينين واستمتعتين جذابتين وشعر ناعم بعد . وكان يتكلم بحيث تستطيع من مجرد سماع صوته — ولو لم تنظر إليه — أن تحس برأيه يتصمأ وكانت أخته — كما دعاها — جذابة رفيعة ، ذات قاعة فارغة ووجه نحري مستدير ، وأنف دقيق ، وعينين سوداوين لاحتين ، وجنتين صغيرتين أشبه بخدود الأطفال . . . وكان جسمها يديع التكوين ، عليه مسحة من جلال . . .

وان بدت شخصيتها غير كاملة المنطوق . ولكن أهم ما لفنتي منها أنها لم تكن تشبه « أباها » في شيء !

قال « جانب » موجه الكلام إلي : « هلا أتيت معنا ؟ اعتقد أننا رأينا السكامة من مولا الألمان المتقنين ، المو كارهذا الاحتمال في بلادنا لكسرا ألواح الزجاج وحطمتنا المقاعد . ما قولك يا « آسيا » ، الأ يودين الذهاب ؟ »

هزت الفتاة رأسها علامة الموافقة ، فاستنرد جانب : « نحن نمكن خارج البلدة ، في منزل صغير معزول بعيدا عن الكروم ، سوف يصببك . » وقد وعدتنا صاحبة القبلة بعشاء من اللبن الزبادي ، فامض معنا لتستمتع بمبور « الرين » في ضوء القمر .

ومضينا . . . حتى خرجنا من باب المدينة — التي يعيط بها من كل الجهات سور حجري هتيق — فاستقبلتنا الحقول الممتدة إلى مسافات بعيدة . . . وبعد أن سرنا

قمتها فتهل شعرها الأسود على
عقها وأديها .. وكانت في
البداية تتحاشاني ، فقال لها
جايي مارحاً ، لا تحافى .. انه
لا يعض !

فابتسمت ، وبعد قليل توجهت
الى بالكلام ، وكانت ذائبة الحركة
.. تنهض ، وتجرى الى الداخل ،
ثم تعود عدوا وهي تغنى بصوت
خافت ، وتضحك لأوهي صبيب ،
كانت من أفكار تجول في رأسها ،
تضحك بصينها الواسعتين اللتين
توسلان نظرة لامة جريئة ، ترق
حيناً وتعمق حيناً

وقضينا على هذا النور ساعة
أو ساعتين ، نطأذب الأحاديث
ونعطي للموسيقى العيسة
العسدية ، ونخرج نبيد الرين
الشهي . وكان النهار قد اسطأ
بعد أن قلون كثيراً ، وشجب ، ثم
غاض تدريجاً .. راصيئت
الأنوار على الصفة الأخرى وفي
اللمة . ومجأة حضيت أميها
رأسها فتساقطت خصلات شعرها
على عينيها ، وصمتت برهة .. ثم
تهدت وقالت لها تسي بالناس ،
وهرعت الى البيت .. لكنني لمعتها
على الأثر تطلس طويلاً وراء نافذة
غرفتها ، بمبر أن تضيء نورها !

فللت وأنا انهم

- آه لي أن انصرف ، والا تنذر
على أن أحيد ملاحاً ينقلني الى
الصفة الأخرى ..

فقال جايي .. نعم ، هذا
أنسب ..

ورحنا نهبط الطريق الوعرة

وحتى تبلط تندرج وراءنا اسجار
صغيره ، ولدا أسيا تعلقو لتلحق
بنا ! ..

وعتف بها اخوها : داذ فانت
لم تنامي ؟ ! .. لكنها لم تجب ،
وكامت قد لحقت بنا وجاوزتنا
وهي مستمرة في العدو .. ونحن
يلفنا صفة النهر وجدناها تنحدرت
مع أحد التوتية ، فقمرت أنا الى
قاري وصافحت جايين مودعا ثم
مدت يدي الى أميها .. لكنها لم
تحرك ساكناً لمساغتي ، بل اكدت
بأن نظرت الى ثم خلضت رأسها
.. ثم حب الملاح غرائه فغرق
الزورق ينزلق مع تيسار النهر
السريع .. وعلى غير انتظار جاني
صوت أسيا تصيح بي : .. الى
اللقاء ! .. وصوت أحيا يردد
ورأسها : .. الى غد .. ثم ابتعد
الزورق بي يشق المياه الناجية ،
وعلى حانبه تصطلق الأوجاج !

وحى عطت ، على الضفة
الساكنة مصبت قلما نحو
مسكني عبر الحقل القائمة ،
أبتشيق الهواء العطر .. حتى
بلغت غرمتي مستحصى بشوة
غاصة . أحسست أنني سعيد ،
ولكن يم ؟ ولم ؟ لم أدر .. لما
كنت أحلم بشي ، أو أفكر في
شي ، وأما كنت فقط .. سعيداً !

على هذه الحال أويت الى غرائي
هي تلك الليلة ، وفيما أنا أغض
عيني لأمام ونب الى دهنى حاطر
حفاجي . .. هل أنا عايش ؟ ..
لكنني قبل أن أجيب على تساؤلي ،
هزمتي النوم وغبت في أسره

صحت في الصباح التالي على صوت طرق بالصباح تحت نافذتي وغناء مرج تسينت فورا انه غناء حاجين ، فاسرعت افتتح له ، وقال وهو يتخلل : « اغفر لي وذر ازعاجك في هذه الساعة المبكرة ، فان الصباح جميل منمضى يستحق ان تستمتع به على »

فلبست وخرجنا الى الحديقة حيث جلسنا على مقعد وطلبنا قهقه من القهوة وحلنا لتحدث .. حدثني عن هوايته للرسم واعتزاه تكريس مستقبله له ، ودعاني الى زيارته لرؤية لوحاته التي رسمها .. واثاء الطريق حدثته عن غرامى الفاضل للارملة الطروب ، فتشهد مرة أو مرتين على سبيل المراجعة ..

ولم نجد آسيا في البيت ، وقالت صاحبة المنزل انها خرجت للدراسة بين اطلال القصر المهيم الذي خلفه العصر الاتطاعي على بعد ميلين من البلدة .. فلم نكد نفرغ من رؤية الرسوم حتى التفت حاجب ان نحى للبحث عن آسيا

كانت الطريق المؤدية الى الاطلال تتلوى على منحدر واد ضيق تكسوه الاشجار ، ويجرى في وسطها غدير تصطب مياهه السريعة وهي تصطب بالمحصى كانها ملهوفة للحاق بالنهر الكبير ، الذي يبرق بحراء من بعيد في هدوء حلف قم التلال السمره ولم نلبث ان اشرقنا على الطلل

التالى .. كان يقوم فوق صخرة عارية ، تشبه بروج مربع اسود يحتفظ ببقية من صلابه ، فيما عدا شرخ يكاد يشطره .. وكانت تتسلقه أغصان اللبلاب ، ويقود الى بوابة التي قاومت الزمن والبل طريق حجري لم نكد نفترق منه حتى لمحنا شبح امرأة تجرى فوق كومة من الانقاض في اتجاه نثره منظر من البناء يشرف مباشرة على الهاوية ..

وقبلة صاح حاجين : ديا الهى انها آسيا ... يا للمجنونة ! .. وعرفنا خلال البوابة الى فناء صغير تملأه الاشجار والنباتات البرية ، فتبيننا في المرأة التي تجلس فوق النور آسيا بعينها ، اما هي فلم نكد نراها حتى صرخت لكنها لم تتحرك من مكانها ..

فلوح لها اخوها باصبعه مهددا ، ووجهت انا اليها عبارة لوم على تهورها بوقوف ذلك قاطن حاجين حاسبا بـه صماء انها عبيدة ولو كروت لومك لا ترددت في تسليق البرج الى قمته ! ..

فما كان من الا ان اجمعت .. وكان في ركن المكان كوخ صغير من الخشب فيه مجوز حيزبون تنسج شرابا منه التريكو ، وهي ترمقنا من وراء نظارتها بين الحين والاخر .. كانت تبيع للسباح زجاجات البيرة وكما الزمجيل .. فجلسنا على مقعد مستطيل امام كوخها نجرع البيرة المنعشة في اقداح كبيرة من الصفيح ، بينما ظلت آسيا في مكانها بلا

جراؤقه قد كنت رأسها يوشاح من
الموسليين . . وفيما أنا أفكر في
تصرفها هذا الصياني ومثني فحاة
بنظرة حادة وصحكت . ثم قفزت
من مكانها وأقبلت سال العصور
ودعا من الماء . .

لكنها بدلا من أن تشربه، حملته
في يدها . وتسلفت الطفل مسر
عديه وأخذت تسقي بضع أزرار
دائله منسائرة في أرجائه وهي
تدحى عليها في وشسافة وخفة
أعيتاني، وهي مكان خطر أطلقت
عمدة صرخة حزع لتوحينا أنها
سنتع ثم صحكت من فزعنا . .
و حين أفرغت أسيا قدح الماء
استعادت توازيها ونطعت بحركة
لحوب ثم عادت اليها وعلى شفيتها
ابتسامة خفية عاصية . وعمرت
لنا بعينيهما السمراروين عرة
استهتار جابئة . . وكانها تقول
لي : « أنجد مسلكي غير لا تقصدا
لا يهم، فأنا موقنة أنك موهوب أن
تحنني . . »

لكنها عادت فأحست فيما يبدو
أنها أفرطت في عيبتها . فتعصت
أعداها الطويلة وجاءت تجلس في
عدو بحرارنا . كالمتفرقة يذبحها
ولدت بالصمت .

ولم تخرج عن صمتها إلا حين
حلا حاجتي أن يمازحني ، فرفح
قدح البيرة للقمعوقال : « فلنشرب
نحب مالكة فزادك . . » فلم تك
أسيا تسمح العبارة حتى سألتني
على الفور : « ماذا . . حل . . حل
هناك لمرأة تشغل مالك ؟ »
فقال حاجتي : « ومن ليس لك ؟ »

والفذلك صممت وشردت برهة
وقد تغير عيضاها ، ثم عاودتها
ابتنسائها المتحدية .

وفيما نحن عائدون تأصت
تصرفاتها الطائشة . وحافاتها
الصصياية . . لكننا لم نكد نلج
البيت حتى اعتكفت في غرفتها
ولم ترحها إلا ساعة الفداء .
وإذنا خرجت اليها مرتدية أحمل
ثيابها . وقفاها ، وشمرها
صصلف أبدع تصميب . . وجالست
تأكل وتغرب في وقار تام، وكانها
أولدت أن تغزل أمامي دورا حديدا
دور المرأة كاملة التهذيب . . يسا
أكتفي أنوعها بأن ينظر الي من حين
لآخر نظرة كأنها تقول : « أنها
طفلة . . فكن متصانعا معها . »

وعندما انتهى الفداء انجنت
لنا في ليل ثم وضعت قبعتها على
رأسها واستأذنت أحاسا في أن
تفص لزيارة « دمام لويز » . .
فأحاسا حاجتي بأحسا : « متى
كنت تستأذني في الخروج ؟ »
وبعد أبضمت قال لي وهو يتعجب
عيني : « دمام لويز هذه هي أرملة
عممة البلدة وقد أحببت أسيا .
التي يادلتها للحب بدورها . . فأسيا
مع طبيعتها التي تميل إلى الاختلاط
بألطيفات الأذن من طفتنا في
المستوى الاجتماعي . . انه نوع
من الكبرياء فيما اعتقد ، وأسيا
كما ترى مدلة . وأنا مضطر
لمعاملتها بقى من التسامح . »

ولم أطق على كلامه . . وقضيت
منه الساعات الأربع التالية في
أحاديت متشعبة . . وحين مالت

الشمس للقيب وفكرت في
الانصراف ، اقترح جاجين أن
يصحبني في طريق العودة ، كي
يمررتي بدمام لوزر .. بمضيتنا
حتى بلغنا شارعاً ضيقاً متعرجاً
ووقفنا أمام بيت من ثلاثة طوابق
مقام على أعمدة ضخمة ومتقوس
على الطراز العتيق ، فصباح
جاجين :

- آسيا ... هل أنت هنا ؟

وعلى الأثر فتحت نافذة غرفة
مضيفة في الطابق الثاني وبرز
منها رأس آسيا الأصغر الصغير ،
ثم اتكأت برفقها على حافة
النافذة في راحة وقالت :

- نعم أنا هنا .. اليك ، خذ
هذا القطن وتغسل أنت مالكة
فؤادك ..

قالت بهذا وألقت إلى أخوها
بضمن من زهر ، المراهيوم ..
فاستقرت بدمام لوزر في المصطفى .
وكانت واقفة نظفها / ؟ / والد ذلك
استطرد جاجين مشيراً إلى :

- ه فلا .. يريد الانصراف ،
وهو يود أن يودعك ..

- حقا ..؟ إذا كان الأمر كذلك
فاعطه الزهرة ، وسأعيط بعد
قليل ..

ثم أخذت النافذة ، فمد جاجين
يده بالزهرة إلى مضير أن ينطق
بكلمة .. موضعتها في جيبه
ومضيت ، وقد أحسست بثقل
غريب على قلبي ، وروحت أسألك
نفسى في شك متزايد ، وأنا أفكر
في آسيا ، برغى : أهى حقا

أخته ..؟ وحين دخلت غرفتى
خلعت ثيابى وأويت إلى فراشى
محاوياً أن أنام .. لكننى بعد ساعة
وجدت نفسى أحس فى فراشى ،
وأنا أفكر .. أفكر من جديد فى
الفتاة ذات النزوات الغريبة
والضحكة المصطنعة .. وعنت
أهسى لنفسى : د نعم .. أنها
ليست أخته !

- ٤ -

وفي صباح اليوم التالي عدت
إلى الأجرين ، راعياً لنفسي أننى
أنوق إلى رؤية جاجين ، وأنا فى
الحقيقة مشوق إلى رؤية آسيا ،
ومراقبة أطوارها الغريبة .. وفى
هذه المرة بمت لى ، بقولها القديم
وتسبحها المرسل إلى الورد ،
رومية أصيلة غاية فى البساطة ،
لاسيما وهى جالسة إلى النافذة
بلا حراك تبرز ساعة ، الأجرين
تفرج شفتاهما بين حين وآخر
بأفنية (ومطية) .. تندنن ، بها
صوت خفيض .. وتأملت عيناها
فإذا هو منطى . أميل إلى الانصراف
.. وفيما أنا مشغول بالتفكير فى
أمرها اقترح جاجين أن نخرج إلى
الحلاء لنستمتع بالطقس الجميل
وليرسم هو شيئاً من الطبيعة ..
وأوصى آسيا أن تعنى بمراقبة
ما تعلم صاحبة المنزل لطعام
الفداء

ومضيتا ، هو وأنا ، حتى
وصلنا إلى الوادى .. فجلس على
حجر وأخذ يرسم شجرة بلوط

صخبية عنيفة ، بينما تمتعت أنا
على المشايخ أقرأ كتابا .. لكنه
رعى فرشته بعد برهة وأقبل
فارتني بجوارى وحملنا نحدث
- فى كل شيء .. حتى حان وقت
العودة فنهضنا .. وفى البيت
وحدث آسيا كما تركتها لا يبدو
عليها أثر من روح الطيش أو
الصبيانىة والتكلف .. وفى
المساء تهادت عدة مرات ثم
استأذنت فى أن تأوى إلى فراشها .
وبعد برهة انصرفت أنا بدورى
مبكرا .. وقبل أن أنام سمعت
نفسى أقول بصوت مسرور :
دون وعى مى :

- يا لها من حرباء .. هذه
الفتاة !

وبعد أن فكرت بعض الوقت
أضفت قائلا : ولكن ، برغم كل
شيء ، فإنها ليست أخته !

- ٥ -

وانقضى أسبوعان على ما كانت
خلالهما تردى كل يوم على بيتها ،
لكن آسيا بدت كمن تنمى أن
تجنبنى ، ولاحتلت أنها كلفت عن
جائقاتها وصارت أميل إلى الكتابة
والوجوم .. وظهر لى من احتلاطى
بها أنها تتقن الفرنسية والألمانية ،
وأن احتلعت تربيتها وطباعها عن
أختها كل الاختلاف .. كانت هى
مستوحشة بقدر ما هو رقيق
دمت ، بل كانت ما تزال فجة
فائرة ، كالنبذ الحديث العهد ..
وبرغم طبيعتها الجبولة كانت
تحاول دائما أن تصطنع الجراءة

والتهور ، فتعشقل فى تمثيلها ..
وذلك يوم فاجأتها وحيدة قرا
كتابا ، وهى جتمة رأسها بين
كفيها وأصابعها مدفونة فى
شعرها ، فقلت لها مهلا
- تراعى .. - وأد ذلك رفعت
رأسها قليلا ورمقتنى بظرة حدية
صارمة .. وقالت : - أو ظننتى
غير قديرة إلا على الضحك ؟ .. -
ثم قذفت بالكتاب على المنضدة
وأضافت : - أفضل أن ألهو قليلا ..
.. ثم خرجت إلى الحديقة !

وبالاختصار ، بدت لى محلقة
غاضبة .. ومع مرور الأيام
أرداد يقينى بأنها ليست أخت
جاسي ، فقد كان يعاملها غير صاملة
المرء لأخته .. ويجرل لها العطف
والتسامح والرعاية .. وذلك ليلة
حدث ما ضاعب شكوكى فى هذا
الشأن .. - كنت فى طريقى إلى
بيتها فوجدت البوابة مغلقة ،
وأنرت لا أفرجها بالنشاطات
نحو نافذة فى الحائط المهتم وقفزت
خلالها ، وقبلت لها أقرب من البيت
سمعت صوت آسيا من وراء إحدى
الأشجار تقول والخصه فى حلقها :

- كلا ، لا أريد أن أحب سواك
.. أبدا ، أبدا ، لا أريد أن أحب
غيرك أنت وحدك .. وإلى الأبد .. -
- هدئى من روعك .. - تطمن
أمرى أصدفك

- نعم ، أنت ، أنت وحدك .. -
وارتمت على صدره وهى تشفق
باعتمال شديد ، ثم ضمت إليها ،
وعانقته بكل قوتها ، فمر يده

في ردي على شعرها وهو يكرر :
« اهدني .. اهدني »

لبنت جامدا في مكانى برحها
أرفهما ، ثم تسالت بحلى حبيبة
عائدا من حيث أنت .. وأنا أعجب
للمصادفة التي أبنت ظنوني من
حقبة الصلة بينهما . وقلى مفهم
المراة من هذه التهمة المفاجئة
.. ولم ألت أن هممت لنفسي
« يا لهما من عتلى .. ولكن ليم
كل هذا العناء » وحادا يفتيان من
جداى ؟

ولم أتم تلك الليلة !

وفي الصباح كان عزمي قد
استقر على القيام برحلة في الجبال
القريبة لبضعة أيام . فلها
تسببتى الحال الأيام الأخيرة .
وتظني جذوة حقدى على صديقى
من أجل اكذوبتهما الكبرى على
بغير داع ١٠٠

وفي الحال شددت رحاى
ومضيت أجوب التلال والوديان ..
واقضى ليالى في حافات الطرق ..
وكان الطقس جيلا راحلا
فاستمتعت بالطبيعة اكمل متعة
واقصاها ، أتأمل اليوم من دلالها
مع الشمس والقمر ، واستنشق
عبر الحقول والقبائل ، وأصمت
لحرير المدران الشفافة والانهار ،
وتفريد الطيور فوق الأفنان ..

- ٦ -

عدت من رحلتي بعد ثلاثة أيام
فوجدت في انتظارى وسائلة من
جارجي يعتب فيها على سمفري بشر

استطوره ، ويطلب متى أن اتصل
به بمجرد عودتي . فلما دعبت
أنه في اليوم التالي لمستقلنى
مرحبا مكرورا عتاه ، لما أسبيا فلم
تكذ ترانى حتى استعرتت من
الضحك وولت هاربة .. وحبل
أحوجا من تصرفها فاعتذر بربابة
عنها . وتظاهرت بأنى لم آه
للأمر وشرعت أقص عليه تفصيلات
رحلتي القصيرة . وحين فرغت
منها رجعت أن لدى عملا عاجلا
يحتم على العودة إلى غرفتى .
فالتجرح جارجي أن يصحبني خلال
الطريق .. وعند الباب افتردت
منى أسبيا وعلت لى يدها فتناولت
أطراف أصابعها مصافحا وحسبتها
تحية دائرة !

وعرنا . الرين . .. وعندما
لما مكاني المصل ، حيث شجرة
الموحر وتمثال المقدراء ، كنا قد
تعبنا فجلستنا على المقعد المهود ..
وهناك جرى بيننا أصعب حديثا
بدلنا بالكلام في موضوعات
عظيمة لم نطقنا نؤمن نتأمل النهر
المنعطف .. وصحاة مادلنى جارجي
فانلا وهو يتنسم الشمسامة
المالوفة :

- ما رايك في أمبيا ؟ ..
تبدو لك غريبة الأطوار ؟
فأجبتة وقد فاجأني سؤاله :
« بلى .. » . واد ذلك استطراد ..

- يجب لكي تحكم عليها أن
تعرفها .. ان لها قلبا طيبا ، ولو
عزمت قصبتها لالتصمت لها عذرا
نقاطعتة متسائلا . وقصبتها ..

اليسست هي ٩٠٠ ؟

— أختي ؟ ٠٠ نعم هي أختي ،
أبنة أبي ، أصغ الي ، من لي ثقة
فيك وسأروي لك كل شيء ٠٠

« كان أبي رجلا طيبا ، ذكيا ،
مثقفا ٠٠ وقصا أيضا ٠٠١ لم
يكن حظه من الحياة أقسى واشد
صرامة من حظ غيره ، لكنه لم
يستطع تحمل الصدمة الأولى
التي امتحنته بها الأقدار ٠٠ كان
قد عقد في شبابه زواج حب ،
لكن زوجته — أمي — ماتت بعد
ولادتي بسنة أشهر ٠ واذ ذاك
أخذني أبي إلى الريف حيث عاش
بقية حياته لا يفارقه ٠٠ وضعت
عليها هناك اثنتا عشرة سنة عني
فيها والذي بتعليمي وتربيته
بنفسه ، وما كان لينفصل عني لو
لم يردنا أخوه — عسي — ذات يوم
ويقتطع أبي بظفر ثنثيته صبيبا
في صني في عزلة تامة موحشة ،

ولي كنف أب حزين سموت وحو
مقبص خائف ٠٠ ثم ألح عسي على
أبي في ضرورة انتقال معه إلى
حيث كان يشغل منصبا عاما من
« سمات بطرسيبرج » ، كي يشرف
على تثقيفي في الجو الملائم ، فقبل
أبي أحرالأمر مضطرا بعد مقاومة
عنيفة ٠ وحين ودعته كي أرسل
مع عسي بكيت بكاء مرا ، فقد
كنت أحبه برغم أنني لم أر
الانتماء على شفتيه طيلة عهدي
معه ٠٠

« وفي بطرسيبرج التحقت
بمدرسة صف الضباط ، من أبناء
النبل ، ثم تخرجت منها فسيقت

في فرقة الحرس ٠٠ وكنت أזור
أبي في منغله الريفي كل عام
فأجده في كل مرة أقسى حزنا
وانطواء على نفسه من العام الذي
قبله ٠٠ وفي إحدى زيارتي ،
وكنيت في العشرين ، رأيت لأول
مرة في بيته طفلة في نحو العاشرة ،
بحيلة ذات عينين سوداوين ، هي
آسيا ٠٠ وقال لي أبي إنها يتيمة
تهدأ برعايته ، فلم أولها انتباها
خاصا في أول الأمر ، وخاصة
أنها كانت نفورة مستوحشة
بطبيها ، فكانت تجري لتختبئ ،
خلف حقد والذي أو حلب مكتبته
كلما دخلت غرفتته المظلمة التي
كانت قضاء بالشروع في راحة
النهار ١

« ٠٠ ثم افتضنتني وطمعتني أن
أعجز عن زيارة أبي في السنوات
الثلاث أو الأربع التالية ، وكنت
أنتلق منه كل شهر خطابا وجيزا
لا يشمر فيه إلى أسفا في الغلب
الاحيان ، أو يشير بكلمة عادية .
وكان قد حارب الحسين ، وإن بدا
في مظهره شابا ٠٠ وهكذا يمكنك
تصور مبلغ حزمي حين تلقيت
يوما رسالة من وكيله ، على غير
الانتظار ، ينبتني فيها بأن أبي على
فراش الموت ، ويرجوني أن أهرع
إليه فوراً إذا أردت أن أودعه ٠٠
الوداع الأخير ١

« وأسرعتم بالطبع ٠٠ فوحت
أبي ما يزال حيا ، وإن كان في
النفس الأخير ٠ ففرح برؤيتي
فرحا شديدا ، واحتضنتني بين

لتعيش في بيته كمدرسة لشؤونه،
وطلت تطلن عند احتها، مع ابنته
أميا . . . واني لا أذكر اني في
طفولتي لم اكن لوي «ثانياء» الا
في أيام الأعياد ، في الكنيسة ،
وقد انتسخت بغطاء لرامسها
وكتفها وركبت بين الجماهير قرب
النافذة تنصد بوجه صارم في
صراعة ، وتدل ، وحشوع

« وحين ماتت ثانياء ، كانت
أميا في التاسعة . . . فاختها أبي
لتعيش معه . وكان قد أعرب عن
رغته في ذلك من قبل ما بته عليه
أبها . . . ولك أن تتصور ما أحسنت
به الصبية حين البسوها - لأول
مرة - ثوبا من الحرير وأخلوها
لتنقيم في بيت « السيد » حيث
صار الخدم يقبلون يدها ، وحيث
مسحها أبوها حريها الكاملة ، بعد
أن نضائها أبها نشاء صارمة ، فقد
أحبها بكل عاطفه واعتبر نفسه
« في أعماقه - المستنول عن
عاساها . . »

« وسرعان ما أدركت أميا أنها
الشخصية الأولى في البيت ،
وان السيد هو أيوما . . . لكنها
أدركت أيضا بنفس السرعة صلح
ما في مركزها حسن زيف ، فلما
اعتمادها بكرامتها وتشككها في
مستقبلها بصورة مبالغ فيها ،
ورسخت عاداتها السيئة في
نفسيتها بقدر ما تبخرت بساطتها
الطبيعية وتلاشت . . . وقد اعتزلت
في ذات يوم انها تريد أن تلجم
الناس جميعا على نسيان أصلها

ذراعيه الهزيلتين ، ثم نظر الى
نظرة فاحصة متوسلة وهو
يرحرنى أن أعده بتنفيذ وصيته
الاحيرة . فلما وعدته طلب الى
خادمه الخاص المجوز أن يذهب
بمحضر . . . أميا !

« جاءت الصبية ترتجف ، ولا
تقوى على الوقوف . . . فقال أبي
وهو يسألز لينطق بالكلمات :
« اليك ابنتي . . . أختك . أتركها
في رعايتك ، وسوف يقص عليك
« اياكوف » كل شيء . . . » قال
هذا وهو يشير الى خادمه الكهل
« وشهقت الصبية بالبكاء
وارتمت على فراش أبي . . . وبعد
صيف سبعة كان أبي قد فارق
ديا الأحياء !

« والآن اليك ما عرفتته من
« اياكوف » . . . كانت أميا ابنه
أبي من وصيفة أمي المدييه
« ثانياء » . التي ما أزال أذكر
قامتها الطويلة المنسوجة ، ووجهها
الحليل الذي يجعل مصعبه الحد
والدكاء ، وهيبها العاصي . . .
وكان من المروء عنها أنها صاة
معتدة بمسها . مسه على الطامس
في حبها . . . لكنها طبعا لما عرفتته
من الحساد المسن - لم تلبث أن
اشبكت في صلة خاصة مع أبي ،
بعد وفاة أمي بسنوات ، وكانت
قد تركت البيت وعاشت مع أختها
المتروجة في صيغة قريبة . . . وقد
بلغ من تعلق أبي بها بعد رحيل
مع عمي حينما دفعه الى محسولة
الزواج منها ، لكنها رفضت -
مخالفة على الظاهر - أن تنتقل

.. فقد تملكها الحجل من عار
أعيا . ثم الحجل - في نفس
الوقت - من حبها هذا . لأنها
في قراءة نفسها كانت فخوره
بهذه الأم !

« وهكذا ترى أنها وقفت على
أشياء كان يجب أن تجهلها في
سنها هذه . ولكن ترى هل كان
ذلك خطئها ؟ أنها قد وجدت
نفسها في ظرف يصعب فيه
شبابها بها وما من يد إلى جوارها
تأخذ بيدها وترشدنا - وفي
حي استقلالها الكامل بعد ذلك
لرأت ألا تكون أقل من لداها
وزميلاتها في مستواها لمكنت
عمل القراءة تنفق فيها وقتها .
وعصمها ذلك من الانحدار . وظل
قلوبها نفا وروحها بخير . وعندما
وكل أمرها إلى كنت في العشرين
وهي في العاشرة . وفي الأيام
الأولى التالية لولادة أبي كان مجرد
سماع صوتي يثيرها وقيلالي
تورثها الدوار . ولم تعد الجلوس
عني إلا تدريجيا وببطء شديد .
وإن تكن فيها بعد . حين أدركت
أنني أعاملها وأحبها فعلا كانت .
قد تاملت بين تملقا مفرطا ..
نهي في عواطفها لا تعرف الاعتدال
قط !

« وأخذتها معي إلى بطرسبرج .
وكم تأملت وأنا أودعها القسم
الداخل بالمدرسة التي اخترتها
لها .. وأدركت هي أن الظروف
تحتم علينا الانفصال . فاستسلمت
.. لكن ألما وأساها أمساها
للراض المرض الذي كاد يسلبها

للحوت .. وإن كانت قد اعتادت
مع مرور الأيام حياتها الجديدة
فقطت فيها أربع سنوات . حين
استرددتها أخيرا أدهشني
وضايقني أن وحدتها كما تركتها
في البداية . لم تتغير طباعها في
شيء .. وشكتها إلى مديرة المدرسة
يقولها : « إنه من المستحيل تقويعها
بالمقابل . كما أن اللين بدوره
لا يجدي معها ! » .. ولهبت من
أسأتها أنها تستوعب خروصها
بسهولة وذلك عاد تفوق فيهما
زميلاتها . لكن دأبا الأكبر أنها
ترفض المصروع لنظام أبا كان .
وبأي تمن . بل تعاند وتجادل في
كل مناسبة .. وكانت قد
اصطفت لنفسها من بين تلميذات
المدرسة جميعا صديقة واحدة .
فقيرة وبليغة ومضطهدة .. أما
بقية زميلاتنا - وأكثرهن من
بنات الأشراف والخاصة - فقد
ناصرن آسيا العدا . وكن يسنن
اليها . ويهينون منها ويهجون
أحسانها كلها وجعن إلى ذلك
سيلا . ورغم ذلك فإنها لم تكن
تبادلن الأساة بالأساة

« وأخيرا بلغت السابعة عشرة .
وكان من غير الممكن تركها في
القسم الداخلي بعد هذه السن .
وكن قد أنهيت مدة خدمتي
العسكرية . فطُرقت لي فكرة
الرجيل إلى الخارج لمدة عام أو
عامين . وأخذت آسيا معي .. وولفت
فكرتي فعلا . وأنا نحن على غفاف
الرين . أنا أمارس الرسم . وهي
تأمرس المسافات والتصرفات

الحرقاء ، كماداتها ! .. لكنى أرجو
.. بعد أن عرفت قصتها - إلا
تقسو من الحكم عليها بعد الآن .
ميسا يبدو أنها تسحر من كل
شيء . أعلم أنا جيدا أنها تقدر
لكل انسان رايه ، وتقدر رايك
أنت على وجه الخصوص .

وابتسم جاجين ابتسامته
الهادئة ، وميسا أنا أصاحته مقفرا
صراخه واختلاصه ، استنظروا
ثائلا . ولكن كل هذا يعود الى
حائب ما هو أشد خطرا ، وأحلب
للمتابع .. فحتى الساعة لم
يبحثها رجل . لكن الطامة الكبرى
تقع يوم تحب احدا .. وقد جاءتنى
مد أيام تعاتبنى بدعوى ان عجبني
لها قد فترت ، وأكفت لى أنها لا
ولي تحب سوى ، طيلة حياتها .
وفيما هي تكرر لى ذلك شهب
بالبكاء فى اعمال شديد ..

وعند هذا كنت أصبح محذنى
.. اند فلتك كانت حقة للسند
الذى رايته وأنا أعمر المديقه ١٩ ،
لكنى اعتقلت لسانى فى آخر لحظة
.. وللت لجاجين .

.. ولكن هل من الممكن ألا تكون
قد وجدت رجلا يصحبها حتى
الآن ، وقد أتيت لها فرصة
التصرف بكثير من الشبان فى
بطرسبرج ؟

.. هذا ما حدث .. فهى تعلم
بطل من الأبطال ، يرجل غير
عادى .. والا فسوف تمسك راعى
غنى متواضع تعرف به على سمع
أحد الجبال ، مهي كما قلت لك
لا تعرف فى مواطنها الاعتدال !

لكنى قد أسرفت فى الثثرة
وضايقتك ، فلا تصرف ..

.. هيا بنا الى منزلك ، فليس
بى ميل الى المودة لى غرتى ..
.. وعملك الذى قلت أنك تريد
اجازه ؟

ولم أحب .. فانتسم حاجين
ابتسامه ودية ، ومصبت ميه ..
وعندما شارونا حقول الكروم
وطالمنى البيت الصغير الأبيض
فوق التل أحسست بمنومة غريبة
.. غنوية ألمت وصى ، كما لو
ان شخصا منكب فيها سرا غنية
من عمل النحل !

- ٧ -

واستقلتنا آسيا على عتبة
المارشاحية ، صامته ، مخوفة
الصين .. فقال لها جاجين ، عذرا
الى

مرحبا جو من فاجرى ، وأعلى
اله جو الذى أراد أن يعود ..

فرمقنى بنظرة تسأول ،
ومدحت لها بشى مصادعا .. وفى
هذه المرة شددت الصفد على
أصابعها الصغيرة الباردة ، وقد
أخذنى الشفقة عليها بعد أن
وجدت فى قصة أخيها تفسيراً
لكثير من أطوارها التى طألا
حيرتنى : قلقها الداخلى ، وتصرفاتها
غير اللائقة ، وميلها الى التكلف
والتعجيل .. أن حلا خفيا قليلا
يجبكم على صدرها ، وإن سحرها
الذى جذبتى لينبج من روحها أيضا
وليس فقط عسى الجمال نصف

واضيا عنى أم غير واضح . من
مجرد سماع عماله من القرنة
المجاورة

لم تكن حتى هذه اللحظة قد
انصرفت يوما الى ابها فى حديثها
فسألتها فى ارتباك :

— هل كنت تعين أبك ؟

فأمر وجهها ولم تجب . . .
صمت كلانا ، ومن بعيد كانت
سفينة بخارية تشق عباب اليرين ،
فتطلنا نحوها . . . وفجأة غطمت
آسيا :

— لم لا تتكلم ؟

— ولم ضحككت أنت اليوم لـجـرد
رؤيتك أبى ؟

— لست أعلم . . . أحيانا أحس
بميل الى الكآ ، فأضطربك . . .
لا تحكم على حسب تصرفاتى

ورفعت آسيا رأسها واراحت
خصلات شعرها ، وأصاحت
بـسـمـعـها : كان مئات من الحاج
يسوقون لى كواهى ساحل صلبانهم
مرددين صلواتهم الحارة ، فقالت
آسيا وهى تنصت لاصواتهم
المتباعدة :

— ليتنى ذهبت معهم . . .

— لوأنت متدبنة الى هذا الحد ؟
— ما أحل أن يذهب الامسان
بيدا كى يصل ويتعب . . . ان
الأيام تمضى والحياة سوف تمضى
فماذا فعلنا فيها ؟

— انك طموحة فيما أرى ،
لا تريدان أن تعيشى حياة عقيمة
لا تتركين فيها وراءك أثرا . . .

المحوش الذى يتسم به جسمها
النفيق . . .

وانصرف جليين الى رسومه .
فأفترحت على آسيا أن تعشى
قليلا فى حقول الكروم . . . وقبلت
هى على الفور ، بترحيب وغبطة
واقبياد . . .

وابتدوتنى هى قائلة : « أو
لم تحسن بالمضايقة أثناء رحلتك
وأنت بعيد عنا ؟ »

— وأنت ؟ ألم تعشى بالمضايقة
لى فترة غيابى ؟

— بل . . . وهل استمتعت
بشأن المسال ؟ ترى أهي أعمل من
المستحب ؟ قص على كل ما شاهدته
. . . ما رويته لأخي فى غير
حضورى

— أنك أنت الستى بادرت
بالانسياح من المكان

— انسحت لأن . . . لأن . . .
لكننى لن أنسحب الآن . . . أكنت
غاضبا على اليوم ؟

— أنا ؟

— نعم أنت . . .

— وفيم الغضب ؟

— لست أدري ، لكنك غضبت
وذهبت غاضبا ، وقد آلمنى هذا . . .
أما الآن فأنى متباعدة بـودتك !
— وأنا متباعد بـودتى أيضا

فهزت آسيا كتفيها كما يفعل
الأطفال فى أوقات السرور ،
واستطردت .

— استطع أن أرى ذلك . . . لقد
اعتدت أن أعرف اذا كان أبى

— وهل هذا مستحيل ؟

كنت أجيها : « مستحيل »
لولا أن نظرت إلى عيها
الصافيتين ، فقلت :
— حاولي ..

فامتطردت آمسيا بعد صمت
قصير عام خلاله عيها الشاحب
بظلال غامضة :

— قل لي .. هل أعجبتك كثيرا
« مائدة فؤادك » التي شرب أخى
نخبها وحبس في الإطلال ؟
— إنه كان يمزج .. ما من
امراة أعجبتني ، أعسى .. تصببي
الآن

— وما هو نموذج المرأة التي
تصبك الآن ؟
— يا له من سؤال !

اضطربت أسا قللا فقالت
كالمندرة :

— ما كان يجب أن أوجه إليك
سؤالا كهذا .. لغيري .. فلفند
اعتصمت أن أقول كل ما يجول
برأسي .. لهذا أخشى أن أتكلم على
أكثر الأحياء ..

— بل تكلمي ، أرجوك ، ولا
تخشي شيئا .. فإنه ليسرني أن
أراك آخر الأمر تتخلصين من
شمورك بالضيق

حضمت آمسيا عينيها ، وضجعت
ضحكة خفيفة .. ثم أودعت وهي
تصلح طيات ثوبها كمن تتأهب
لبساة طويلة :

— تكلمي .. فعي هل شيئا ، لو
أتل بحمة أبيات من الشعر
المحفوظ ..

قالت هذا وراحت تترنم ببعض
أشعار « بوشكي » بصوت خفيض
.. فتأملتها ، غارقة في أشعة
الشمس ، وكل ما حوالبنا ..
السماء ، والأرض ، والماء ، والهواء
نفسه .. تروق بوميض فائق ،
فلم أملك أن قلت كالأعاسي ،
برغصي :

— أترين الدنيا ..؟ ما أيدنها
وأجلها !

— نعم ، إنها جميلة .. له لو
كننا — أنت وأنا — من الطير ، إذن
لوئبنا في الهواء وطقنا في
العصاة ، وغرقنا في هذا الشفق
.. لكنتنا لسنا من الطير ..؟

— لكن هناك أجنحة نستطيع
أن تدفعا ..
— وكيف ذلك ؟

— ستري ، حين تتقدمين في
الس .. أياها المصاطب التي
نرفسها عن الأرض ، لا تخشى
شيئا .. فسيأتي يوم تكون لك
فيه أجنحة ..؟
— وأنت ؟ ألم تكن لك ..؟

— ماذا أقول ؟ .. يخيل لي أنني
لم أسبق قط فوق الأرض ، حتى
الآن ..

استقرت آمسيا في التفكير
من جديد ، فقلت نوحا في خفة
.. وفجأة سألتني :

— أترقص « الفالس » ؟
— نعم أرقصه ..

— إذن جيا بنا نرقص ..
سأطلب من أخى أن يعزف لنا
« فالسا » .. ولنتخيّل أنه قد

يبتدئ له اجتمعت ولدتا نطرا ١٠
وركتت نحو البيت فبعدها
ركضا بشورى وبمد وقاقت كذا
كهور على انعام التاليس طالم قى
ردعه القدر الطيفة برولعت
أسيا ببراعة وجرارة ورجل
وكذا ونظروها جاد على حدى
عرة ولهم أنوتة وبعده وبعده
أن فرغنا من الركن استقلت
يدى لوليا باسما سلس
الجسد اللذم والخطب سيجي

طويلا يشوون يا تاسما العلامة
التريه وتلتى ما لزال لوى
عبيده السمرارى الساتس
وسمى عيضا الساتس الفضل
يعط به طار من صفات لمرعا
الثالثة للجنونة
واضيا ذلك القدر كذا على
احسن حال ولهم لا لالاحال
وكانت اسيا لكرية من سيرة
ولا تكلف وسو ليطما ان يرعا
كذلك

وجي قبل القيل خرجت الى
يمنى ، وتم بكه الزورلى ويوسم
بي القدر حتى رجوت لسلوح الى
يكن من السند وبتركا لوى
الاسراج والفرج فجلت كلفت
سوى واسمى واندرى ولد
لمست فبكه لوى قلبى بنسوح
من القيل القيلى وبدا يلى
يلوت على الصمى الامرى جاكلى الى
النسج كنه الصمى واد السورج
كتر لوى حتى وفاتا القيلى كذا

تبدية الى السطوة وشوقا الى
الى القيلى يغيب ملها حتى السطوة
والزورلى يفرج من على حدى
الاسراج ويتردى من القيلى

أ

وفى السراج عبيد كسارى
سوى والبيت الايطرى يستسنى
موجى وجرعا طافه بالكاريا
المجيد القيلى من لمرى ويبنى
شجعت الى من افر لوى الا حدى
الاسمى اما فسل تلك كلات
مريكة على يلقوها حدى السورج
الودانى الذى امله عيضا بطة
فى لوم واية

واجر ووجهه حتى سقطت
لكى لحقت الى مكتبة على حجر
ما كنه اقوى حتى لك جيل
الى القيلى الى شهر اول لمرى
لهم من القيلى كذا احتاج الى
تسلى من القيلى لكانها مرما يبنى
قد استطاعت على لفسها هذه المرة
وبلى

وكان حصى حشوا بالروس
عجاسة قريبا ملها والا فاك
افوت بشورى عبيده القاندى الى
معه وبعد ان بدلت صولانه
عابره لامة الاسما الى القيلى
كاهت لوى

الى اليوم عرك بالاسمى
عينا عبيد كذا لوى كذا
بال الى من القيلى ، اشته
سيلة القيلى كذا
لوى
لوى ، من السراج كذا



أنها عادة قديمة عندي ، منذ
طفولتي .. منذ كنت أعيش مع
أمي ..

نظمت الفقرة الأخيرة بصعوبة ،
ثم كررتها .. واستطردت :

— كنت أفكر وأقول لنسي : لم
لا يستطيع الإنسان أن يعرف
ما سوف يحدث له في المستقبل ؟
.. ومع ذلك ، أي جدوى في أن
يعرف المكره الذي سيصيبه ولا
يملك دفعه أو منعه ؟ .. ثم فكرت
في أنني جاهلة ، لم ألقى التعليم
الكافي ، ولا التربية والتدريب
اللازمين .. فأنا لا أعرف على
البيانو ، ولا أرسم ، ولا أخط
ثيابي .. أنني محرومة من كل
هذه الهبات والمزايا ، ولابد أن
عشرتي تجلب الصنم

— أنك تطلب مني ، فأنت
قد قرأت كثيرا وشغقت ، وبدكائك
تستطيعين ..

— هل أنا ذكية ؟

قالتنا بلمحة لصور صماني
لم أملك معه غير أن أحبك ..
أما هي فلم تضحك أو حتى تنسم
وانما التفتت إلى أخيها وسألته :

— جاجين .. هل أنا حقا ذكية ؟
لكنه لم يجيبها ، بل استمر في
عمله ، فصمت تقول وهي تمس
الفكر :

— لست أجري أنا نفسي أحيانا
ما في رأسي .. وأؤكد لك أنه تمر
في أوقات أحس فيها بالحرق من
نفسي .. فهل حقا يجب على النساء
أن يقرأن كثيرا ؟

— يحسن فعلا ألا تفرقي في

القراءة إلى درجة المبالغة ، ولكن ..

— قل لي ماذا يجب أن أقرأ ..

قل لي ماذا يجب أن أفعل .. سوف

أفعل كل ما تقدر به علي

قالتنا وهي تتوجه إلى في ثقة
مساندة ، فلم أجد ما أجيبها به
فورا ، وإذا ذلك أردت :

— أليس تقول أنك لا تحسن
بمضايقة وأنت صبي ؟

— آوه ، لا تمرى ..

— شكرا ، هذا يكفي .. فلفد

طالما ظننت أنني أجلب اليك

السام

ومعت يدي الصغيرة الساخنة

فصمت على يدي بقوة .. وفي تلك

اللحظة هتف بي جاجين :

— أليس ترى هذا اللون قاتما ؟
فأقتربت منه ، بينما نهضت

أميا واجتمعت ..

لم تعد إلا بعد ساعة ، فوعدت

على عتبة الباب وأشارت لي بيديها

كي أقبل إليها ..

— قل لي .. لو مت أنا ، هل

تحزن علي ؟

فصمت بها مستكرا : : أية

أفكار تمر في رأسك اليوم ؟

— يخيل لي أنني ساموت قريبا

.. فأنى أحس أحيانا أن كل شيء

من الأشياء حولي يودعني أو ليس

الموت أفضل من حياة كهذه ؟ ..

آه .. لا تنظر لي فليست أمزح ..

ولئن دعوت لك متفيرة فليس هذا

— كلا ، كلا ، لن أرتض اليوم
مهما حدث

— ٩ —

« ترى أمي تحبني ؟ » هكذا
وحت أسائل نفسي ، وأنا اقتررب
من النهر الذي كانت أمواجه
السمره تتدافع بسرعة ، لا تقوى
على شيء . . .

« أمي الممكن انها تحبني ؟ » . . .
وهكذا وجدت نفسي أتسائل حين
صحت من نومي في الصباح
التالي ، ولم أشأ أن أؤمن النظر
في أعين أمي . . . أحسست أن
صورتها ، صورة الفتاة ذات
الضحكة المختصة قد تطلعت الى
نفسى ، وأنه لن يسهل على الخلاص
منها !

ونوجهت الى بيتها ، وقضيت
فيه النهار كله ، لكننى لم أرى آسيا
الأخا . بعد كات بشكو من
صداع في رأسها . . . فلم تبرج
غرفتها إلا برة وهي مغطوة
الحس ، شاحبة الوجه ، مغطفة
الصبي ، تقريبا . . . وحيث ضحك
ضحكة واحدة وقالت

— انه لاشيء ، وسيمر . . . كل
شيء يمر ، اليس كذلك ؟

ثم عدت الى غرفتها . . . وانتابنى
ضيق حائق ، وكآبة ، وخواء . . .
فأحرت عامدا ساعة انصرافى
لكننى لم أرها مرة أخرى في تلك
الليلة . . .

ولم أذهب في الصباح التالي
أردت أن اشغل نفسي بالعمل فلم
أستطع . . . فحاولت ألا أعمل

خفائى ، فما عدت أأستطيع
الضحك !

ولشت آسيا مكتتبه مهمومة
حتى المساء . . . كان بها شيء لم
أستطع تفسيره . . . كنت أفاجئ
بجيبها أحيانا ترمقانى ، فينقبص
قلبي تحت وقر نظراتها الغامضة
. . . وإن كان قد أعجبني عنونها
ورافقتى مسحة الجلال المؤثر في
قسماتها الشاحبة ، وحركاتها
البطيئة المترددة . . . وقبل أن
انصرف يليل جاءتنى تقول :

— اسمع . . . أعلم أنك تعتقد انى
طائشة بركة ، وهذا ما يؤلمنى . . .
ولكننى أتى سوف أكون صريحة
معك منذ الآن ، ولكن بشرط أن
تكون أنت بدورك صريحا معى . . .
وأعذك بشرفى انى لن أقول لك
غير الصدق . . . لا تصحك . . . أتذكر
حديثك معى أمس عى الأحسة ؟
التي أحسها تدعى . . . لكنى لا أجد
مكانا لطير فيه وأحلق !

— كيف ذلك ؟ إن كل السبل
مفتوحة أمامك . . .

فنظرت الى نظرة حادة ، وقالت
وهي تطلب حاجبيها :

— انك اليوم تسمى بي الظن . . .
— أنا ؟ . . . أمى الظن بك أنت ؟
وعننا قاطنا جاجين وهو
يقرب :

— ما بالكما حكنا حيلارى ؟
أتريدان أن أعرف لكما ؟ فالسا ؟
كأسى ؟

فأجابته آسيا وهى تخلص
يديها :

شيئا ، أو أفكر في شيء . ولكن
بلا جدوى . . . فضيبت أسمعك في
البلدة . ثم عدت إلى غرفتي ، ثم
خرجت مرة أخرى . . . وفجأة
سمعت خلفي صوت صبي يسألني :
- هل أنت سيور (٠٠٠) ؟

- نعم . .

- هذه رسالة لك من الأتيسة

آسيا . .

فضضت الطرف فتبينت على
العور خط آسيا السريع غير المنتظم
. . . وقرأت هذه العبارات : ويجب
أن أراك بأي ثمن ، فتمثال عصر
اليوم في الساعة الرابعة إلى
الكنيسة التي تقع في طريق
الاطلال . . . لقد ارتكبت اليوم
جناحة كبرى . . . تصال بربك
وستعرف كل شيء . . . قل للنفس
أنك ستحضر . . .

وسألني الصبي

- هل من جواب ؟

- نعم . . . قل لي سأحضر . . .

وركض الصبي . . .

عدت إلى غرفتي . وحلست
الفكر ، وقد أحسد قلبي ببعض
بشعة . . . وأعمت قراءة الرسالة
مرات . وتطرت في ساعتني . . . لم
تكن الساعة قد بلغت الثانية عشرة
بعد . . .

وفتح الباب ، ودخل . . .
جاءني أ

كان وجهه محمقا ، وصاحني
بقوة وقد بدا عليه الاضطراب . . .
ثم تناول مقعدا وجلس في مواجهة
قلت له : ماذا بك ؟

أجاب بعد تردد : « عند ثلاثة
أيام أذهمتك بالنقصة التي رويتها
لك عن آسيا . . . واليوم سأذهمتك
بقصة أغرب ، ما كنت لأصارعك
بها لولا ثقتي في صداقتك وشفرك
أصبح لي : إن أحتي آسيا ،
تعبك ! . . »

قلت وحسبى كله ينتفض .
« تقول . . . أختك ؟ »

- نعم . . . لقد قضت ليلتي
أمس كله . . . كما تعلم . . . في فراشها ،
بغير أن تأكل . . . لكن ذلك لم
يفلحني ، برغم الحسى الخفيفة التي
أصابها في المساء . . . لكنني فوجئت
في الساعة الثانية صباحا بربة
البيت توقظني قائلة : « اذهب
إلى أختك ، فإنها ليست بخير . . . »
واسرع إليها . وجدتها تكامل
نيناها وزيبتها ، تجهش بالبكاء
وأستأفها تصطنر رأسها تشتمل
بالحمى . . . ولم تكف تراني حتى
أوتيت على رقتي وراحت تتوسل
إلي أن أخرج منها حالا ، إذا أردت
أن تنزل على قيد الحياة

لم أفهم شيئا . . . فحاولت
تهدئتها . لكن بكاءها ازداد حدة
وعنفاء . . . ومن خلال دموعها سمعتها
تتمتم بأنها تعبك . . . وأستطيع
أن أقول لك أنني برغم تجساري
السابقة . . . لم أر من قبل مثيلا
لمثل عاطفتها . . . وقد اعترفت
لي أنها أجهت منذ النظرة الأولى .
وحذا ما جعلها في ذلك اليوم تبكي
وتقول لي أنها لا تريد أن تعب
أحدًا سوى . . . فهي تعتقد أنك
تحترقها ، وتعرف أصلها . . . وقد

موعدا غراميا .. ولو كانت فتاة
غيرها لاستطاعت أن تكتم عنى كل
شئ، لكنها لم تستطع ، انها أول
مرة يحدث لها فيها هذا الحادث ،
وهنا موسم الخطر .. ولو رايتها
وهى تتمرغ عند قدمي وتبيلهما
بدموعها هذا الصباح .. لفجرت
محاوى ١

ووخزتنى اشارته الى د الموعد
الغرامي .. فشعرت بأن من
العار ألا أقابل عراخته وانخلاصه
بمثلها، فقلت له بعد تردد قصير:
- أنت عني .. فقد تلقيت منذ
ساعة واحدة رسالة من أختك ،
هى هذه ..

وناولها جاجين ومر ببصره على
سطورها بسرعة ، ثم ترك راحته
تسقطان على ركبتيه لى حركة
يأس وجيرة .. وما لبث أن قال :
- أكرر لك اعصابى ببل
حلفك . ولكن ماذا نوسمنا أن
نصن الآن ؟ وكيف نصير هذه
المسائلات - انها تريد السفر ،
ثم نكتب اليك بادرة على حافتها
.. فماذا تريد منك ؟

حاولت تهدئته ، ولبثنا نطلب
الامر على قسمي وجوهه بكل
ما وسعنا من أناة وتبصر، فانتهينا
الى أن من الحكمة أن أذهب اليها
فى الموعد الذى حددته ، نجسا
لاى احتمال منى ، وإن يتظاهر
حليين ببهجة الكتام بموعدها ويكتم
عنها حديثه منى .. ثم يلتقى بى
فى المساء لنرى ما يكون ..
ولم يكذ يرحل حتى استلقيت

سألتنى عما اذا كنت قد رويت
لك قصتها فأجبت طبعاً بالنفى .
لكن حساسيتها نطع جدا مزعاً ..
وقد بقيت معها حتى الصباح ،
ولم تتم الا بعد أن وعدتها بأن
نصافر غدا .. وبعد تفكير طويل
انتهيت الى وجوب الحضور اليك
ومصالححتك بالأمر كله . وقد
فكرت فى الرحيل اليوم بدل الغد،
لولا أن وثب الى ذهني خاطر
احتمالى - قلت لنفسي : من
يدرى .. لعل أحتي تعجبك ١
ومن ثم فهرت فى نفسى كل خجل
رائف، واعتزمت أن أنى لاسالك
واضطرب المسكين، وتلتم ..
ثم أردف : ه اهدنى ، فأنا لم
اعتد مثل هذه المواقف ..

وأخملت بيده، وقلت له بصوت
خاد : ه تريد أن تعرف اذا كانت
احتك تعجبني ؟ نعم ، انها
تعجبني ..

فرمقنى بسطرة حائرة . وقال
بعد تردد : مولكن .. أنك لن
تزوجها ؟

- كيف تريدنى أن أجيب على
سؤالك؟ احكم أنت : هل أستطيع
ذلك الآن ؟

فقاطعتى قائلا : ه أعلم ، أعلم
.. ليس من حقى أن أطلبك
بجواب ، وقد كان سؤالى قائم غير
لائق . ولكن ماذا تريدنى أن
أفعل ؟ لا أستطيع أن ألب
بالنار .. أنك لا تعرف طبيعة
آسيا .. فقد يحتمل أن تمرض،
وإن تفر حازية ، وإن تطلب منك

على فراشي وقد دار رأسي وكيف
أتردج صبية في الساعة عشرة .
وفي مثل طمعا ٠٠ وكان
أشدد ما أفرغني أني يجب أن
أنهي إلى قرار حاسم في هذا
الشأن ٠٠ الليلة !

- ٩٠ -

وفي الموعد المحدد خرجت إلى
مكان اللقاء ، فوجدت الصبي الذي
سلمني رسالة آميا ينتظرني
برسالة جديدة ، ترجوني فيها أن
ألقاها في منزل معلم لويز . بعد
ساعة ونصف ٠٠ فقلت للصبي
الذي سأذهب . وفرت فضله الوقت
الباقي على الموعد الجديد في حانة
قريبة ٠٠ فلما كان الموعد نهضت
من الحانة وأنا أقول للنفس : ولما
لا تعلم أني بدوري أحبا ٠٠ ومع
ذلك فلن أستطيع الرواح منها .
كم سمعت شطرنج مدام لويز
وطلال الفسوف صبح الكون
بالوانها ٠٠

وطرقت على الباب بطمعة .
فانفتح ، ودخلت ٠٠ وإذا أنا في
ظلام دامس ، وسمعت صرير
العجوز تقول لي : « تعال من هنا »
٠٠ نحو لي انتظارك ، فخطوت
في الظلام حطوتين أو ثلاثا حتى
تلقتني يد نعييلة مصروقة ،
وجعلت بي السلام في حذر حتى
بلغنا الطابق الثاني ٠٠ وعلى ضوء
شمع عزيل حارق من داخل الشقة
لمحت وجه مرافقتي ٠٠ كانت
تضيء وجهها المجدد وشفتيها
الياستين وعينيها الضميتين
ابتسامة خبيثة ٠٠

وفتحت لي الباب ، ثم أعلقت
خلفي بغير أن تدخل
كانت الغرفة التي دخلتها
ممتدة إلى حد لم أكن فيه أسيا
الا يصحوبة

كانت جالسة على مقعد كبير
بجوار البافنة ، وقد ارتدت رداء
عريضا على كتفيها وراحت انعامها
تتناوب وجسدها ينتفض كطير
نافر مضروب ٠٠ فلما اقتربت منها
اعتسدت وحاولت أن تواجهني
بمبيها ، لكنها لم تستطع ٠٠
وتساولت يدعا فإذا هي باردة ،
حامية

واقتضتني وهي تحاول
الابتسام جاهدة فلا تطاوعها
شفتاها الشاحبتان .

« لقد اردت ٠٠ اردت أن ٠٠
كلا . لا أستطيع ٠٠ »

وصمت ، وكان صوتها يذللها
بعد كل كلمة ، فجلست قربها
وقلت حاسما :
« آسيا ٠٠ »

ثم عجزت بدوري عن الكلام ،
فمسك بيضا الصمت ، واكتفيت
بالنظر اليها والاختلاف بيننا
وحتى ٠٠ كانت تضيء شفتيها
السفلى كي تمنع نفسها من السكاء ،
وتقمع دموعها في عينيها ٠٠
وغاص قلبي ، فهتعت بها بصوت
لا يكاد يخرج من حلق . « آسيا ٠٠ »
وإذا ذلك رقعت عينيها إلى . كانت
فيها نظرة امرأة تحب ، كأننا
تتوسلان ، وتحدان ٠٠ تسالان ،
وتعطيان ٠٠ فلم أستطع مقاومة

— بريك ما الذي ازعجك؟ هل
لظئت أنتي تشعيرت؟ أما من
ناحييتي فلم استطع أن اخذع احاك
حين جاني هذا الصباح ..

— لم اكن أنا التي استدعيت
أخي الليلة الماضية ، لقد جاء من
تلقاه نفسه ..

— انظري اذن ما فعلت ..
والآن تريدن الرحيل ؟ ..

— نعم ، أنا مضطرة للسفر ..
ولئن طلبت اليك المصور الليلة
فلكي اردعك فقط ..

— أو تحسبن انه سيسهل على
فراقك ؟

— اذن فلماذا اخبرت أختي
بموعدنا هذا ؟

— قلت لك أختي لم استطع غير
ذلك .. ولو لم يصحني نفسك
باحتيارك لما ..

— لقد انفلتت غسرتني هل
بالمصالح أو لم أكن أعلم أن لدى
صاحبة البيت متاعاً آخر .. حتى
فوجئت بمخول أختي على ..

وكاد هذا الاعتذار الساذج
يشوئني وقتشه .. لما الآن فلا
أذكره حتى يرق قلبي لها ..
يا للطملة المسكينة ، الخالصة
البريئة ..

وعنت أقول وأنا اذرع الفرفة
وأصبح كالمحوم ، وبين لحظة
وأخرى أحتلس نظرة إليها :

— وما نحن الآن ، وقد انتهى
كل شيء .. كل شيء .. ووجب
أن نعترق ..! انك لم تتركي

هدائهما ، وسرت من أطرافها
المتنحية إلى جسدي جدوة بار ،
فأصبحت وقبلت يديها ، قبلة
طويلة .. وصممتها تتنهد ، ثم
أحسستها تضع على شعري يدا
واحدة ، ترقض كالريشة ..
فردمت وجهي وتأملت وجهها ..
كان قد تسدل في لحظة ، اختفى
منه تعبير الخوف وصبحت نظرتها
بحر بعيد ، وأخذتني معها ..
وانفرجت شفاتها ، وشحب جبينها
كالرخام ، وتباعدت خصمات
شعرها كما لو كان قد نشرها
الهواء إلى الوراء ..

ونسيت كل شيء فجسدتها
لحوي ، فاستراح رأسها على
صدرتي في رفق ، ثم .. احتلج
تحت شعتي الساحنتين ..

وصممتها بمهم صوت لا يكاد
يسمي : .. أختي لك .. وكانت يداي
قد انزلتني على حسنها .. ولكن
فجأة تذكرت حاجتي لهفتت وأنا
أترامج بحركة غير ارادية : ماذا
نحن بفعل .. أن أحاك بعلم كل
شيء ، يعلم أختي ما الآن .. نعم
.. أخوك يعرف كل شيء .. وقد
اضطرت لأن أصارحه ..

— اضطرت ؟ وما الذي
اضطرك ؟ ..

— أنت ؟ .. لماذا اعترفت له
بسرري ؟ من الذي أرغمت على البوح
له بقصتيك ؟ .. لقد جاء نفسه
صباح اليوم وحكى لي تفاصيل
المناقشة التي جرت بينكما أمس
— لقد ضاح كل شيء .. كل
شيء ..

العاطفة التي كانت قد بدأت تنضج
حتى تختمر... بل حطمت بنفسك
الرباط الذي كان يقرب بيننا...
وما ذلك إلا لأنك لم تكن لك ثقة
في...

لم أكد أصل إلى هذا الحد من
كلامي حتى ارتمت آمسيا على
ركبتيه وراحت تشبهق بالبكاء
وراسها بين يديها... فهرعت إليها
وحاولت رفعها ، لكنها قاومت...
وأنا بطبعي أعجز ما أكون عن
تحمل دموع النسمة ، لا أكاد
أراها حتى ألقه ثباتي... ومن
ثم جعلت أعتف بها غارعا في
لهفة :

- آمسيا... آمسيا... أتوصل
إليك ، من السماء كفى...
وتساولت يديها... لكنها ،
لدهشتي، وثبت فجأة على قدميها
واندفعت نحو الباب بسرعة البرق
... ثم اختفت !

وحين دخلت... فرأى لويز ،
الغرفة بعد لحظات، وجدتنى واقفا
حيث كنت ، كالمصقوق... ثم
أدرك كيف انتهى اللقاء هكذا فجأة،
وبهذه السرعة... انتهى وأنا لم
أفرغ من عشرين ما كنت أريد أن
أقول ، وما كان يجب أن أقول...
وسألتني المجوز مفعوشة :
ماذا ؟ هل رحلت الآنسة ؟

فانظرت إليها بغياء... وخرجت !

- ١١ -

... وتركت البطة ورائي ورجعت
أعدو في الحفل كالمجنون ، وقد

تولاني نكد قاتل. وبم شديد...
وانتهلت على نفسي باللوم والتقريع:
كيف طاولتني قلبي على أن أصدق
المسكينة ، بل أقسم لي تائبها؟
وخلفت صورتها فتبعني وتطاردتني،
بوجهها الشاحب وعينيها المبللتين
المدعورتين ، وشعرها المرسل
على عفتها... وحطنتي أسألتها
الصنح ، وأحسست بجحومي
يحترق... وسمعتها تغمغم من
جديد : « أنت لك... » وسألت
نفسى ، أحقا كنت أتمنى الخلاص
منها ؟ أحقا أستطيع الاقتراق
عنها ؟ أحقا أستطيع صبرا هل
فقدتها ؟... فأجابتنى نفسى في
غضب وغيظ : « غبي... غبي... »
... ووجدتنى أوسع الحظي في
الطريق إلى بيتها... !

واستقبلني جاجين على الباب
صائعا في ازعاج

- هل رأيت أختي ؟
بحر ألم تجد إلى البيت ؟

جا كلا... أغفر لي تطفل ، لم
أستطع منع نفسي من الذهاب إلى
مكان لقاءكما... خلافا لاتفاقنا...
لكني لم أرها هناك... أو لم تلتقيا ؟
- بل التقينا...
- أين ؟

- عند فراو لويز... وقد
تركتها منذ ساعة ، وكنت أعتقد
أنها عادت...
- فلننتظر...
- وجلسنا ننظرها ، صامتين ،
قلقين... نتطلع إلى الباب، ونرهب
سمعا إلى الطريق... وأحسيرا
نفضي جاجين .

- هذا فوق ما احتمل .. ثم
بعد قليل في مكانه .. انها سوف
تقتلى ، اؤكد لك .. هيا نبحث
عنها .. ولكن فيم نبحثنا ؟

- انها لم تبقى معي غير خمس
دقائق ، تحدثنا فيها حسب اتعاقبا
وخرجنا الى الظلام نبحث عنها ،
ومضى كلانا في طريق ، على ان
يلتقي في البيت بعد ساعة ١٠٠

وحطت انا حقول الكروم عدوا
ورحلت ادرع شوارع البلدة ، وادور
بميسي في كل مكان ، وركضت
على ضفة النهر ، وصادعت بعض
النساء .. لكنني لم افق لاسيا
على اثر ا

واستولى على رعب قاتل ، ولم
يلهب الاحتشاء .. وحب يعوق
الوصف .. سم وحب .. ا
فرحت الروح بدراعي وادنى اسيا
في ظلام الليل المتكاثف ، صوب
برداد علوا ، حتى يدمج درجته
الصياح .. كروت لها مائه مرة
اي احبها .. واسمعت لها الا
أتركها امد الدهر .. وانسحب
برعبه في السجل عن كل ما املك
في نظير ان اتناول من حديد يدها
الباردة بين راحتي ، واسمع
صوتها الناعم ، واراها امامي ..
هي التي كانت اقرب ما تكون مني
حين حاءتني بعدوها برامة العاطفة
والعصر المطلق ، كي تضع منك
يميني شبابها المضي ، الذي لم
يمس .. فحزمت نفسي بنفس
في لذة رؤية وجهها الحبيب يطفر
بشرا ونشوة

وكنت اسن .. أين ذهبت ،

وماذا جرى لها .. أغلقت اصبع
في لوحة وياسي لا يوصفان ..
وفجأة لحقت شبيبها ابيض يمر
سرعها عند ضفة النهر ، قرب
صليب حجري مقام على قبر شهيد
غرق منذ نصف قرن .. فوثب
قلبي ، وركضت في اتجاه القبر ،
لكن الشبح الابيض اختفى ..
وصحمت بأعلى صوتي : ه اسيا ه
فامرعى صوتي ، ولم يجب أحدا
وعدت ادراجي ..

وقبما انا اصعد طريق الكروم ،
لحقت صوتا ينبعث من نافذة غرفة
اسيا .. فأدرك ذلك من ووعي
بعض الشيء .. لكنني وحثت باب
البيت حلقا ، فطرفت عليه ..
وإذا نافذة غرفة مظلمة في الطابق
الأرضي تفتح في حذر ويطل منها
راس حبيب ، حامسا :

- لقد عادت ، وهي الآن في
عرفها تطلع نياها .. وكل شيء
على ما يرام
تصحب صبيحة فروح لا توصف
الحمد لله .. الحمد لله .. لكن
ل مذك حديثا ..

فقال وهو يطلق النسيان في
رفق : ه ليس الآن .. في لحظة
أخرى .. وداعا ،

.. حطرتي ان انظر على النافذة
مرة أخرى ، كي أقول له بلا ابطاء
اي اطلب يد أخته .. لكن طلبا
كهذا ، في ساعة كهذه ، يكون
مضحكا ولا شك احسنا .. ال
عند ..

غدا انظر بالسعادة ؟

ويتمنى في السجادة التي استحقها
 .. وأخيرا يتأشبدني إلا أحاول
 البحث عنهما أو اللحاق بهما !
 « يا للصفاة .. يا للسحب ! »
 .. صحت بلا وعي كأنه يستطيع
 أن يسمعني . « من أعطاك الحق في
 أن تسبني أيها ؟ »

وتناولت رأسي بين يدي . كي
 لا يصعب . وقد امتلأ فجأة بخاطر
 واحد كشعلة من نار : « أيا جفعا
 بأي ثمن ! »

وقالت لي دمة البيت أنها
 سافرا بطريق النهر ، فاستعمرت
 من مكتب الملاحه عن وجهتهما ..
 فقبل لي أنهما أخذا تذكرتني الي
 « كولوني » .. فهرعت الى البيت
 لأجل حقيتي وأبصر في أثرهما
 .. وفي الطريق سمعت صوتا
 يتناديني . كانت « لراو لويز »
 تطل من شرفة بيتها . وقالت ان
 عندها رسالة لي . فصعدت السلم
 ركضا . وسلمتني الرسالة ..
 قصاصة صغيرة من الورق مكتوب
 عليها بالقلم الرصاص بخط سريع
 هذه الكلمات « الوداع .. غل
 نلقى بعد الآن .. لا تحسب اني
 أرحل بدافع من كبريائي . وإنما
 لأنني لم أجد سبيلا آخر .. لو
 أنك قلت كلمة واحدة عندما بكيت
 بين يديك ليلة أمس . لبقيت ..
 لكنك لم تقل هذه الكلمة .. ولعل
 ذلك للخير .. فوداعا ، الى الأبداء
 كلمة واحدة .. يا لي من
 غبي .. لقد كنت فتنقت بهذه
 الكلمة عشرات المرات وأنا اتحسب
 بالأمس . قلتها للريح وقذفت

لست أذكر كيف عدت الى
 مسكني .. لم تكن قدماى اللتان
 حملتاني ، ولا الرورق هو الذي
 أقلني ، وإنما أجنحة كبيرة قوية
 قد خلقت بي في الهواء .. ومرت
 بدغل فيه بلبل يفرد . فاستفيت
 له وهو يفرد أشمودة حبي وعنائى

- ١٢ -

عندما اقتربت من البيت الصغير
 الأبيض في الصباح التالي أدهشني
 أن أرى نوافذه كلها مفتوحة .
 وأمام بابه أوراق متناثرة ..
 وحادم بيدها مكنسة .. وما ان
 رأيته حتى قالت :

- لقد رسلا ..

- وحلا ؟ كيف ؟ متى ؟ ..

- هذا الصباح ، الساعة
 السادسة ، ولم يتركها عواهما ..
 ولكن انظر ، فملك مسبو ؟ ..
 - أنا هو بالفعل ..

- مع سيدتي شطاب لك ..

وصعدت تم عانت به ..

ففضضته .. كان من حاجبي .
 يقول لي فيه انه يستدر عن هذا
 السفر العجائبي . الذي سوف
 أقره عليه لو فكرت في الأمر
 طيبا ، فإنه لم يجد حلا آخر
 للموقف المعقد الذي بات يتفر
 بالمطر .. فقد قصت عليه أميا
 تفاصيل لقائنا ، وأدرك أنه
 يستحيل على الزواج منها ، فاضطر
 لاجابة توسلاتها المارة المتكررة
 في طلب الرحيل .. ثم يختم
 خطابه بالتصير عن أسفه على هذه
 النهاية السريعة لصداقتنا ،

الحزينة من خلال انحصان شجرة
الدردار العتيقة !



.. وفي كولوني اعتديت الى
آثار الآخرين، علمت أنهما سافرا
الى لندن .. فتبعتهما من فوري
الى هناك. لكنني عينا بحثت عنهما
في العاصمة الكبيرة . برغم اني
ظلت زمنا أرفض الاعتراف
بالفشل . ولواصل السعي في
مكابرة . وعناد !

وأخيرا .. سلحت !

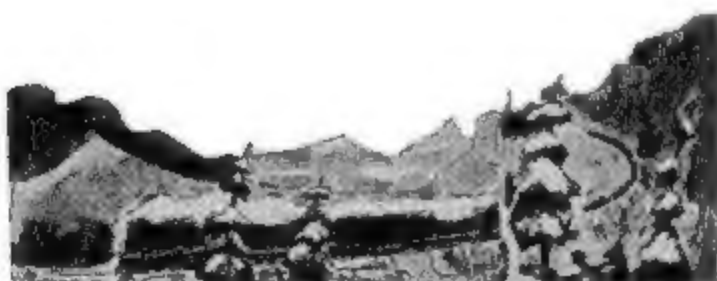
لم أرحما بعد ذلك قط .. لم
ار أسيا . بل لا أعلم هل هي
ما زالت على قيد الحياة أو لا !

كل ما بقي منها في حياتي :
قصاصة من ورق .. وزهرة جافة
في درج مكتبي، زهرة «الجيريانيام»
التي قطفها لي يوما من الثالثة ،
والتي ما يزال يفوح منها شغفي
خفيف .. !

ملهي مراد

بها الى الهواء .. وكررتها وسط
الحقول الموحشة . لكنني لم أفلها
لها .. لم أفل لها اني أحبها .. !
عندما اجتمعت بها في تلك القرية
المسؤومة، لم يكن حبي قد وضع
في عيني . لم يثيق في قلبي
بمن لا يقاوم الا بعد ساعات .
حين رحت أبحث عنها وأناديها ،
مدفوعا بجسري من احتمالات
السوء .. ولكن كان ذلك بعد
فوات الأوان .. ! أمنا معقول !
قد لا يكون معقولا . ولكنه
الواقع .. ! الواقع الذي الجنى
وأوقف الاعتراف على لساني أمام
ناقلة جاجين في الليلة السابقة،
فأقلت من يدي آخر خيط كنت
أستطيع التمسك به !

وأبحرت الى « كولوني » ..
في اليوم نفسه . وقبل أن تطلع
في السفينة وقفت أودع اليلدة
المهذبة التي ولد فيها حبي العظيم،
وحانت مني نظرة الى «الضيفة»
الأخرى من «الريح» : كان تشال
العنقاء ما يزال يرسل نظراته



بين الحلال وقراءه

في الزواج

جاء لابنة شقيقتي رجل في الأربعين من العمر ، يطلب يدنا ، وهو ذو خلق ممتاز ، ولزوجة لائس بها ، وابنة أخي في السادسة عشرة ، وأني أخشى قبول العرس لكبر سنه ، وأخشى رفضه فأكون قد حرمتها من هذا النصيب

د. ق. - بعض - ممنود - بحمد

■ هذه مشكلة الزمان التي لا تنتهي ، ونحن سوف لا تنتهي ما دام أن الزواج فرص اللقاء فيه قليلة في مصر ، وما دامت سوقه مقيدة ، فلانكاد نجد البضاعة فيه أنسب الأسعار وأحسنها

أن الفرق بين سن الزوج وسن الزوجة ، مسألة فيها خلاف كثير . فبعض الناس يرى زواج الشباب الباكر ، ومعنى هذا فرق في السنين قليل . فتاة في العشرين تزوج فتى في الحادية والعشرين ، فهما تقرب العاطفة ، وفيهما حرارة الشيب الواحد ، وفي ازدواجهما طراوة الشعر والخيال . ولكنه زواج لا يحمد الخبراء كثيرا فالخبراء لا ينظرون إلى أول الزواج ، إلى أول سنه ، فحسب

بل هم ينظرون أواخر هذا العهد ، حين تأخذ القوى في الهبوط ، وحين يبرد الحرارة وتأخذ جلوتها في العمود . وهم يقولون أن جلوة المرأة يجب أن لا تخمد قبيل أن تخمد جلوة الرجل . والطبيعة جعلت جلوة الرجل أطول عمرا من جلوة المرأة ، لهذا وجب أن يزيد سن الرجل عن سن المرأة عند الزواج . وفقدوا هذه الزيادة بسبع سنين . وقال قوم لا بأس بالعشر

ومن الأسباب التي أوردوها مناصرة لزيادة في سن الرجل ، أن الرجل ، في الأمور الجنسية ، كما هو في أمور الرزق ، هو القائد . فوجب أن يكون قائد الاثنين لمراف بشؤون القيادة ، فوجب أن يكون أنس

أن المرأة في سن الأربعين ، امرأة لا يزال فيها من قلقة الشيب شيء غير قليل . ولكنها لا تبلغ الخامسة والأربعين حتى تأخذ تدخل في دورة الانتقال الجنسي التي لا بد منها ، دورة الغنور ثم الاقلاق . وغير ذلك الرجل . فالرجل يستمر طويلا ، ولكن على هوادة

الخشلة في كفة ، ثم ينظر الى
الكفتين ترجح
والزواج كله من بعد ذلك
مقارنة ، لا يستطيع أن يرمى بالنرد
فيها أحد مواء

الصيف والشتاء

(أ) هل يوجد صيف وشتاء
على خط الاستواء ، أم الطقس
معتدل على مدار السنة ؟
(ب) كم دقيقة يطول النهار
يومياً ؟

طقس نقلا - مصر - استوا
■ (أ) في المناطق الاستوائية ،
في عمومها ، تتغير درجة الحرارة في
الفصول تغيرا طفيفا . والفصول
من حيث الحرارة والبرودة ، لا تكاد
توجد ، ولو أنه قد يوجد فصل
مطر وفصل جفاف . ودرجة
الحرارة في عمومها عالية طبعاً ،
ولكن في هذه المناطق توجد
مناطق كبيرة لا تزيد فيها
الدرجة عن ٢٨ مئوية ، بل قد
لا تصل إليها ، بينما هي تزيد عن
هذه كثيراً في المناطق المعتدلة ، في
مصر مثلاً . ولكن الإنسان لا يقدر
الطقس بالحرارة وحدها . نعم
الحرارة لا بد أن تؤخذ الرطوبة .
وهي بالطبع عالية في المناطق
الاستوائية . ويسبب هذه الرطوبة
بضيق المرء بحرارة هذه المناطق ،
ونحن لا نأخذ في حسابنا الجبال .
فالارتفاع يقلب الطقس رأساً على
عقب ، وأول أثره خفض درجة
الحرارة . لهذا يعتمد الأوروبيون في

ففي ضياء هذا الموقف الأخير
يجب أن يقضى في سن الزوج
وفي سن الزوجة كم تكون
وعلى الرغم من كل هذا ، فقد
قرأت رأياً عجيباً ، تناول فيه زواج
الكهل من الفتاة . فهذا العجيب مع
إضافته مع كل ما ذكرت ، يرى في
هذا الأمر الأخير ما لا يرى في
سوابقه . أنه يرى من أحصله
أنه كثيراً ما تزوج كهل من فتاة
فنجح الزواج نجاحاً كبيراً . وعلى
هذا بأن الزوجة دخلت ، من أول
زيجتها ، وهي لا تزال غضة ،
أرضاً معتدلة ، ليس فيها الحرارة
الشديدة ولا البرودة الشديدة
فتأقلمت

فهذا ما يقوله القائل في هذا
الأمر في عمومه
أما في خصوصه ، أي عند
تطبيقه ، فيجب أن يحسب
الحاسب عوامل أخرى كمنجرة
عديدة ، ومنجرات في الزوج
والزوجة ، ورغبة فيها وفيه ،
قد تؤثر في النتيجة تأثيراً حاسماً
لم هناك احتمال بحجم الزوج
الإصلاح ، وما في الزوجة من
مغريات ، وما فيها من صبر .
وصفر السن قد يرجع الصبر .
وحتى هذا يتوقف على البيئة .
فالسادة مشرة في الريف ليست
سناً صغيرة ، بينما هي في المدن
جد صغيرة

أنها مسألة يضع فاحصها
القريب كل احتمالات الكسب
فيها في كفة ، وكل احتمالات

الغرور التارك والتقفر - فهل من
سبيل ثلاثة أوفى من هاتين ؟
تليد بطلعة الأربعة - يرون

■ أتى لأعصب بعد تحليل حالك
هذا التحليل أن تكون خجينة
لضباع الثقة تارة ، ولغرور تارة .
فلعل ذلك كان قبل أن تجلس إلى
القلم والورق وتصور نفسك هذا
التصوير - ففى هذا التصوير
نفس الشغل - فانت من بعده
تعلم الحدود ، فلا تميل إلى يمينك
فتغرق ، ولا إلى يسارك فتغرق ،
والسلامة في التوسط ، والاعتدال
على أن هناك سبيلا ثلاثة ،
ذلك أن تصرف النظر عن سائر
التلاميذ ، أنك تستطيع أن تجرى
بدون أن يستحكك على الجرى أن
ترى حلما يجرى إلى جانبك هذا ،
أو مهنرا يجرى إلى جانبك ذاك .
فطلب العلم للقلم ، وحصل المعرفة
للمدة المعرفة ، وأنت عندك تحصل
تحصيل مطلقا لا نسبيا ، ليس
فيه مدعاة لضباع ثقة بالنفس
أو أصابة بغرور

على أن هذه سبيل الرجال
النافجين - والفيرة عامل قوى
في تحريك التنبأ

« يوم حرم »

آمالهم في استعمار مجاهل افريقيا
على ما بها من جبال

(ب) هذا يختلف باختلاف خط
العرض - فمقد خط الاستواء ،
وخط عرض صفر ، حيث الفرق
بين طول النهار وقصره صغير
ضئيل ، يكون الجواب صغيرا
ضئيلا . وفي القاهرة وخط
عرضها ثلاثون ، يطول النهار حتى
يلغ ١٤ ساعة ، ويقصر حتى يلغ
١٠ ساعات ، وذلك في ستة أشهر ،
أي نحو من ١٨٠ يوما . أي أن
النهار يزيد أربع ساعات في ١٨٠
يوما ، أي هو يزيد نحو من دقيقة
ولك كل يوم . وكلما زدت في
خط العرض ، زادت هذه الدقائق .
وفي القطب ، حيث يطول النهار
حتى يصير ٢٤ ساعة ، لم يقصر
حتى يتعمد فيكون اليوم كله ليلا
تبلغ زيادة النهار يوما ٨ دقائق

الثقة بالنفس

أفنع نفسي بأتى لا أفهم شيئا
بالثة إلى غيرى من التلاميذ ،
لأحت نفسي على الاجتهاد والحق ،
فتضيع ثقتى بنفسى . وأفنع نفسى
بأتى فاهم ما لا يفهمه غيرى من
التلاميذ ، فيعترى الغرور ، ومع

